
Des : Mai Hussam
رواية
الفهد العاشق
للكاتبة / إنجي عصام
الفهد العاشق
تصدر عن دار حكاوي الكتب
عصبى حاد المزاج شرس الطباع يأمر يطاع
وقفت امامه ولم تشعر بالخوف تحدته وقبل
هو التحدى من منهم سينحنى من منهم
سيخسر... سيف ذو حدين فمن يخسر
يربح فمن منهم سيرفع راية الاستسلام
..تحدى بين نقيضين ملاك وشيطان ظلام
ونور ..فكما قالوا اذا وقع الأسد فى حب
الغزال فياله من غزال غبى ويا له من اسد يهوى
تعذيب نفسه
www.hakawelkotob.com

"الفهد العاشق"

انجي عصام

طباعه:ملك مصطفى

تصدر عن دار حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

3 الفهد العاشق

عصبى حاد المزاج شرس الطباع يأمر يطاع وقفت امامه ولم تشعر بالخوف تحدته وقبل هو التحدى من منهم سينحنى من منهم سيخسر... سيف ذو حدين فمن يخسر يربح فمن منهم سيرفع راية الاستسلام ..تحدى بين نقيضين ملاك وشيطان ...ظلام ونور ..فكما قالوا اذا وقع الأسد فى حب الغزال فياله من غزال غبى ويا له من اسد يهوى تعذيب نفسه

للكاتبه:انجي عصام

الفصل الاول

فى قصر على قدر عالى من الفخامه يبدوا كأحد القصور التى كانوا يصفونها فى القصص الخياليه وفى احدى تلك الغرف كان يوجد رجل يبدوا عليه أنه قد انتهى من حمامه للتو فقد كانت المياه تتساقط من شعره على جسده العارى الذى لا يغطيه سوا منشفه ملتفه حول خصره وكان يقف امام خذينة الثياب وفى لحظات كان قد انتهى من ارتداء بذله سوداء وقميص ابيض وكرفات رصاصى مثل لونعينيهالحادتانواتجهالىالمرأةليمشطشعرهورمقجسد الفتاه العارى الملتف بملاءه الفراش وتغط فى نوم

عميق ظهرت ابتسامه سخريه على فمه ثم انتهى من تمشيط شعره الذى يتعدى ياقته وقام بتهذيب لحيته وشاربه الذان يزيدان وجهه وسامه ثم اخرج من محفظته مبلغ من المال ووضعه بجانب رأس الفتاه وخرج من الغرفه بخطوات ثابته وواثقه وهبط الى الاسفل وقابل فى طريقه امرأه يبدوا عليها التقدم في العمر فحيته قائله

المرأة:صباح الخير يا فهد باشا ...احضر لحضرتك الفطار

فهد:لا مش هفطر انا رايح الشركه لما المدام اللى فوق تصحى خلى السواق يوصلها مكان ماهى عايزه فاهمانى يا امينه

امينه:حاضر يا فهد باشا اللى حضرتك تؤمر بيه....اى اوامر تانيه

فهد:لا خلاص مفيش حاجه تانيه تقدرى تمشى

امينه:حاضر ...بعد اذن حضرتك

تركته واتجهت إلى الداخل بينما خرج هو من القصر ففتح له سائقه الخاص باب السياره ليجلس هو بها

بكل غرور وثقه لتتحرك السياره مسرعه وحولها
سيارتان مليئتان بالحراس الشخصيين
!!!!فهد:من كبار رجال الاعمال فى مصر وترتيبه
الرابع على مستوى العالم فى الثراء الفاحش يشتهر
عنه عصبيته وقسوته الشديده على كل من حوله فى
منتصف الثلاثينات بجسد متناسق مفتول العضلات
بوجه رجولى جذاب له ذقن وشارب مهذبين وشعر
بنى طويل يتخطى ياقته بعينان حادتان باللون
الرصاصي!!!!

فى احدى المستشفيات
كان يوجد فتاه تجلس بجوار فراش رجل مسن يبدوا
عليه المرض الشديد وكانت تقرأ على مسامعه ما
تيسر من ايات من المصحف الشريف وحينما انتهت
وجدته قد ذهب فى النوم فأبتسمت ووضعت المصحف
فى حقيبتها وخرجت من الغرفه على أطراف اصابعها
وبمجرد أن اغلقت باب الغرفه خلفها تحدث معها
رجل يرتدى زى الطبيب

الطبيب:اهلا يا انسه تولان انتى هتروحى بدرى النهارده ولا ايه

تولان:لا ابدا بس بابا راضى نام بسرعه فمحبتش انى اقلق نومه

الطبيب:طيب ممكن تيجى معايا اوضة المكتب كنت عايزك فى موضوع

تولان:ايوه طبعا زى حضرتك ما تحب يا دكتور عثمان

عثمان:تمام يلا بينا

واتجهوا معا الى غرفة الطبيب ودخلوا الى الغرفه وقدم لها عثمان مقعدا

تولان:خير يا دكتور عثمان هو فيه حاجه

عثمان:الحقيقه يا انسه تولان انا مش عايز أخبى عليكى حالة الحاج راضى متأخره اوى وكل يوم بتسوء عن اليوم اللى قبليه

تولان:بحزن:طيب والحل ...لو ممكن يعمل عمليه او اى حاجه تساعده انا....

عثمان:مقاطعا: للأسف مبقاش فى ايدينا اى حاجه

غير اننا ندعيله
تولان:لا اله الا الله ....اللهم انى لا أسألك رد القضاء ولكنى أسألك اللطف فيه
عثمان:بأعجاب:ربنا يقوى ايمانك يا انسه
تولان:بخجل:شكرا لحضرتك.....ووقفت وحملت حقيبتها....بعد اذنك انا مضطره امشى
عثمان:ايوه طبعا اتفضلى
تحركت الفتاه لخارج الغرفه للممر ومنه الى خارج المستشفى ووقفت تحت ظل شجره حتى تستقل سياره لمنزلها بينما تنهمر الدموع على وجنتيها
!!!!تولان:فتاه تبلغ من العمر ٢٣ عام بيضاء البشره بأعين خضراء صافيه وشعر كستنائى لامع يصل لمنتصف ظهرها محجبه بملامح جميله هادئه قصيره القامه بجسد ممشوق قضت معظم حياتها مع الحاج راضى وهو زوج والدتها المتوفيه وتعتبره بمثابه والد لها!!!!

فى الشركه

الفهد العاشق 9

كان كل العاملين فى الشركه يرتجفون من الرعب عندما يعلمون بأن السيد فهد قد أتى إلى الشركه بسبب قسوته المعروفه وعدم مسامحته فى اى خطأ وكان فهد يجلس فى مكتبه عندما دخلت السكرتيره الخاصه به الغرفه فنظر إليها ببرود

السكرتيره:لو سمحت يا فهد باشا منال هانم والدة حضرتك بره وعايزه تقابل حضرتك

فهد:بتأفف:خليها تدخل يا حنان

وبالفعل فى لحظات دخلت الى الغرفه امرأه انيقه لا يبدوا على وجهها التقدم فى العمر اقتربت من المكتب وصافحت فهد الذى كان يصافحها ببرود وهو يقول

فهد:اهلا بيكى يا منال هانم ....اقدر اعرف ايه سبب الزياره المفاجأة دى

منال:وهى تجلس:ابدا كنت رايحه النادى قلت اجى اشوفك لانك مش بتسأل عليا

أثناء حديثها اخرج فهد علبه سجائره وبدأ يدخن

فهد:اصلى مشغول اليومين دول

منال:بأنفعال:ايه الاسلوب المستفز اللى بتكلمنى بيه

ده ما اتكلم معايا عدل
فهد:بصراخ:منال هانم خلى بالك انتى هنا فى مكتبى يعنى تحترمى المكان اللى انتى فيه وياريت تتفضلى تروحى النادى لانى مش فاضى اقعد مع حد او اتكلم معاه
وقفت منال وهى تشعر بالحزن من معاملته لها
منال:انت طول عمرك قاسى يا فهد وعمرك ما هتنسى اللى حصل
فهد:رجعيلى اللى راح منى وانا انسى اللى حصل
منال:انت عارف ان ابوك....
فهد:مقاطعا:لو سمحتى انا مش فاضى دلوقتى ....مع السلامه
حركت منال رأسها بيأس واتجهت إلى باب الغرفه وخرجت من المكتب وهى تفكر أن فهد لن ينسى او يغفر لها ما حدث بينما كانت تراقبها حنان

فى عماره سكنيه متوسطه الحال
صعدت تولان درجات السلم المتهالكة وهى تفكر فيما

اخبرها به الطبيب حين أوقفتها امرأه عجوز يبدوا عليها الشده

المرأة العجوز:ازيك يا تولان وازى الحاج راضى

تولان:الحمد لله بخير يا خالتى سعاد

سعاد:يارب دايما ...بقولك ايه يا حبيبتى مش ناويين تدفعوا الايجار ولا ايه

تولان:بأحراج:انا عارفه اننا الشهر ده اتأخرنا عليكى اوى بس حاضر أن شاء الله اخر الاسبوع هجيبلك الايجار

سعاد:وهى تمصمص شفاهها:ماشى يا اختى اصبر لأخر الاسبوع بس اعملى حسابك اى تأخير هتفضوا الشقه لانى بصراحه عندى ليها مشترى

تولان:حاضر يا خالتى سعاد اى حاجه تانيه

سعاد:لا يا اختى روحى اطلعى

تولان:بعد اذنك

صعدت تولان باقى الدرجات الى الشقه التى تقطن فيها وأغلقت الباب عليها ولم تستطع كتمان ما بصدرها اكثر من ذلك فجلست على الارض وانخرطت

فى نوبه بكاء شديده

فى فيلا حديثة الطراز
كان يوجد رجل يجلس امام التلفاز وتجلس بجواره امرأه تقوم بمراقبته بتأفف
الرجل:ايه يا فيفى انتى هتفضلى طول ما انتى قاعده تنفخى كدا ولا ايه
فيفى:امال انت عايزنى اعمل ايه اقوم اتحزم وارقص يا محمد
محمد:وهو ينظر اليها بخبث:وفيها ايه يعنى بقالك كتير معملتيهاش
فيفى:والله انتى فايق و رايق ....انا مش عارفه ازاى تكون مديون وفايق للهزار
محمد:وهو يفرك رأسه:مش مديون ولا حاجه هى قعدة ترابيزه واحده والحظ يضرب معايا وارجع كل اللى خسرته
فيفى:يا سلام ...المفروض انا بقى اصدق الكلمتين دول

محمد:ومتصدقيش ليه ...هكون بكدب عليكى مثلا
فيفى:طيب وشريكك هتعمل معاه ايه انت متعرفش مين وراه ولا ايه دى ممكن يمحينا من على وش الارض
محمد:يعنى هو انا كنت هعمل ايه يعنى المكسب كان جامد على الترابيزه مكنتش اعرف انى هخسر
فيفى:المهم اعمل حسابك أنه مش هيسكت
محمد:متقلقيش انا عامل حسابى على كل حاجة ....المهم قوليلى احمد كلمك النهارده
فيفى:ايوه كلمنى الصبح وقالى أنه فاضل فى الدراسه اربع شهور وهيرجع مصر
محمد:ربنا يقويه....ايوه كدا انا عايزه يتخرج علشان اتشرف بيه ادام الناس كلها ....امال فين هدير
فيفى:هدير بايته من امبارح عند واحده صحبتها
محمد:البنت دى مش بتقعد فى البيت خالص كل ما أسأل عليها تقوليلى عند واحده صاحبتها يا اما فى حفله يا اما فى النادى

فيفى:بتأفف:امال انت عايزها تقعد طول الليل والنهار هنا ولا ايه بلاش تخنق البنت بتحكمات ملهاش لازمه

محمد:ملهاش لازمه...طيب على العموم انا داخل انام هتيجى معايا ولا هتفضلى قاعده

فيفى:لا هاجى معاك يلا بينا.

!!!!محمد:رجل اعمال عاشق للمال ..مصلحته اولا ..تزوج مرتين ..الاولى زهره انجب منها تولان وطلقها عندما أتمت تولان العام الأول ..وتزوج فيفى التى كانت راقصه فى ملهى ليلي وانجب منها احمد وهدير!!!!

!!!!فيفى:راقصه سابقه كانت السبب الاساسى فى ترك محمد لزوجته الاولى وهى من حرضته على ترك ابنته وعدم معرفه اخبارها لا تهتم سوا بالموضه والحفلات ماديه لابعد درجه ...فالطيور على اشكالها تقع!!!!!

الفصل الثاني

فى اليوم التالى

منذ ان استيقظت تولان من النوم وهبطت من منزلها
وهى تبحث عن عمل فعلى الرغم من انها حاصله
على بكالوريوس تجاره الا ان كل الوظائف الجيده
تطلب شرط ان يكون لدى المتقدم خمسة اعوام خبره
لذلك اخذت تتنقل من شركه لاخرى حتى تجد ضالتها
ولكن الحظ لم يكن حليفها وبعد ان ارهقها البحث
اتجهت الى المستشفى لتطمئن على الحاج راضي
وبالفعل وصلت الى المستشفى ودخلت غرفته وجدته
كما تجده دائما يصلى حتى وهو فى اشد المرض الا
انه لم يترك الصلاه ويقوم بتأديتها فى موعدها
فأبتسمت واتجهت الى مسجد المستشفى لتؤدى صلاة
الظهر وبعد ان انتهت اتجهت مره اخرى الى غرفه
الحاج راضى فوجدته ينتظرها
تولان:بأبتسامه:الجميل عامل ايه النهارده
راضى :بأبتسامه واهنه:الحمد لله يا بنتى عاملة ايه
النهارده

تولان:الحمد لله.... اتغديت ولا لسه
راضى:لا لسه اصلى مليش نفس ...كمان شويه اكل
تولان: بأبتسامه:خلاص ماشى ايه رايك نقرأ الورد بتاع النهارده
راضى:بتعب:ماشى يا بنتى يلا بينا
اخرجت تولان مصحفها من حقيبتها وفتحته واخذت ترتل بصوت خفيض وراضى يرتل معها مما فى ذاكرته فلقد كان راضى قبل أن يمرض امام مسجد واكرمه الله تعالى بحفظ القران كاملا

فى فيلا محمد
استيقظ محمد من نومه على اصوات شجار قادمه من خارج غرفته فتأفف فى ملل واعتدل على الفراش وهو يسب ويلعن واتجه الى خارج الغرفه وجد زوجته وابنته يتشاجران
محمد:بصوت مرتفع:فيه ايه على الصبح ايه الزعيق ده
فيفى:بنتك الهانم لسه راجعه الصبح وعايزه تنزل

تانى
هدير:وفيها ايه يعنى انا رايحه النادى ومن امتى يا مامى بتقوليلى على الخروج لا
فيفى:لا مفيش نزول كفايه اوى انك بايته بره من امبارح وكمان انا عامله حفله بكره وعايزاكى تكونى فيها شكلك مرتاح مش مرهقه من السهر
هدير: بتصميم:ماشى يا مامى بس بردوا هروح النادى ولما ارجع هبقى اقعد ارتاح فى البيت
محمد:خلاص يا فيفى سيبيها براحتها بقى ...ونظر الى ابنته..يلا يا دو يا حبيبتي روحى النادى بس ارجعى بدرى علشان ترتاحى قبل حفله مامى
هدير:بدلال وهى تقبله:ميرسى يا احلى بابى من الدنيا كلها يلاsee you Later
وابتعدت عنهم بينما نظرت فيفى الى محمد بحنق وقالت
فيفى:دا بدل ما تقولها اسمعى كلام مامتك تنصرها عليا
محمد:بتأفف:يوووه بقولك ايه مش انتى اللى كنتى

بتقولي ليا متخنقش البنت خليها تعيش حياتها... على العموم انا هروح اكمل نوم وتركها تنظر اليه بحنق واتجه الى غرفته واستلقى على فراشه ليذهب فى النوم مره اخرى

!!!هدير :الابنه الصغرى لمحمد مدلله والدها فاسده الى اقصى حد تفعل ما تريد ولا تهتم سوا بالموضه والمكياج!!!!!

فى شركه فهد

كان فهد يجلس فى مكتبه عندما دخل عليه رجل يبدوا على وجهه التجهم وعندما رآه فهد وقف واتجه إليه

فهد:وهو يحتضنه:أسر كنت فين يا راجل عاش منشافك..اسبوع بحاله مشوفكش فيه

أسر:ازيك يا فهد عامل ايه..كنت مشغول والله

فهد:الحمد لله انت عامل ايه ..شكلك مش عاجبني

أسر:ابدا ..بص يا فهد انا كنت عايز اقول لك على حاجه كدا ...

فهد:قول يا أسر قلقتنى فيه ايه

أسر:فاكر المشروع اللى قولتلك عليه قبل كدا

...المشروع اللى كنت داخلين فيه شركاء مع رجل اعمال تانى

فهد:ايوه فاكره طبعا ماله

أسر:الراجل نصب علينا واخد الفلوس وخسرها كلها على القمار

فهد:وهو يقف:انت بتقول ايه يا اسر ....مين يجرأ يعمل كدا وهو عارف كويس هو بيتعامل مع مين

أسر:انا مش عارف هو ازاى طلع غبى كدا ولعب بالفلوس بتاعتنا اللى معاه بس انا لما عرفت روحتله وواجهته لقيته بيتهرب من كل حاجه

فهد:بأنفعال:يعنى ايه بيتهرب ...هو مش عارف انا مين ولا ممكن اعمل فيه ايه

أسر:الغلطه غلطتى يا فهد انا كان لازم اتحرى عنه اكتر بس كل رجال الاعمال اللى حواليه شكروا فيه اوى علشان كدا اتشجعت وشاركته بس محدش فيهم قالى أنه بتاع ترابيزه

فهد:وهو يتحرك فى مكتبه بغضب:انا الفلوس متهمنيش مهما كان عددها المهم عندى أنه ازاى

يعرف أن انا شريكه ورغم كدا يغامر بفلوسى على الترابيزه

أسر:وهو يربت على كتفه:انا بوعدك ارجعلك فلوسك انا بس حبيت انك تكون فى الصوره علشان عارف اد ايه هتدايق لو عرفت من بره ....وكمان انا كدا كدا رايحله النهارده المكان اللى بيقعد فيه علشان احذره تحذير نهائى قبل ما اتصرف معاه

فهد:انا بس مش هكون فى الصوره .....لا من النهارده التعامل هيبقى بينى وبينه مباشره ...انا هأجى معاك وانا اللى هتصرف

أسر:بذهول:تيجى معايا فين ..انت عارف لو اى صحفى شم خبر انك كنت فى مكان زى ده ايه كميه الإشاعات اللى هتطلع عليك

فهد:بصوت قوى:ميهمنيش...مش فهد وهدان اللى واحد ذى ده يأخد فلوسه ويخسرها على الترابيه

أسر:بأستسلام:حاضر يا فهد تعالى معايا بس علشان خاطرى ابقى سيبنى انا اتكلم معاه الاول

فهد:وهو يربت على كتفه:حاضر يا أسر ..حاضر

!!!أسر:شاب فى منتصف الثلاثينات طويل القامه عريض الكتفين قمحاوى البشره بشعر قصير وعينان بنيتان ...هو وفهد اصدقاء منذ اكثر من عشرون عام ..لم يفترقوا ابدا وهو الوحيد الذى يفهم فهد من نظرة عينيه!!!

فى النادى

كانت هدير تجلس مع اصدقائها الفاسدون يخططون لقضاء سهرتهم فى احدى النوادى الليلية وكانوا فتاتين وشاب

هدير:بس انا للأسف مش هقدر اجى معاكوا مامى عامله بارتى ولازم احضرها

احدى الفتايات:مش لازم تحضريها يا دو

هدير:مش هينفع...I'm sorry خلوها بكره بقى يا صافى

صافى:يعنى مصممه ما تقولها حاجه يا ياسر

ياسر:صافى عندها حق يا دو خليكى معانا ونفضى لمامتك السهره هتحلو بيكى

هدير:لا مش هقدر يا ياسر كفايه انى قضيت معاك امبارح ..مش هينفع اطلع النهارده كمان

الفتاه الاخرى:خلاص نسيبك النهارده بس تطلعى معانا بكره السخنه

هدير:خلاص تمام يا سالى بكره نروح السخنه ... ووقفت...انا همشى بقى بدل ما مامى تعملها مشكله

ياسر:وهو يقبلها:ماشى يا روحى ابقى كلمينى بالليل

هدير:اوك يا بيبى باااااى

وتركتهم وذهبت إلى سيارتها لتنطلق عائدة الى الفيلا

فى اليوم التالى

فى المستشفى

كانت تولان تتجه الى غرفه الحاج راضى عندما قابلها الطبيب المختص بحالته

تولان: السلام عليكم..اهلا دكتور عثمان ...بابا راضى عامل ايه النهارده

عثمان:بتعاطف:انتى انسانه مؤمنه بربنا يا انسه تولان ..البقاء لله

تولان:بدموع:حضرتك بتقول ايه ....انا سيباه امبارح كويس ومكنش فيه حاجه

عثمان:انتى عارفه أن المرض كان فى مراحله الاخيره....والوفاه كانت بعد الفجر ...البقاء لله

تولان:وهى تبكى:ونعمه بالله ...انا لله وانا اليه راجعون....طيب ايه الاجراءات اللى مفروض اعملها دلوقتى

عثمان:بتعاطف:انا عملت كل اللازم وان شاء الله هيتدفن النهارده بعد العصر

تولان:وهى تجفف وجهها:الف شكر لحضرتك تعبتك معانا

عثمان:متقوليش كدا الحاج راضى الله يرحمه كان ذى والدى بالظبط

تولان:ربنا يرحمه ...بعد اذنك

وتركته واتجهت إلى المسجد ودخلته وتوضأت وبدأت تصلى ودموعها تتسابق على وجهها

الفصل الثالث

في الشركه
في مكتب فهد
كان فهد يتحدث مع أسر عن بعض الصفقات التى
ينتوى أن يتقدم لها عندما دق باب الغرفه ودخل رجل
يبدوا وكأنه احدى الحراس الشخصيين

فهد:تعالى يا سعيد ..جبت المعلومات اللى قولتلك عليها
سعيد:ايوه يا باشا جبت عنه كل المعلومات
فهد:تمام ...تعالى اقعد واقول لقيت ايه
سعيد:وهو يجلس:الراجل اللى اسمه محمد ده رجل اعمال كبير بس عيبه الوحيد أنه بتاع ترابيزه متجوز وعنده ولد وبنت ....ابنه مسافر بيكمل تعليمه بره مصر ..اما بنته فهى واحده من بتوع اليومين دول اللى ميهمهاش غير اللبس والخروجات ومعروف عنها انها بنت شمال برغم انها صغيره فى السن بس النادى كله عارف انها شمال وكل يومين مع واحد ...اما محمد ده كلب فلوس وبيحب بنته اوى
قام بأخراج ملف من حقيبته الجلديه ووضعه امام فهد على المكتب وقال
سعيد:والملف ده فيه كل المعلومات اللازمه عنه هو وعيلته
فهد:تمام ...عدى يا سعيد على الحسابات هتلاقى فيها شيك بأسمك خده

سعيد:وهو يقف : الف شكر يا باشا.....بعد اذنكم
بعد خروجه
أسر:بتساؤل:انا مش فاهم هتعمل ايه بالمعلومات
دى
فهد:المعلومات دى علشان نعرف ايه هى نقطه
ضعفها واللى هى طلعت بنته... علشان لو معرفش
بالذوق هو بيتعامل مع مين اعرفه انا هو بيتعامل مع
مين
طارق:بذهول:ايه هتخطفها
فهد:وليه لا لازم الراجل ده يفهم أن مش كل الطير
اللى يتأكل لحمه
طارق:لا يا فهد كله الا كدا بلاش خطف دى مهما
كانت بنت بردوا
فهد:انت مش سامع سعيد بيقول عليها ايه دى حتة
بت شمال متسواش بصله ذيها ذي غيرها كتير اوى
...وكمان فيه ايه يا أسر انت من امتى بتعارضنى انا
عارف انا بعمل ايه كويس
طارق:بأستسلام:حاضر يا فهد ....ذى ما تحب

فى شقه تولين

بعد انتهاء العزاء جلست تولين بمفردها فى الشقه فلا ونيس لها سوا وحدتها فهى لم تكن يوماً تلك الشخصيه الاجتماعيه فقد كانت والدتها دائمه الخوف عليها من اى شئ فلم تكن تعقد الصداقات بسبب انتقالهم الدائم من سكن الى اخر ...اخذت تفكر فى حياتها القادمه وكيف ستكون فأمامها يومين قبل انتهاء الاسبوع التى أعطته لها سعاد خطرت لها فكره فوقفت مسرعه و دخلت الى غرفه والدتها واخذت تبحث فى الاغراض الموجوده فى الغرفه حتى وجدت ضالتها عنوان والدها فعندما توفيت والدتها منذ ثلاث سنوات قامت احدى صديقات والدتها بأحضار عنوان والدها حتى تذهب إليه ولكنها لم تكن تريد أن تترك راضى بمفرده فلم تذهب ...اما الان فلم يعد لها مأوى سوا منزل والدها ويجب أن تذهب إليه ..فأخذت قرارها أن تذهب إليه فى الغد لان الوقت قد اصبح متأخراً.

فى فيلا محمد
عاد محمد من شركته وجد هدير تتجه إلى خارج الفيلا
محمد:ايه يا دو رايحه فين
هدير:ابدا يا بابى رايحه السخنه مع صحابى
محمد:طيب خلى بالك من نفسك يا حبيبتي..معاكى فلوس
هدير:اهه..معايا..ابقى قول لمامى بقى علشان متقلقش عليا
محمد:هى متعرفش انك رايحه السخنه
هدير..No:ابقى قولها انت يا بابى...وقبلته على وجنته وقالت..يلا بقى علشان متأخرشىSee you
محمد:وهو يلوح لها:مع السلامه يا حبيبتي..
ثم اتجه كلا منهم فى طريقه فدخل محمد مكتبه وتحدث فى الهاتف
محمد:الو ...ايوه يا حنان عامله ايه يا مزه .....ايه

امتى حصل الكلام ده ....يعنى انتى سمعتيهم وهما بيتكلموا ...لا طبعا بنتى مش هنا كويس انها لسه مسافره ..خلاص ماشى يا حنان خلى انتى ودنك معاهم علشان اى جديد ...لا طبعا مش هروح النهارده مدام هما هيروحوا يستنونى ....خلاص خلاص انا هتصرف مع السلامه

واغلق هاتفه ثم نظر امامه بشرود وقال

محمد:انا استحاله اعرف اجبله فلوسه دلوقتى ومستحيل انى اخد من فلوسى اللى بره البلد انا لازم اخلص منه قبل ما يخلص عليا ...ايوه هو ده الحل الصح

فى المساء

فى ملهى ليلى

دخل فهد بهيبته ومعه طارق وحوله الحرس الى النادى وعندما رأهم مالك النادى الليلى اتجه اليها مسرعا والإبتسامة تملئ وجهه فقد تعرف على فهد فى الحال

مالك النادى:اهلا وسهلا فهد باشا نورت المكان
احسن تربيزه لحضرتك على البيست..
فهد:ببرود:اهلا بيك اسمك ايه
مالك النادى:خدامك يحيى يا باشا انا تحت امرك
فهد:وهو يخرج من جيبه كميه كبيره من الاوراق النقديه ويعطيها له :انا عايز انبسط النهارده يا يحيى انا مش بحب اللى يقولى لا أخذ يحيى المال وكاد لعابه أن يسيل عند رؤيتهم
يحيى:المكان كله بتاعك يا باشا واللى ميعجبكش نمشيه
فهد:تمام ....يلا بينا نقعد يا طارق
طارق:وهو ينظر حوله:يلا بينا
فى لحظات كان قد وضع لهم منضده ومقعدان من افخر الانواع امام منصه الرقص مباشره ووضع لهم افخم المشروبات الكحولية على حساب المكان ترحيبا بهم واتت فتاتان غايه فى الجمال يرتدون ما لا يخفى شئ من الملابس واخذت الفتاتان فى عمل ما يبرعون به من تمايلات وتدللات على فهد وطارق

وبينما كان طارق مندمج مع ما يحدث حوله كان فهد ينظر امامه ببرود وكأنه لايرى ما يحدث امامه فقد تذكر ومضات من الماضى عندما كان ينظر من نافذه غرفته ويجد حديقه منزلهم مليئه بالرجال والنساء الذين يستمتعون بوقتهم فقد كانت الحفلات كالروتين اليومى فى حياه والدته ..اغمض عينيه ليوقف سير الذكريات وفتحها عندما شعر بثقل على فخذه وذراع حول عنقه فوجد احدى الفتاتين تجلس على فخذيه بينما تنظر إليه نظرات فهمها جيدا

الفتاه:بدلال؛ايه يا باشا هو احنا مش عجبينك ولا ايه ...جربنى وانت مش هتندم

فهد:وهو يتلمس ظهرها العارى ويتحدث بخبث:والله العينه بينه اخلص بس اللى جيت علشانه النهارده وابقى اجرب وبراحتى

الفتاه:بضحكه خليعه:هههههههه براحتك يا باشا هو احنا ورانا حاجه

أسر:طيب مدام مش ورانا حاجه قوموا كدا ورونا الرقص اللى على أصوله

لتقف الفتاتان وتتجهان للبيست ويبدأن فى التمايل
على احدى الاغانى الشعبيه بينما يراقبهم فهد وأسر
وهم فى انتظار حضور محمد وبعد أن يأسوا من
حضوره خرج الاثنان وبصحبتهم الفتاتين واتجه كلا
منهم الى منزله لأكمال السهره هناك

فى اليوم التالى
اتجهت تولان الى عنوان والدها وعندما وصلت
وقفت مذهوله من حجم الفيلا التى يقطن بها والدها
وتقدمت بحرص الى البوابه وتحدثت مع الحارس
الذى يقف أمامها
تولان: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته
الحارس:وعليكم السلام
تولان:لو سمحت هى دى فيلا محمد الاسيوطى
الحارس:ايوه هى يا انسه محتاجه حاجه
تولان:ايوه لو سمحت كنت عايزه اقابل محمد بيه
...قوله بنته تولان محمد الاسيوطى
وقف الحارس مذهولا مما سمع ثم رفع سماعه

الهاتف واتصل بالفيلا
الحارس:ايوه يا سعديه ...قولى للبيه فى واحده بتقول أن اسمها تولان محمد الاسيوطى عايزه تقابله ضرورى...قولى للباشا زى ما قولتلك وملكيش انتى دعوه ...تمام انا هستنى الرد
وضع الحارس السماعه مكانها ونظر الى تولان نظره متفحصه فقد كانت ترتدى ملابس تدل على ضعف حالتها الماديه ولكن قبل أن يتحدث رن الهاتف الموجود بقربه فأجاب عليه
الحارس:ايوه يا سعديه ...ايه ...تمام ..ماشى مع السلامه
تولان:بأمل:قالك ايه هيقابلنى
الحارس:لا يا انسه محمد بيه مش فاضى دلوقتى وبيقولك ابقى عدى عليه وقت تانى
تولان:ليه بس كدا دا انا مش هأخد من وقته كتير
الحارس:بتأفف:دى اوامر البيه يا انسه ولو سمحتى اتفضلى أمشى
تولان:بحزن:حاضر همشى ...شكرا لتعبك



اتجهت تولان الى الطريق الخارجى وهى تشعر بالحزن الشديد فوالدها لم يوافق حتى على رؤيتها فماذا سيفعل معها عندنا يعلم أنه الشخص الوحيد المتبقى لها

الفصل الرابع

في قصر فهد
استيقظ فهد من نومه على صوت هاتفه الذى يدق غرفته ونظر إليه وجد أن المتصل هو أسر فأعتدل على الفراش ليظهر صدره العارى واجاب على الهاتف
فهد:بصوت متحشرج من النوم:ايوه يا اسر ايه يابنى هو انت لحقت تنام
أسر:ايه يا عم هى الناموسيه كانت كحلى ولا ايه ..انا البت اللى كانت معايا روحتها امبارح بالليل بعد ما خلصنا سهرتنا
نظر فهد الى الفتاه التى ترقد على الفراش بجواره وابتسم بخبث

فهد:لا اصلى منمتش الا بعد الفجر ...البت دى طلعت ايه طلقه

أسر: هههههه...سيدى يا سيدى ...على العموم هتيجى الشركه النهارده ولا لا

فهد:وهو يهبط من الفراش:لا هأجى طبعا ساعه بالكتير واقابلك هناك علشان نشوف هنعمل ايه فى موضوع محمد ده

أسر:تمام يا معلم وانا هستناك فى الشركه مع السلامه

فهد:مع السلامه

وقف فهد واتجه إلى المرحاض ليغتسل قبل أن يذهب الى الشركه

فى فيلا محمد

كان محمد يجلس فى بهو الفيلا مع فيفى التى كانت تتحدث معه

محمد:يعنى انتى شفتينى خليت مبروك دخلها ما انا قولتله يقولها انى مش فاضى

فيفى؛انا مش عارفه هى عايزه منك ايه تلاقى امها
هى اللى بعتاها علشان تأخد فلوس
محمد:على العموم انا اصلا مش هقابلها
فيفى:وهى تلتفت له :ليه هو انت كنت عايز تقابلها
ولا ايه ...بقولك ايه انا مش عايزه وجع دماغ وكمان
ايه اللى فكرها بيك بعد المده دى كلها
محمد:معرفش ومش عايز اعرف ..ممكن بقى
تبطلى كلام علشان اشوف هعمل ايه فى المصيبه اللى
فوق دماغى دى
فيفى:بتأفف وهى تقف:ماشى ...انا طالعه اوضتى
اتصل ب هدير اشوفها عامله ايه وهترجع امتى
محمد:تمام ابقى سلميلى عليها وقوليلها قبل ما تيجى
تكلمنى الاول
فيفى:ماشى هقولها
وتركته وصعدت الى الطابق العلوى بينما قام هو
بالاتصال بحنان ليعلم ما هى المستجدات

فى شقه تولان

كانت تولان تدخل شقتها وهى تشعر أن جميع الأبواب مغلقه فى وجهها فوالدها لم يوافق على رؤيتها وكلما بحثت عن عمل تجد انه يشترط الخبره وقد اقتربت نهايه الاسبوع ويجب أن تقوم بأخلاء الشقه شعرت بضيق فى صدرها فأتجهت مسرعه الى المرحاض وتوضأت ثم وقفت على سجادتها تصلى وتبكى حتى انهكها البكاء فغلبها النعاس وهى ساجده

فى شركه فهد

كان فهد يتناقش مع أسر فيما حدث

أسر:انا مش عايزك تتسرع يا فهد اللى انت عايز تعمله ده مش حاجه سهله انت هتخطف بنته ..وكمان احنا من امتى بندخل البنات فى شغلنا

فهد:انت اكتر واحد عارف انى مش بحب اللى يفكر بس يضحك عليا إنما محمد ده مش بس ضحك عليا لا دا كمان فاكر انى غبى وهتنازل عن حقى بسهوله كدا

أسر:خلاص نحاول معاه مره تانيه ..انت....

فهد:مقاطعا:خلاص يا أسر اللى انا قررته هيتنفذ وانا عارف ازاى اخليه يبوس رجلى...ويعرف ويفهم كويس اوى هو بيتعامل مع مين

أسر:ربنا يستر من اللى انت هتعمله

فهد:متقلقش انا كلمت سعيد وزمانه جاى دلوقتى

وفى هذا الوقت دق باب الغرفه ودخل سعيد بعد أن سمح له فهد بالدخول

سعيد:ايوه يا فهد باشا حضرتك عايزنى

فهد:ايوه ..اقعد يا سعيد عايزك تفهم كويس انا عايزك فى ايه وتنفذه بدون اى نقاش

سعيد:بطاعه: تحت امرك يا فهد بيه اؤمرنى يا باشا

فهد:انت بكره الصبح تروح الفيلا بتاعت اللى اسمه محمد وتجيبلى بنته من تحت الارض

سعيد:تحت امرك يا باشا اى اوامر تانيه

فهد:لا انت بس هاتها الفيلا القديمه واوعى حد يشوفك فاهم ولا لا

سعيد:تحت امرك يا باشا ...بعد اذنك

أسر:بقلق:ربنا يستر من اللى انت عايز تعمله

فى غرفه الخدم

كان مبروك يجلس مع سعديه يتحدثون

سعديه:بس انا اول مره اعرف ان البيه عنده بنت تانيه غير هدير هانم

مبروك:لا انا بقى فاكر زمان اوى قبل الست هانم ما تحمل فى احمد بيه فى واحده جات للبيه الكبير ومعاها بنت صغيره لسه بترضع بس وقتها هو مرضاش يقابلها رغم انها قالت انها مراته ومعاها بنته بس بردوا مرضاش والست هانم طلعت طردتها

سعديه:يالهوى يعنى معقول فعلا البنت دى بنته طيب مرضاش يقابلها ليه مش حرام عليه

مبروك:هما يعنى الناس دول يهمهم الحلال ولا الحرام انتى مشفتيش هدير هانم عامله ازاى ولا لبسها عامل ازاى..انما بقى البنت اللى اسمها تولان دى لبسها محترم وواسع ولابسه حجاب والله اكبر عليها جميله اوى

سعديه:ربنا يسترها معاها ويبعدها عن الست فيفى واذاها .. دى ست مفتريه اوى

مبروك:بقولك ايه ملكيش انتى دعوه بأى حاجه انا بقالى معاهم فوق ال ٢٢ سنه وانتى بقالك ٢٠ سنه مش عايزين بعد العمر ده يطردونا بره الفيلا

سعديه:متقلقش يا اخويا وانا مالى ربنا يهديهم لبعض

فى اليوم التالى

كانت تولان تقف امام بوابه الفيلا حتى تقابل والدها والمره الثانيه قوبل طلبها بالرفض فأبتعدت عن بوابه الفيلا ووقفت تحت شجره تستظل بها

تولان :لنفسها:انا لازم اقف هنا استناه لازم اشوفه واقوله انى مليش غيره دلوقتى واكيد هو هيسمعنى دا بابا بردوا

فى جهه اخرى

اتجه سعيد الى مبروك الذى يجلس امام البوابه

سعيد:ازيك يا بلديتنا عامل ايه

مبروك:وهو ينظر لملابس سعيد الغاليه:الحمد لله يا بيه اؤمرنى انا تحت امرك

اخرج سعيد مبلغ من المال ووضعه فى جيب مبروك وابتسم له

سعيد:ابدا انا بس كنت عايز أسألك كام سؤال كدا

مبروك:بسعاده:اؤمرنى يا بيه

سعيد:ابدا انا بس كنت عايز أسألك على بنت محمد بيه امال هى فين

اخرج مبروك المال ونظر إليه ثم أجاب بشرود

مبروك:بنته واقفه هناك اهه تحت الشجره اصل هو عنده....

سعيد:مقاطعا وهو يعطيه مبلغ مالى اخر:الف شكر ليك يا راجل يا طيب

وتركه وابتعد بينما تعجب مبروك من ما حدث ولكن لم يفكر كثيرا فيما حدث واخذ ينظر إلى المبلغ المالى الموجود معه ..اتجه سعيد الى تولان بعد أن أشار إلى السياره التى تنتظره لتتجه الى مكان وقوفها وبالفعل فى لحظات حمل سعيد تولان والقاها فى السياره التى انطلقت مسرعه قبل أن يلاحظ اى شخص ما حدث

الفصل الخامس

فى الفيلا القديمه

وصل فهد الى الفيلا ووجد سعيد وبعض الحراس ينتظرونه فى الخارج وعندما رأوه اتجهوا اليه

فهد:هاه يا سعيد عملت ايه

سعيد:كله تمام يا باشا والبت فى المخزن

فهد:وهو يربت على كتفه:تمام ...انا كنت عارف أنى مشغل معايا رجاله

سعيد:تسلم يا فهد بيه ...بس فيه حاجه غريبه

فهد:حاجه ايه دى انطق

سعيد:البنت اللى جبناها هدومها وطريقه لبسها مش زى المعلومات اللى وصلتنى وجبتها لحضرتك خالص

فهد:بتسأول :ازاى يعنى

سعيد:مش عارف على العموم حضرتك هتدخل عندها دلوقتى وتشوفها

فهد:ماشى يا سعيد خليك هنا مع الرجاله علشان لو احتجتلك اناديك..اه صحيح هى اسمها ايه

سعيد :اسمها هدير يا باشا ...وانا واقف هنا تحت امرك لو احتجت منى حاجه

اتجه فهد الى داخل الفيلا وعلى وجهه ابتسامه خبيثه فسوف يلقن محمد درسا لن ينساه طوال عمره

فى منزل أسر

كان أسر يشاهد التلفاز ويبدوا على وجهه الغضب فلا يروقه ما يريد فهد أن يفعله ولكن ليس بيديه شئ ففهد عندما يضع أمرا ما فى رأسه لا يثنيه اى شئ آخر عنه تنهد واغمض عينيه قليلا ثم فتحها عندما سمع صوت صراخ عالى يأتى من خارج الشقه واصوات مشاجره فوقف مسرعا واتجه إلى باب الشقه ليفتحه و يرا ما يحدث فوجد رجلا ضخم يقوم بسب فتاه وضربها بطريقه مبرحه فعلى الفور قام

بالدخول بينهم وأبعاده عنها
أسر:وهو يبعده:ابعد عنها انت اتجننت يا حيوان انت
الرجل:وهو يحاول أن يصل للفتاه:ابعد يا اخينا انت راجل واخته انت ايه دخلك
نظر اسر بذهول الى الرجل فقد كان امامه فكيف يقوم رحل بضرب شقيقته بهذا الشكل ثم نظر الى الفتاه التى كانت ترتجف من الخوف ووجهها ملئ بالكدمات
أسر:وهو ينظر الي الفتاه:دا اخوكى بجد
حركت الفتاه رأسها بالإيجاب وهى تبكى
أسر:للرجل:مهما كان حتى لو اختك فى حد يضرب اخته بالطريقه دى
توقف الرجل عن الحركه ونظر الى الفتاه وقال
الرجل:يرضيك كدا يا بنت ال....سمعتى بينا الجيران دا انا هطلع النهارده ادخلى على الشقه بدل ما اكسر عضمك يا بنت ال......
وفى هذا الوقت تحدث حارس العقار الذى كان يقف بجانب المصعد

حارس العقار:استهدى بالله يا انسه واسمعى كلام اخوكى وادخلى. وانت هدى نفسك يا أسر بيه دى واحده واخوها وهما حرين مع بعض

قبل أن يتحدث أسر شعر بتحرك الفتاه التى تقف خلفه بأنصياع الى الشقه وهى تنظر الى الاسفل وجسدها ينتفض من البكاء ودخل الرجل خلفها ونظر لأسر بأحتقار قبل أن يغلق باب الشقه لتتعالى اصوات الصراخ مره اخرى بداخل الشقه

أسر:هو ايه اللى حصل ده ...ازاى اخوها يضربها كدت

حارس العقار:معلش يا اسر بيه اصل حضرتك على طول مش موجود بالنهار ..هما كل يوم كدا من ساعه ما سكنوا هنا من شهر الرجل يقعد يضرب فى اخته لغايه لما يتعب من الضرب وبعد كدا يبطل

أسر:بشرود:وهى ايه اللى مصبرها على كدا

حارس العقار:النصيب يا بيه ...اصلك مشفتهاش اول مره جابها هنا كانت مضروبه علقه موت ومكانتش قادره تمشى حتى رغم كدا فضل يجر فيها من تحت

لغايه باب الشقه راجل مفترى بعيد عنك يا بيه ربنا يرزقها بأبن الحلال اللى يبعدها عنه وعن صحابه السو

حرك أسر رأسه بالايجاب واتجه الى شقته واغلق الباب خلفه وهى لا يستطيع اخراج عينا الفتاه الخائفتان من تفكيره

فى المخزن

فتحت تولان عينيها وجدت انها فى غرفه يبدوا وكأنها مخزن قديم يمتلئ بالاتربه والاثاث القديم ..اعتدلت فى مكانها وجدت ان قدميها وكفيها مقيدتان ..شعرت بالذهول واخذت تتذكر ما حدث وما أن تذكرت حتى اتسعت عينيها رعبا واخذت تصرخ

تولان: ياللى هنا....انا هنا ليه.....ياناس....الحقونى ..انا..

قطع حديثها صوت فتح باب الغرفه فنظرت بكل تركيز إلى باب الغرفه لترا من القادم فوجدت رجل ينظر اليها بشراسه وكأنه مفترس ينظر الى فريسته

فأستجمعت شجاعتها وقالت
:انت مين ....وجايبنى هنا ليه
فهد : ببرود : انا مين ...انا قدرك ...وده اللى لازم تعرفيه....انما انتى هنا ليه ..مش مهم المهم انى عايزك تكونى هنا وكل الى مطلوب منك انك تنسى حياتك اللى فاتت لان من دلوقتى انا اللى هحددلك حياتك اللى جايه
تولان: وهى ترتجف : انا معرفكش...وعمرى ما اذيت حد ....حرام عليك
الرجل : بضحكه عاليه : تفتكرى هيفرق معايا كتير الحلال من الحرام ....انا هخليكى تندمى على اليوم اللى ابوكى فكر يجيبك فيه للدنيا ...وزى ما هو اتحدانى ..انا هأخد منه كل حاجه وبعد كدا ارميكى ليه ومش هخليكى تنفعى لأى حاجه
نظرت اليه وهى ترتجف من رأسها الى أخمص قدميها وشعرت وكان دقات قلبها مسموعه لمن حولها فقالت ببكاء
تولان: انا مش عارفه انت بتتكلم عن ايه ...حرام

عليك سيبنى امشى انا حتى معرفش انا فين
اقترب منها وهو مازال يتفحصها وقال فى اذنها بصوت بدا كالفحيح
فهد : انتى فى الجحيم ....ومش هتطلعى منه غير بأمر منى انا بس
ومد ذراعه وجذب حجابها بعنف فخرج فى يده مع بعض شعيرات من رأسها بينما صرخت تولان بتألم من فعلته
فهد:ايه اللى انتى لبساه ده ....كنتى فى حفله تنكريه ولا ايه...ولا البيه اللى كنتى بايته فى حضنه امبارح بيحبهم كدا
تولان:بصراخ:انت حيوان ...حرام اللى انت عملته ده ...حرام تشوف شعرى ...رجعلى طرحتى يا حقير انت اااااااه
قبل أن تكمل كلامها جذبها فهد من شعرها بعنف واخذ يصفعها على وجهها بينما رفعت هى ذراعيها المكبلتان حتى تخفى وجهها من صفعاته وهى تصرخ بألم

فهد:وهو يصفعها:بقى انا فهد وهدان واحده زباله زيك تشتمنى انا حقير يا بنت ال.....انا هموتك النهارده يا بنت ال....

توقف فهد عن ضربها عندما شعر بأرتخائها فعلم انها قد فقدت الوعى فألقاها أرضا بعنف واتجه إلى جانب الغرفه وأحضر دلواً مليئ بالمياه البارده والقاه على وجهها لتشهق بصوت عالى وهى تستعيد وعيها

تولان:بألم وهى تفيق:حرام عليك....حرام عليك انا معملتش حاجه والله ...والله معملتش حاجه

فهد:وهو ينظر اليها بأشمئزاذ:انا مش عارف ازاى واحده مومس زيك بتجيب سيرة ربنا على لسانها كل دقيقتين

تولان:وقد تناست آلامها:انا مش مومس ...انا اشرف منك ومن اهلك كلهم واللى بتعمله فيا هيتعمل فى امك واختك ومراتك

لم تعرف تولان اى جحيم ألقت نفسها به عند ذكرها

لشقيقته ووالدته فأنهال عليها ضربا بقدميه وذراعيه بينما تكورت هى على نفسها كالجنين لتحتمى من ضرباته وحينما انتهى نظر اليها بأشمئزاذ وقال

فهد:عارفه انا مش هوسخ نفسى فى واحده زيك انا كنت ناوى اربى ابوكى شويه قبل ما ارجعك ليه بس لا...انا هربيكى انتى الاول وبصراخ...يا سعيد ...يا سعيد... فى لحظات كان سعيد يقف امام باب الغرفه

سعيد:اؤمر يا فهد باشا...

فهد:وهو ينظر الى تولان :معاك كام راجل بره

سعيد:اربعه يا باشا غيرى

فهد:تمام هاتهم وتعالى بسرعه

غادر سعيد لينفذ ما طلبه فهد بينما نظر فهد الى تولان التى كانت ترتجف من البرد والخوف وقال بتشفى

فهد:ايه خايفه

تولان:بخوف وهى تبكى:انتوا هتعملوا فيا ايه

فهد:متخافيش يا مزه انا رجالتى هيظبطوكى على الاخر ...وضحك بأستمتاع...يعنى ليلتك النهارده

صباحى
ونظر خلفه عندما حضر سعيد ورجاله وقال لهم وهو يشير على تولان
فهد:البت دى بتاعتكوا يا رجاله اعملوا فيها اللى تحبوه ...ونظر الى تولان ...صباحيه مباركه مقدما وخرج من الغرفه واغلق بابها وهو يضحك بأستمتاع بينما يستمع لصراخ تولان بالداخل

فى فيلا محمد
كان محمد يرتدى ملابسه ليتجه الى شركته عندما دخلت الغرفه فيفى التى يبدوا على وجهها السعاده
محمد:خير أن شاء الله ايه سر الابتسامه دى
فيفى:احمد هيرجع من السفر بكره
محمد:بسعاده:بجد اللى انتى بتقوليه ده
فيفى:ايوه طبعا
محمد :بس مش هو كان بيقول هيرجع لما يخلص دراسته الاول
فيفى:ايوه بس كلمنى وقالى أنه هييجى يقعد معانا

شهر وبعد كدا يرجع علشان الامتحانات
محمد :ربنا يقويه...تمام كلميه وقوليله يروحلنا العين السخنه حتى نكون كلنا مع بعض
فيفى:لا هدير لسه مكلمانى وبتقول هتسافر هى وصحابها لبنان اسبوعين
محمد:يعنى ايه الكلام ده هو انا اخر من يعلم ولا ايه ...وكمان احنا مبقناش بنشوف البنت دى خالص دى على طول يا اما مسافره يا اما فى رحله
فيفى:بقولك ايه يا محمد سيب البنت تعيش شبابها وكمان هى مش لوحدها دى معاها صحابها
محمد:ماشى خلاص كلمى محمد بردوا نروح احنا السخنه اهو نغير جو
فيفى:تمام ...هنسافر امتى
محمد:النهارده بالليل ...جهزى حاجتك بقى وانا كلمت رفاعى ينظف الشاليه بتاعتنا
فيفى:تمام ماشى ...اروح انا بقى اكلم احمد
محمد:ماشى روحى

في شقه أسر
شعر أسر بالاختناق فمنذ أن رأى ما يفعله جاره بشقيقته وهو يشعر أنه على وشك الانفجار فوقف واتجه إلى المطبخ ليحضر ما يتناوله وعندما اقترب من الثلاجه سمع صوت على الدرج الخاص بالعاملين فأقترب من الباب ببطء ونظر منه وجد الفتاه التى رأها منذ قليل تجلس على الدرج المخصص للعاملين وتبكى فوجد قدميه تتجه تلقائيا اليها ووقف أمامها

أسر:يا انسه انتى كويسه

لم تجيبه الفتاه ولكن حركت رأسها بالايجاب

أسر:بهدوء:انا اسمي أسر ...انتى اسمك ايه

نظرت له الفتاه قليلا بخوف ثم تحدثت

الفتاه:انا اسمى زمرده

أسر:بأبتسامه:اسمك جميل اوى يا زمرده ...عندك كام سنه

زمرده:عندى ١٨ سنه وانت

أسر:وهو يجلس بجوارها:عندى ٣٥ سنه ...ممكن أسألك سؤال ...هو ليه اخوكى بيعمل معاكى كدا وفين

باباكى ومامتك

زمرده:بابا وماما ماتوا من زمان وانا عايشه مع ابراهيم اخويا من وقتها بس هو ربنا بلاه بداء المخدرات وكل ما يشرب يقعد يضرب فيا لغايه لما يتعب ... نظر أسر اليها فوجد أن وجهها ممتلئ بالكدمات والسحجات فوقف وقال

أسر:تعالى انا عندى معقم للجروح جوه

زمرده:بخوف:لا شكرا مش عايزه

أسر:متفهما:متقلقيش انا هسيبك الباب مفتوح

تحرك أسر للداخل وترك باب المطبخ مفتوح وبعد لحظات دخلت زمرده خلفه ولم تغلق الباب فلم يهتم حتى لا تشعر بالخوف منه وأحضر معقم الجروح والقطن

أسر:تعالى اقعدى هنا على الكرسى

زمرده:بحرج:لا هاته انا هعرف اعمل لنفسى

اطاعها أسر واعطاها المعقم والقطن فأتجهت الى الحوض وبدأت فى تعقيم جروحها وهى تتألم فأتجهةأسر الى الثلاجه وأخرج العصير وملئ منه

كوبين وحين انتهت اعطاها أحدهم
أسر:انتى احسن دلوقتى
زمرده:ايوه الحمد لله...شكرا بجد ليك يا باشا
أسر:بلاش باشا دى قوليلى يا أسر انتى ذى اختى الصغيره بردوا
زمرده:بخجل :تسلم ...انا هقوم أمشى علشان ابراهيم ميستعقونيش
أسر:بأبتسامه:ماشى ...مع السلامه
وعندما رأها تقترب من الخروج قال
أسر:زمرده أو احتاجتى اى حاجه انا موجود تعاليلي على طول ومتتكسفيش
زمرده:حاضر ...شكرا ليك مره تانيه
وتركته وخرجت من المطبخ وسارت فى الممر ودخلت فى مطبخها بينما أخذ أسر ينظر فى أثرها وهو متعجبا مما سمع



الفصل السادس

فى فيلا أسر

بعد أن خرج أسر من الغرفه اتجه إلى المقعد الموجود بالخارج وجلس عليه وأخرج علبه سجائره وبدأ فى التدخين وهو يستمع الى صوت صراخ تولان وتوسلاتها ولكنه لم يأبه لما يحدث وأدار عينيه على المكان الذى يجلس فيه فلاحظ حقيبه نسائيه متهالكه موضوعه على المنضده القريبه منه فأتجه اليها وفتحها واخذ يتفحصها بملامح بارده حتى اتسعت عينيه بذهول وهو يرا البطاقه الشخصيه لتولان فنظر إلى باب غرفه المخزن وركض إليه وفتح الباب وجد ثلاثه من الحراس يقيدون حركه تولان التى تصرخ بتوسل بينما يقبلها سعيد على رقبتها وصدرها ويحاول الثالث تمزيق سروالها فصرخ فيهم

فهد:بصراخ:بس ابعدوا عنها حالا

فى ثوانى ابتعد الجميع عنها رعبا من صوت فهد العالى

فهد:اطلعوا بره الاوضه دلوقتى ...اطلعوا بره

سعيد:حاضر يا فهد بيه يلا بينا بره يا رجاله
تابع فهد خروجهم من الغرفه وهم يتأففون بخيبه امل
ونظر بأتجاه تولان التى كانت تضم قدميها الى
صدرها الذى لا يغطيه سوا ملابسها الداخليه وهى
ترتجف بعنف وتبكى فأقترب منها فتراجعت للخلف
بخوف...فحاول فهد تهدئتها
فهد:اهدى يا تولان ....انتى اسمك تولان مش
كدا ..حركت تولان رأسها بالايجاب
تولان:بأرتجاف: انت بتعمل كدا ليه ...انا عملتلك ايه
فهد:بهدوء:انتى معملتليش حاجه باباكى اللى عمل
تولان:بأرتجاف:بابايا مين فيهم انا عندى اتنين بابا
راضى اللى ربانى ودا عمره ما اذى حد وبابا محمد
اللى اسمه فى البطاقه ودا معرفش عنه حاجه
لاحظ فهد ارتجافها الشديد فخلع سترته وتقدم منها
لتشهق هى ببكاء
فهد:محاولا تهدئتها:متخافيش انا مش هعملك حاجه
انا عايز ادفيكى
عندما أنهى حديثه انتبهت تولان لعريها وحاولت

تغطية جسدها بالمتبقى من ملابسها الممزقه وهى تبكى

تولان:وهى تبكى:متبصليش...حرام عليك متبصليش كفايه ذنوب كفايه ذنوب اوى كدا ...كفايه..

لم تكمل حديثها وتراخى جسدها للخلف وهى تغيب عن الوعى فأسرع فهد بأتجاهها وحاول افاقتها وعندما فشل فى ذلك قام بألباسها سترته حتى يغطى النصف العلوى العارى من جسدها وحملها واتجه بها مسرعا الى الخارج فقابله سعيد

سعيد:عنك يا فهد بيه

فهد:وهو يبتعد عنه:ابعد انت وافتح العربيه بسرعه

سعيد:وهو يفتح باب السياره:اتفضل يا فهد بيه

وضع فهد جسد تولان على المقعد الخلفي فى السياره واغلق الباب واتجه ليجلس فى مقعد السائق لينطلق بالسياره مبتعدا عن الفيلا

فى شقه ابراهيم

كانت زمرده تجلس فى حجرتها عندما دخل ابراهيم

عليها
ابراهيم:بغلظه:قومى انجرى اعمليلى اى حاجه اكلها بدل ما انتى قاعده كده لا شغله ولا مشغله
زمرده :وهى تقف:حاضر ثوانى واحضرلك الاكل
ابراهيم:ماشى وتعملى حسابك بحيرى ورمضان جايين يسهروا معايا النهارده يعنى جهزلنا القاعده
زمرده:حاضر يا ابراهيم حاجه تانيه
ابراهيم:لا يلا غورى من وشى
تركته واتجهت إلى المطبخ لتقوم بتجهيز الطعام له سريعا حتى لا يجد ما يضربها بسببه وكانت تضع الطعام على الطاوله عندما تحدث
ابراهيم:هو انتى العده بتاعتك فضلها اد ايه
زمرده :وهى تنظر إليه بقلق:خلصت اول امبارح بس ليه
ابراهيم:بأبتسامه:ابدا اصل الواد رمضان كان طلب ايدك منى وانا قولتله أتأكد أن عدتها خلصت الاول
زمرده:بفزع: ياللهوى يا ابراهيم عايز تجوزنى لرمضان مش كفايه رجب اللى جوزتهولى غصب

عنى
ابراهيم:ومالـه رجب كان راجل ملو هدومه بس انتى اللى كان وشك نحس عليه قعد معاكى شهرين ومات
زمرده:بدموع:دا انا ربنا رحمنى منه حرام عليك يا ابراهيم دا انا اختك حرام تعمل فيا كدا
ابراهيم:وهو يصفعها على وجنتها:لا يا برنسيسه ما انا مش هفضل اصرف عليكى كتير هجيب فلوس منين
زمرده:ببكاء:ما انت بتأخد المعاش بتاعى اللى بأخده من بابا الله يرحمه وبتصرفه كله على الهباب اللى بتشربه حرام عليك دا انا مكملتش عشرين سنه وارمله وكمان احنا مستوانا حلو اوى انت اللى مصاحب ناس زباله ... تقدم منها ابراهيم بتهديد وهو يقول
ابراهيم:غورى من وشى دلوقتى الا والله اكسرك ومسبش فيكى حته سليمه ..ركضت زمرده من امامه واتجهت إلى غرفتها واخذت تبكى على ما يحدث لها فى فيلا فهد

هبط فهد من سيارته واتجه مسرعا الى المقعد الخلفى وحمل تولان وادخلها الى الفيلا وسط نظرات الحرس والخادمه المصدومين دخل فهد الى غرفته ووضعها على الفراش اتجه مسرعا الى الهاتف وقام بالاتصال بأسر

فهد: الو ايوه يا أسر انت فين

أسر:فيه ايه يا فهد انا فى البيت

فهد:تعالى الفيلا بتاعتى بسرعه ومعاك دكتور

أسر:بقلق:مالك يا فهد انت تعبان

فهد:وهو ينظر الى تولان الراقده:لا مش انا ...المهم تعالى بسرعه ومتنساش الدكتور

أسر:بقلق:حاضر عشر دقايق بالكتير واكون عندك

فهد:تمام مع السلامه

اغلق هاتفه واتجه الى تولان الغائبه عن الوعى ونظر الى وجهها الذى يبدوا عليه اثار صفعاته فأغمض عينيه بندم واتجه إلى المرحاض وأحضر منشفه مبلله واخذ يمحو عن وجهها ورقبتها العرق واثار التحرش الذى حدث لها ثم نظر الى شعرها

الذى ينتشر على الوساده وتذكر كيف جذبها من حجابها بقسوه فأغمض عينيه وتنهد .. فى هذا الوقت سمع صوت دقات على باب الغرفه فاذن الطارق بالدخول فكان أسر ومع الطبيب

أسر:وهو ينظر لفهد والفتاه الموجوده على الفراش بذهول :انا جيبت الدكتور سليمان معايا ....هو ايه اللى حصل ؟ لم يجيبه فهد بل نظر للطبيب وقال

فهد:تعال اكشف عليها وشوف مالها بسرعه ....تعال معايا يا اسر بره لغايه لما الدكتور يخلص

أسر:حاضر يلا بينا

وعند خروجهم من الغرفه واغلاق فهد لباب الغرفه تحدث أسر إليه

أسر:ممكن افهم ايه اللى حصل ومين اللى جوه دى

فهد:وهو يمرر أصابعه فى شعره:دى بنت محمد الاسيوطى

أسر:بذهول :يا سلام وايه اللى جبها هنا انت مش قولت هتوديها المخزن

فهد:انا هحكيلك اللى حصل ..انا سعيد كلمتى

وروحتله الفيلا ولقيته جاب البنت فعلا و..وقص عليه كل ما حدث

أسر:بأنفعال:يعنى انت كنت هتضيع واحده ملهاش اى ذنب ...ازاى تعمل كدا يا فهد

فهد:بندم:انا كنت فاكرها هدير اللى سعيد جاب المعلومات عنها مكنتش اعرف ان محمد الاسيوطى عنده بنتين

أسر:بحيره: بس ازاى يكون عنده بنتين وكل التحريات بتقول أن هو عنده ولد وبنت بس

فهد:معرفش ..استنى كدا

اخرج فهد هاتفه واتصل على سعيد

فهد:بغضب : ايوه يا زفت بقولك ايه فى شنطه عندك بتاعت البنت اللى انت جبتها النهارده افتحها هتلاقى جواها البطاقه الشخصيه بتاعتها عايزك تجيبلى كل المعلومات عنها انت فاهم ولا لا ..ياريت فعلا تكون اد المسؤوليه يلا غور

أسر:طيب هتعمل ايه مع البنت اللى جوه دى

قبل أن يجيب فهد خرج إليهم الطبيب

فهد:وهو يقترب منه:هااه يا سليمان هى مالها
سليمان:بتوتر:للأسف يا فهد بيه دى محاوله اغتصاب بس الحمد لله محصلش اغتصاب
فهد:بغضب:دا كله انا عارفه انجز هى مش بتفوق ليه
سليمان:هى عندها انهيار عصبى وانا اديتها مهدى مش هتفوق غير بكره الصبح ...لان حالتها النفسيه مش كويسه
أسر:بقلق:لو تحتاج لمستشفى نوديها يا سليمان
سليمان:والله ياريت على الأقل يكون معاها ممرضه
فهد:بغضب: لا مستشفى لا ...ابعتلى انت ممرضه من عندك تفضل معاها هنا
سليمان:بخوف : حاضر يا فهد باشا اللى تؤمر بيه بعد اذنكم
تركهم الطبيب واتجه إلى الاسفل بينما نظر اسر الى فهد وتحدث معه
أسر:اهدى يا فهد عصبيتك دى مش هتنفع
فهد:بندم:انا كنت هضيع واحده ملهاش اى ذنب

...كانت هتتداس فى الرجلين وكله بسببى انا
أسر:اهدى يا فهد هى كويسه محصلهاش حاجه
فهد:وهو ينظر الى أسر:عارف لو كان حصلها حاجه كانت هتبقى تانى واحدة اضيع مستقبلها وكان ممكن تموت نفسها ذي ما نهى عملت
أسر:وهو يجذب كتفى فهد:فهد الموضوع ده خلص من زمان ...انت ملكش اى ذنب فى اللى حصل لنهى دا قضاء ربنا ...فاهمنى يا فهد
لم يجيبه فهد بل اغمض عينيه وجلس على الارض وأسند رأسه إلى الحائط فجلس أسر بجواره وتركه لشروده

فى الفيلا القديمه
كان سعيد يخرج من الفيلا عندما قابله احد الحراس
سعيد:ايه يا حسين مبوز ليه كدا
حسين:يعنى الباشا يفتح نفسنا على البت وقبل ما ندوق الحلاوه يطردنا بره الاوضه
سعيد؛انت عارف فهد بيه محدش يقدر يراجعه فى

كلامه واكيد هو طمع فيها لنفسه ولما يزهق منها هيرمهلنا وقتها ابقى اشبع انت منها

حسين:عندك حق بس معلش اعذرنى البت ايه طلقه ...ربنا يصبرنا بقى

سعيد:يارب يا اخويا انا هروح بقى انفذ اللى الباشا أمر بيه

حسين:ماشى تمام وانا هأخد عماد ورعد ونروح الفيلا عند الباشا

سعيد :تمام مع السلامه

واتجه سعيد الى سيارته بينما دخل حسين الى داخل الفيلا حتى يخبر الرجال بالأوامر الجديده بالذهاب إلى الفيلا

الفصل السابع

في المساء
كان فهد يجلس مع اسر في غرفه المعيشه في انتظار سعيد عندما دخل عليهم
فهد:وهو يقف:ايه يا زفت اتأخرت كل ده ليه
سعيد:بخوف:انا اسف يا فهد بيه بس اللى اخرني اني كنت عايز اجيب كل المعلومات عن اللى اسمها تولان
أسر:هاه ولقيت ايه....اقعد الاول وأتكلم

سعيد:تولان فعلا بنت محمد الاسيوطى البكريه اتجوز مامتها لما كان لسه صاحب شركه صغيره بس بعد ما مراته ولدت لفت عليه رقاصه أخدته من مراته وبنته وبعد ما تولان كملت سنه طلق مامتها ورماهم ومسألش عنهم تانى ...ام تولان ربتها لوحدها لغايه لما بقى عندها ست سنين وبعد كدا اتجوزت واحد اسمه راضى كان شغال أمام مسجد وفضلت معاه لما ماتت من تلات سنين فضلت قاعده مع جوز امها تخدمه لغايه لما مات من كام يوم وصاحبه الشقه اللى هى قاعده فيها مدياها مهله لبكره علشان تخلى الشقه وهتطردها وهى بقالها فتره بتدور على شغل بس ملقتش رغم انها معاها بكالوريوس تجاره بس كل الوظائف عايزه خبره وهى معندهاش

فهد:يعنى عمرها ما شافت محمد الاسيوطى ....امال انت جبتها منين

سعيد:من قدام باب الفيلا وقبل ماجى روحت تانى سألت لقيت انها بقالها يومين بتروح الفيلا علشان تقابل محمد الاسيوطى بس هو رافض رغم أنه

عارف انها بنته وعرفت كمان أن هدير بنته سافرت لبنان النهارده وهو ومراته راحوا العين السخنه هيقضوا هناك فتره

أسر:يااااه ...هو فيه اب قاسى كدا يرمى بنته وميسألش عليها

فهد:بندم:فيه يا أسر ...يعنى تولان دى طول عمرها ابوها رميها ومظلومه منه وانا الشيطان كان هيخلينى اضيعها للأبد

أسر:وهو يربت على كتفه:الحمد لله محصلش حاجه ..ونظر الى سعيد...يلا روح يا سعيد وابقى تعالى بكره لفهد بيه علشان لو احتاج حاجه

سعيد:تحت امرك يا باشا ...بعد اذنكم

أسر:انا كمان هروح بقى يا فهد ...بس لو محتاجلى ابات معاك النهارده

فهد:وهو يقف:لا يا أسر روح انت وارتاح بس تعالى بكره الصبح علشان نشوف هنعمل ايه مع تولان

أسر:حاضر متقلقش انا همشى...مع السلامه

فهد:مع السلامه

بعد خروج أسر جلس فهد ونظر الى سقف الغرفه وتنهد ثم وقف واتجه إلى الطابق العلوى فقابل امينه الخادمه

امينه:بتردد:فهد باشا احضرلك العشا...حضرتك متغدتش

فهد:بلامبالاه:مش عايز يا امينه وسار إلى الأمام ثم توقف وعاد الى امينه

فهد:بقولك ايه عايزك تروحى مع السواق تجيبي طقم خروج بناتى مقاس small بس يكون ينفع لواحده محجبه ماشى

امينه:بعدم فهم:تحت امرك يا فهد باشا اى أوامر تانيه

فهد:لا روحى انتى الحقى جيبى اللى قولتلك عليه

امينه:حاضر ...بعد اذن حضرتك

فهد:روحى يا امينه

اكمل فهد طريقه الى الطابق العلوى وهو يفكر في. طريقه يقدم بها اعتذاره لتولان

فى شقه أسر

عاد أسر الى شقته وكان يشعر بالانهاك الشديد فقام بخلع ملابسه وارتدى سروال منامته واتجه مباشره الى الفراش ولكن قبل أن يغفو سمع صوت قادم من الخارج فجلس على الفراش واتجه إلى خارج الغرفه فسمع الصوت قادم من باب المطبخ الخارجى فأتجه إليه وفتحه وجد زمرده التى تجلس على الدرج

أسر:وهو ينظر اليها:مساء الخير ...قاعده كدا ليه الوقت اتأخر

زمرده:ابدا اصل ابراهيم معاه اتنين صحابه وانا بخاف اقعد معاهم علشان بيشربوا

أسر:بحيره :طيب مقعدتيش فى اوضتك وقفلتيها عليكى ليه

زمرده:بسخريه:وتفتكر باب الاوضه هيحمينى منهم... ابراهيم لما بيشرب بينام يعنى لو اتهجموا عليا محدش هيلحق ينقذنى منهم

أسر:وهو يضع أصابعه فى شعره:طيب انتى هتفضلى قاعده طول الليل على السلم ولا ايه

زمرده:وهى تقف:لو مضايقك انا ممكن...

أسر:مقاطعا:لا طبعا الموضوع مش كدا ...بصى انا عندى اوضه للضيوف تعالى باتى فيها

نظرت اليه زمرده بخوف قليلا فهو مهما دار بينهم من حديث إلا أنه يظل غريبا عنها

زمرده:وهى تتجه لباب المطبخ :لا شكرا انا هدخل جوه اقعد فى اوضتى

أسر:وهو يوقفها:بصى يا زمرده انا عارف انك اكيد خايفه منى بس انا بعد اللى عرفته منك عن صحاب اخوكى لا يمكن اسيبك تدخلى تنامى جوه بس انا عندى حل ...باب أوضة الضيوف ليه مفتاح من جوه ادخلى الاوضه واقفلت على نفسك بالمفتاح وسيبيه فى الباب علشان اطمن انى مش هتعرف افتحه وصدقينى اقسم لك انى مش هقرب منك ...قولتى ايه

شردت زمرده قليلا ولكن ليس لديها خيار آخر فهى لن تخاطر بالدخول إلى شقتها وأصدقاء شقيقها بالداخل فنظرت إلى أسر وقامت بتحريك رأسها بالايجاب

أسر:وهو يتقدمها للداخل:تعالى يا زمرده ومتخافيش

لحقت به زمرده وهى قلقه قليلا واخذت تسير خلفه حتى وقف امام غرفه وقال

أسر:دى اوضه الضيوف ادخلى ارتاحى وهتلاقى المفتاح بتاعها فى الباب من جوه تصبحى على خير

زمرده:وانت من اهل الخير....وعندما رأته يبتعد عنها...أسر شكرا ليك

أسر:بأبتسامه:على ايه انا معملتش حاجه ...تصبحى على خير

زمرده:بأبتسامه:وانتى من اهل الخير

ترك أسر زمرده واتجه إلى المطبخ نتأكد من إغلاق الباب جيدا ثم اتجه إلى غرفته والقى بجسده على الفراش ليذهب فى نوم عميق

فى اليوم التالى

استيقظ فهد من نومه بعد ليله مليئه بالكوابيس الكريهه وارتدى ملابسه سريعا واتجه إلى غرفته فقد قضى ليلته فى الغرفه المجاوره وعند وصوله للغرفه قابل الممرضه التى تخرج منها

فهد:طمنينى فاقت ولا لسه
الممرضه:ايوه فاقت يا فهد باشا وعيطت جامد اوى وانا هديتها و هى دلوقتى فى الحمام وانا رايحه اجبلها الفطار
فهد:ماشى روحى ....هى امينه جابتلها الهدوم
الممرضه:ايوه يا فندم.....بعد اذنك
ابتعدت الممرضه واتجهت للأسفل بينما اتجه إلى داخل الغرفه وجلس على المقعد بانتظار خروج تولان من المرحاض ... بينما فى الداخل كانت تولان تبكى وترتجف بشده فقد استيقظت فى الصباح فى غرفه ليست لها وبجوارها ممرضه وفى ثوانى معدوده كانت تتذكر كل ما حدث لها فبكت بحرقه لانها كانت تتمنى أن يكون كل ذلك كابوس وستستيقظ منه سريعا وعندما اذداد بكائها حاولت الممرضه ان تعطيها مهدئ ما ولكنها رفضت ذلك لأنها تريد الرحيل من هنا بأسرع وقت ...عندما انتهت تولان من ارتداء الملابس التى احضرتها لها الممرضه والتى كان يبدوا عليها انها غاليه الثمن أحكمت ربط

حجابها وخرجت من المرحاض لتتفاجأ لفهد الذى وقف ما أن رأها فشهقت بخوف وتراجعت للخلف فتقدم منها مهدءاً

فهد:بهدوء:اهدى انتى بخير انا مش هعملك حاجه

تولان:بدموع:هو فاضل حاجه انت لسه معملتهاش ...عملتلك ايه انا علشان تعمل فيا كل ده

فهد:وهو يقترب فى منتصف الغرفه:انا بجد اسف انا كنت فاكرك هدير بنت محمد الاسيوطى مكنتش اعرف ان الاسيوطى عنده بنتين وكمان اللى معروف عن هدير انها بنت شمال يعنى اللى كان هيحصل امبارح من رجالتى مكنش هيفرق معاها فى حاجه اصلاً...

لم تدرى تولان من اين اتت بالقوه لتصرخ فيه قائله

تولان:مكنش هيفرق ...انت مجنون انت فاكر انها لو حتى كانت زى ما انت بتقول دا يديك الحق انك تخلى كلابك يغتصبوها..دى مهما كانت بنت وانت ورجالتك شويه كلاب عايزين اى جسم تنهشوا فيه وخلاص

كان فهد يحاول أن يهدئ نفسه فلديها الحق فى كل ما تقول فما رأته ليس هينا

فهد:مش مهم احنا ايه ...المهم انك بخير ومحصلكيش حاجه ...انتى لسه زى ما انتى
تولان:بدموع:تفتكر ....لا طبعا ..كلابك اه مغتصبونيش بس قتلوا فيا حاجات كتير اوى جوايا ...انت فاهم انت عملت ايه ...انت خلتهم يعروا جسمى ويستبيحوه لنفسهم..رجالتك قتلونى انا اللى طول عمرى محدش لمس منى شعره ..رجالتك انتهكوا حرمتى ..جاى دلوقتى تقولى انا اسف
فهد:بندم:صدقينى انا مكنتش اعرف انك ملكيش ذنب ...بصى انا مستعد لأى ترضيه ليكى انا....توقف عن الحديث بسبب اقتراب تولان منه وهى تتحدث
تولان:بأنفعال:انت انسان مريض ...واللى مشغلهم عندك دول شويه حيوانات وكل اللى انا عايزاه منك انى مشفكش تانى ...لانك مهما تعمل عمرك ما هتعوضنى عن اللى ضاع منى بسببك ..انهت تولان حديثها وتحركت باتجاه باب الغرفه فقام فهد بحذبها من ذراعها ليتحدث معها
فهد:استنى انا لسه بتكلم.....

تولان:وهى تقاطع حديثه بصفعه: لو مديت ايدك عليا تانى انا هقتلك فاهم ولا لا ...الكلام بينى وبينك انتهى ...واتمنى من ربنا انى مشفش وشك تانى مهما حصل ..وتركت فهد المذهول مما حدث وخرجت من الغرفه والفيلا بأكملها وهى تشعر انها ستنفجر فى البكاء فى اى لحظه

اما عند فهد

فقد كان مذهولا مما حدث فلأول مره فى حياته تقوم فتاه بصفعه شعر أن رأسه على وشك الانفجار ومنع نفسه من أن يأخذ حقه منها باى طريقه فقد ذكرته بثورتها بفتاه من الماضى اغمض عينيه وتذكر تلك الفتاه وهى تبتسم له عندما كانت تراه ...وعندما كانت تصرخ فى وجهه عندما يفعل ما يغضبها تنهد فهد بحزن ووضع كفيه حول رأسه وضغط عليها وقال

فهد:بحزن: سامحينى يا نهى ....سامحينى

فى شقه أسر

استيقظ أسر من نومه على رائحه لذيذه اتيه من الخارج فنهض واتجه إلى المرحاض ليغتسل ثم ارتدى ملابسه وخرج إلى الصاله ولدهشته وجد الشقه فارغه فأتجه الى غرفه الضيوف وجدها فارغه ومرتبه فأتجه مسرعا الى المطبخ وجد طعام الإفطار جاهز وموضوع على الطاولة وبجواره ورقه يوجد عليها خط انثوى رقيق

صباح الخير...

شكرا بجد ليك على اللى عملته معايا انا صحيت من بدرى ومشيت والفطار ده هديه شكر منى ليك بجد انت انسان طيب اوى ...وشكرا مره تانيه

زمرده

ابتسم أسر وجلس على الطاولة وبدأ فى تناول إفطاره ثم تذكر فهد فرفع هاتفه وقام بالاتصال به

أسر:صباح الخير يا فهد عامل ايه

فهد:الحمد لله انت عامل ايه فينك امال

أسر:انا لسه فى شقتى هفطر وانزل على طول صحيح عملت ايه مع تولان...

فهد:بتنهيده:مشيت من شويه
أسر:مشيت ازاى وامتى
فهد:بص مش هعرف احكيلك فى التليفون ..نتقابل فى الشركه بعد نص ساعه تمام
أسر:تمام ماشى مع السلامه
فهد:مع السلامه
اغلق أسر هاتفه ووضعه على المنضده واكمل تناول افطاره وهو يستنتج ما حدث فى فيلا فهد

فى العين السخنه
كان محمد يجلس وبجواره فيفى فى شرفه الشاليه عندما تقدم منهم شاب فى مقتبل العمر مبتسما وعندما رأته فيفى وقفت واتجهت إليه مسرعه
فيفى:وهى تحتضنه:احمد حبيبي حمد الله على السلامه
احمد:ازيك يا ماما عامله ايه وحشانى اوى
فيفى:وهى تبتعد عنه:وانت اكتر يا حبيبي عامل ايه
محمد:وهو يحتضنه:حمد الله على السلامه يا احمد

...حمد الله على السلامه
احمد:الله يسلمك يا بابا ...انا فرحان اوى انى شفتكم كويسين عاملين ايه
محمد:كويسين الحمد لله ...تعالى اقعد يا حبيبي ارتاح من السفر اكيد تعبان
أحمد:وهو يجلس:عندك حق والله يا بابا انا حاسس ان جسمى متكسر
فيفى:الف سلامه عليك يا حبيبي انت تقوم تنام فى اوضتك شويه عقبال ما الاكل يجهز هصحيك علشان تأكل من ايدى اكيد اكلى وحشك
احمد:فعلا يا ماما وحشنى اوى ...امال فين هدير
محمد:هدير مع صحابها فى لبنان بيتفسحوا
احمد:بأنفعال:يعنى ايه الكلام ده يا بابا ازاى تسافر لوحدها مع صحابها
فيفى:بلامبالاه:وفيها ايه يعنى سيب البنت تعيش حياتها شويه ...المهم قولى انت عامل ايه فى الدراسه
احمد:الحمد لله ...ووقف قائلا...انا هدخل انام شويه

عايزين حاجه

محمد:لا يا حبيبي روح ارتاح

احمد:ماشى بعد اذنكم

فيفى:اتفضل يا حبيبي

تركهم احمد واتجه إلى غرفته الموجوده فى الطابق العلوى وعندما دخل الى الغرفه القى بجسده على الفراش ليذهب فى نوم عميق بدون ان يبدل ملابسه

احمد :شاب يبلغ من العمر ٢١ عام شقيق !!!!! تولان من الوالد فقط طويل بجسد عضلى متجانس بعينان بنيتان وشعر اسود قصير ..يقيم فى الخارج لإكمال دراسته!!!!

الفصل الثامن

فى شقه تولان

كانت تولان جالسه على فراشها تبكى بحرقه فهى الى الان لا تستطيع أن تستوعب ما حدث معها فقد تظاهرت بالقوه أمام الرجل الذى تسبب فى دمارها ورحلت من فيلته سريعا لدرجه لم تعلم معها ان حقيبتها ليست معها فأستقلت سياره اجره لتوصلها الى منزلها وعندما وصلت طلبت من البقال الموجود أسفل العماره السكنيه أن يدفع للسائق ما يريد وهى تفكر فى الوسيله التى تمكنها من سداد المبلغ الى البقال أو احضار المال اللازم للبقاء فى الشقه ....رفعت كفها ومسحت دمعه سالت على وجنتها وهى تتذكر ما فعله بها رجال الرجل الغريب وشعرت بالذل لما حدث لها فوقفت واتجهت إلى المرحاض

لتتوضأ وتصلى الى الله شاكره ومستغفره

في الشركه

كان فهد يجلس مع أسر ويروى له ما حدث مع تولان عندما استيقظت ورأتهنظر أسر الى فهد الذى يبدوا على وجهه الحنق وقال بأبتسامه حاول أن يخفيها

أسر:انت بتتكلم بجد ...البت دى ضربتك بالقلم

فهد:بأنفعال:انت فرحان فيا ولا ايه ....انا مش عارف ازاى سيبتها تمشى قبل ما ارد ليها القلم عشره

أسر:حرام عليك كفايه اللى عملته فيها

وقف فهد واتجه إلى النافذه ووقف أمامها وقال

فهد:انا عارف أن اللى عملته معاها مش قليل بس بردوا انا كنت فاكرها هدير ..بس عارف يا أسر وهى واقفه تزعق وعينيها مليانه دموع رغم القوه اللى بتتكلم بيها وقتها فكرتنى بنهى... وقف أسر واتجه إليه ووضع كفه على كتف فهد وقال

أسر:الله يرحمها ....علشان كدا سيبتها تمشى

....طيب هتعمل ايه فى موضع محمد الاسيوطى
نظر له فهد وقال
فهد:بقوه:محمد الاسيوطى حسابى معاه بعدين المهم دلوقتى انا عايز منك خدمه .. تولان مشيت من الفيلا بس مأخدتش شنطتها لانها كانت مع سعيد وطبعا مش هعرف ابعته يوديهالها علشان متخافش منه فأنا عايزك تروح عنوانها توديلها الشنطه بتاعتها ومن غير ما هى تعرف وتروح للست صاحبه العماره وتشترى منها الشقه بأى ثمن وتفهمها انك مش عايز تسكن فيها ولو فيا مستأجرين خليهم فى الشقه...وانك سمعت ان البنت اللى فى الشقه بتدور على شغل وانك بتدور على واحده تشتغل عندك فى الشركه
أسر:اه قصدك يعنى علشان متطردش تولان من الشقه وبردوا تولان تلاقى شغل
فهد:ايوه تمام ...فهمت انا عايز منك ايه ...وكمان هى متعرفش انا مين يعنى عمرها ما هتشك أن الشركه بتاعتك تبقى فرع من شركاتى فاهم

أسر:بأبتسامه:فهمت ...وهعمل اللى انت عايزه ...اى حاجه تانيه

ابتسم فهد لأسر وربت على ظهره وقال

فهد:لا شكرا ليك يا أسر الشنطه هتلاقيها تحت مع سعيد خدها منه وروح دلوقتى

أسر:حاضر تمام ..انا همشى بقى مع السلامه

فهد:مع السلامه

خرج أسر من الغرفه بينما ابتسم فهد فالان على الأقل قد فعل ما يرضى ضميره تجاه تولان اما محمد الاسيوطى فما بينهم لن ينتهى بهذه السهولة

فى فيلا من الطراز الجديد

كانت منال تجلس فى بهو الفيلا تتناول قهوتها عندما تقدم منها رجل فى مقتبل العمر

منال:مبتسمه:صباح الخير يا بيبى عامل ايه النهارده

الرجل:وهو يقبل وجنتها:الحمد لله يا حياتى صحيت من النوم ملقتكيش جنبى اتضايقت اوى

منال:معلش يا خالد يا حبيبي اصلى كان لازم اصحى

بدرى علشان عايزه اروح الكوافير يظبطلى شعرى
خالد:وهو يتلمس أطراف شعرها:تمام يا قلبى بس
بلاش تقصريه انا بحبه طويل.. مالت منال ناحيه
وقبلته على شفاهه ووقفت وقالت
منال:وهى تقف:من عنيا يا روحى ...هقوم انا بقى
عايز من حاجه
وقف خالد واقترب منها واحتضانها وقال
خالد:سلامتك يا بيبى خلى بالك من نفسك ولو
احتاجتى حاجه كلمينى على طول انا هكون فى النادى
عندى ماتش النهارده
منال...Ok:باى باى
وتركته واتجهت إلى خارج الفيلا لتستقل سيارتها
واتجه إلى وجهتها بينما جلس هو على الطاوله وبدأ
فى تناول الطعام
!!!!منال:والدة فهد امرأه فى منتصف الخمسينات
جميله لا يظهر عمرها الحقيقى على وجهها وجسدها
والفضل لعمليات التجميل الباهظه!!!!
!!!!خالد:شاب فى منتصف الثلاثينات متزوج من

منال من أجل ثروتها التى ورثتها عن زوجها المتوفى لاعب سله ويوهم منال بالحب حتى يأخذ منها ما يريد!!!!

فى شقه زمرده

كانت زمرده تجلس فى غرفتها عندما دخل عليها ابراهيم الذى كان يبدوا عليه السكر

ابراهيم:اهلا...اهلا...بالست الهانم ...كنتى فين امبارح طول الليل

زمردة:بخوف:كنت قاعده على السلم بتاع الخدامين ...علشان كنت خايفه من صحابك

ابراهيم:وهو يتقدم منها:وحيات امك ...طب بصى بقى بكره الصبح كتب كتابك على رمضان هو دفعلى المهر بتاعك امبارح ..وقفت زمرده وتقدمت منه وهى لا تصدق ما تسمعه فها هو شقيقها يقوم ببيعها مره اخرى الى رجل فاسد

زمرده : لا يمكن اتجوز اللى اسمه رمضان ده مهما حصل حرام عليك انتى مش فاكر رجب كان بيعمل فيا ايه ...حرام عليك يا ابراهيم دا انا اختك الوحيده

بتعمل فيا كدا ليه
ابراهيم:وهو يتمايل فى وقفته:هو انا بعمل ايه غلط يا بت دا انا بجوزك على سنة الله ورسوله
زمرده:بأنفعال:اه بتجوزنى بس بتجوزنى لصحابك اللى معندهمش ضمير واهم حاجه عندهم الكاس والسيجاره حرام عليك يا ابراهيم حرام...وخلى فى بالك لو انطبقت السما على الارض انا مش هتجوز حد من صحابك انا...قبل أن تكمل زمرده حديثها كان ابراهيم قد تقدم منها وقام بجذب شعرها بعنف وانهال عليها باللكمات والركلات ولم يرحم جسدها الذى لم يطيب من عنفه السابق ولم يتركها الا عندما شعر بالارهاق من الحركه المفرطه فأتجه الى خارج الغرفه ثم الى خارج الشقه بأكملها وهو يسب ويلعن ويتوعدها بالمزيد عندما يعود
كانت زمرده تشعر أن جسدها بالكامل يؤلمها وعلمت أن ما يريده ابراهيم سيفعله ولن يقف أمامه اى شخص فحاولت الوقوف وتمكنت اخيرا بعد أن استعانت بالفراش حتى تقف واتجهت بخطوات بطيئه

الى خارج الغرفه فلا يوجد أمامها خيار آخر سوا
اللجوء إلى من يستطيع حمايتها
!!!!زمرده:فتاه فى الثامنه عشر من عمرها لم تكمل
تعليمها بسبب قيام شقيقها بتزويجها فتاه بيضاء
قصيرة القامه بعيون عسليه وشعر اسود قصير
يتعدى كتفيها تقيم مع أخيها منذ أن توفى والديها
!!!!
!!!!ابراهيم:شقيق زمرده الاكبر فى الرابعه
والعشرين من عمره مدمن للمخدرات والكحول يفعل
اى شئ من أجل المال قاسى لابعد حد

فى شقه تولان
كانت تولان مازالت على سجادة الصلاة تقرأ فى كتاب
الله عندما دق باب المنزل فوضعت المصحف جانبا
واتجهت إلى باب الشقه
تولان:مين ...مين على الباب
الطارق:افتحى يا تولان يا بنتى انا خالتك ام سعاد
تولان:وهى تفتح الباب:تعالى يا خالتى اتفضلى

سعاد:ايه يا اختى سايبه شنطتك على الباب ليه
لاحظت تولان أن سعاد تحمل حقيبتها فشعرت بالذهول
تولان:هى كانت على الباب ....ااااه تلاقينى نسيتها بره ..شكرا يا خالتى انك دخلتيها هاتيها عنك
سعاد:وهى تعطيها لها:خدى يا حبيبتي...عامله ايه النهارده وايه اللى فى وشك ده
تولان:بتوتر:ااه...اصلى وقعت فى الحمام على وشى
سعاد:مش تخلى بالك يا اختى ..على العموم ده مش موضوعنا انا جيالك بخصوص الشقه
تولان:مقاطعه :انا عارفه انى مفروض امشى منها النهارده بس انا والله.......
سعاد :مقاطعه:لا ماهو فيه واحد اشترى الشقه بس مش عايزها دلوقتى وقالى لو فيها سكان خليهم فيها فأنتى خليكى فيها وابقى ادينى الايجار بتاعها اوصلهوله
تولان:بسعاده:بجد يا خالتى الحمد لله الف حمد وشكر

ليك يا رب...
سعاد:لا وكمان عندى ليكى خبر حلو لما عرف انك بتدورى على شغل قالى أنه عايز واحده تشتغل عنده فى الشركه وسابلى عنوانها هاه ايه رأيك تروحيله بكره
تولان:موافقه طبعا.الحمد لله ...الحمد لله...الف شكر ليكى يا خالتى
سعاد:وهى تقف:انا معملتش حاجه ...اسيبك انا بقى علشان زمان جوزى رجع وبكره الصبح عدى عليا اديكى عنوان الشركه بتاعت الراجل
تولان:حاضر يا خالتى أن شاء الله...
بعد ان رحلت سعاد اغلقت تولان باب الشقه جيدا وابتسمت بسعاده وذهبت مسرعه الى سجادة الصلاه لتضلى ركعتين لله وتناست أمر عودة حقيبتها حتى لا تعكر حالتها النفسيه

فى المساء
فى شقه أسر

كان أسر يجلس كعادته أمام التلفاز عندما سمع دق على باب المطبخ فعلم على الفور انها زمرده فتقدم من باب المطبخ وفتحه لتسقط زمرده بين يديه مغشى عليها ووجهها ملئ بالكدمات التى تنزف فشعر بالهلع ثم حملها واتجه بها إلى الداخل ووضعها على الفراش فى غرفته وحاول افاقتها مره بالعطر ومره اخرى بالمياه حتى أفاقت وهى تبكى فساعدها على الجلوس ونظر فى وجهها الذى مازال ينزف وهو يشعر أن قلبه انقسم الى شطرين بسببها

أسر:زمرده ..انتى كويسه ....حاسه بأيه

زمرده:بألم:انا حاسه انى بموت ...ارجوك ساعدنى انا ماليش حد فى الدنيا

أسر:وهو يربت على كتفها:طيب احكيلى وانا والله هساعدك ....بس المهم اهدى واحكيلى

زمرده: وهى تبكى :ابراهيم دخل عليا النهارده الاوضه وكان سكران وقالى .. وقصت له كل ما حدث ... استمع أسر الى حديثها وشرد قليلا فهو لا يتصور أن يكون هناك رجل يفعل ذلك فى شقيقته الوحيده

وآفاق من شروده على انهيارها فى البكاء
زمرده:وهى تبكى بحرقه: انا لا يمكن اتجوز اللى اسمه رمضان ده انا مصدقت خلصت من رجب يقوم يجوزنى لرمضان والله العظيم حرام ...انا لولا أن الانتحار حرام كنت موت نفسى من زمان وخلصت من الذل ده
أسر:محاولا تهدئتها:اهدى لا يمكن حاجه تحصل غصب عنك
زمرده:ببكاء:لا هتحصل..لانها حصلت قبل كدا لما جوزنى رجب غصب عنى ...ابوس ايديك ساعدنى انا مش عارفه اعمل ايه او اروح فين .. نظر أسر الى وجهها المكدوم وعينيها الباكيه وشعر أن قلبه قد تحرك من موضعه فأغمض عينيه وتنهد ثم نظر اليها وقال
أسر:مش اخوكى عايزك تتجوزى ...تمام انتى هتتجوزى وجوزك هيديله مهر مكنش بحلم بيه ايه رايك بقى
زمرده:ببكاء:ومين ده أن شاء الله...مين هيرضى بيا

وانا كدا .. واشارت إلى وجهها المكدوم وجسدها المرتجف

نظر إليها أسر وابتسم ثم قال

أسر:انا ....انا هتجوزك يا زمرده

الفصل التاسع

فى شقه أسر

اخذت زمرده تنظر لأسر بذهول فهى لا تصدق ما سمعته اذنيها هل بالفعل قال ما سمعته أم أن ابراهيم قد صدمها على رأسها فصارت تحلم وهى مستيقظه

زمرده:بذهول:انت قولت ايه

أسر:بأبتسامه:قولت انا هتجوزك ....مش اخوكى اهم حاجه عنده الفلوس انا هديله اللى هو عايزه فى مقابل انى اتجوزك

زمرده :طيب وهتعمل كدا ليه ...انت ايه ذنبك تخسر

فلوسك

أسر:مش هخسر فلوسى ولا حاجه ...وكمان انا عايز اسأعدك انتى مش عايزه ولا ايه ....ولا انتى عايزه تتجوزى رمضان ده

زمرده:بتسرع:لا طبعا اتجوزك انت احسن

ادركت زمرده ما قالت فأشتعل وجهها احمرارا ونظرت إلى الاسفل بينما ابتسم أسر وقال

أسر:محاولاً تغيير الحوار : تقدرى تقومى تقفى

زمرده:بخجل:ايوه اقدر بس ليه

أسر:لا ابدا عايزك تيجى معايا شقتكم علشان تغيرى هدومك علشان نروح المستشفى

زمرده:بخوف: المستشفى ليه هو فيه حاجه

أسر:انتى مش حاسه بنفسك ولا ايه انتى وشك كله متشلفط..واكيد جسمك مليان كدمات

نظرت زمرده مره اخرى الى الاسفل ولكن هذه المره لم تكن خجلا ولكن كانت خزياً مما فعله شقيقها معها ...شعر أسر أنه كان حادا مع زمرده فحاول أن يهدئ الوضع

أسر:بهدوء: انا اسف لو ضايقتك...علشان خاطرى قومى غيرى هدومك

زمرده:بخوف: انا خايفه اروح يكون ابراهيم رجع من بره

أسر:لا متخافيش انا معاكى مش هيقدر يعملك حاجه

حركت زمرده رأسها بالايجاب وهبطت من الفراش وكان يبدوا على وجهها الالم فى كل خطوه تخطيها فشعر أسر وكأن دمائه أصبحت تغلى بداخل عروقه ولكن حاول تهدئه أنفاسه الثائره حتى لا تفزع منه زمرده فيكفى ما رأته وقاسته اليوم من شقيقها وبالفعل فى خلال لحظات كان يقف فى المطبخ الخاص بشقه زمرده ينتظرها حتى تنتهى ولكنه رأى ابراهيم الذى فتح باب الشقه ودخل اليها واتجه إلى الغرفه الموجود بها زمرده فأسرع أسر خلفه حتى لا يمسها بسوء ..كانت زمرده قد انتهت من تبديل ملابسها وخرجت من المرحاض وكانت تبحث عن حذائها عندما لاحظت دخول ابراهيم الغرفه فتراجعت إلى الخلف وهى تشعر بالرعب منه وخاصه أنه كان

ينظر إليه بحده
ابراهيم:رايحه فين يا عروسه ...المأذون جاى فى السكه
شعرت زمرده أن الغرفه تميل بها ولكنها تماسكت وقالت
زمرده:مأذون ايه ده انا مش هتجوز رمضان يا ابراهيم
ابراهيم:وهو يتقدم منها مهددا:انا مش بأخد رأيك يا روح امك انا ببلغك
زمرده:بقوه زائفه :وانا بقولك مش هتجوزه يا ابراهيم مهما عملت
ابراهيم:وهو يتقدم منها بتهديد:شكلك عايزه تتروقى تانى دا انا هطلع....
كان ابراهيم يتقدم من زمرده مهددا ككل مره يهددها بها قبل أن ينهال عليها ضرباً ولكن قبل أن يصل لها وقف امامه الرجل الذى رأه سابقا أمام الشقه
ابراهيم:بذهول:انت مين يا جدع انت وايه اللى جابك هنا

أسر:ببرود:انا مين دا شئ ميخصكش ...إنما جاى هنا ليه ...جاى علشان مراتى ...مهو انا هتجوز زمرده

ابراهيم :وهو ينظر لزمرده:مين دا يا بنت ال....انتى بتقابلى رجاله من ورايا يا بنت ال...

ردت بدموع: اخرس انا اشرف منك ومن مليون واحد زيك

ابراهيم :وهو يحاول الفتك بها: انا مش هسيبك موتك على ايدى النهارده

أسر:وهو يقف امامها:لو بس لمستها هكسرلك جسمك كله مش هخلى فيك عظمه سليمه

ابراهيم. : انتى فاكره أنه هيحميكى منى

أسر: ايوه هحميها منك ومن مليون واحد زيك

ابراهيم:بأنفعال:بقولك ايه يا جدع انت البت دى مخطوبه وخطيبها جايب المأذون وجاى فى السكه ...اتفضل امشى بالذوق احسن ليك

أسر:ببرود :والله كويس أن المأذون جاى ..حتى يكتب كتابى انا وزمرده

ابراهيم:انت بتخرف بتقول ايه يا عم انت
أسر:ببرود:انت واخد مهر كام من رمضان ده
ابراهيم:بأستهزاء:اشمعنا ...هتدينى اد ما هو ادانى ولا ايه
أسر:ببرود وثقه:هديك اربع أضعاف اللى هو اداهولك مهما كان
نظر ابراهيم الى أسر بذهول كأنه لا يصدق أذنيه ثم تهللت اساريره فرحا وابتسم وقال
ابراهيم:والله رمضان ادانى مهر ١٠٠ الف جنيه
زمرده:بذهول:انت كداب هو رمضان معاه نص المبلغ ده حتى دا...
أسر:مقاطعا: تمام وانا عند كلامى هديك اربع أضعافه
وقفت زمرده مذهوله من ما قاله أسر بينما كان يبدوا على ابراهيم السعاده
ابراهيم:ماشى الف مبروك ....بس انت مقولتليش اسمك ايه
أسر:بأستهزاء:يااه انت لسه فاكر تسألنى عن اسمى

على العموم اسمى أسر الطحاوى
ابراهيم:اهلا بيك يا اسر بيه ..تعالى معايا بقى أوضة الانتريه نستنى المأذون مع بعض
أسر:بسخريه:طيب وصاحبك اللى مع المأذون
ابراهيم:بلامبالاه:مفيهاش حاجه هنعمل ايه يعنى كل حاجه قسمه ونصيب
نظر أسر الى ابراهيم بسخريه واتجه معه الى خارج الغرفه بينما جلست زمرده على الفراش مذهولا مما حدث وتفكر كيف ستتمكن من رد هذا المبلغ لأسر

فى الشاليه
كان احمد يجلس مع والديه على الشرفه عندما رن هاتفه المحمول فتهللت اساريره ووقف وابتعد عنهم
احمد:بسعاده:الو....ايوه يا روما عامله ايه
روما:الحمد لله يا حبيبي...انت عامل ايه واحشتنى
احمد:انتى اكتر والله....عايز اشوفك اوى
روما:وانا كمان والله ...انت وحشتنى جامد رغم انك سايبنى امبارح بس

احمد:على عينى يا حبيبتي وانتى عارفه ...انا جيت المره دى علشان امهد لأهلى موضوع جوازنا

روما:بقلق:تفتكر ممكن يخلوك تطلقتى يا احمد

احمد:بأنفعال:انتى مجنونه لا طبعا...وكمان انا لا يمكن اسيبك مهما حصل انتى مراتى وام ابنى...انا بحبك يا روما ..ومقدرش ابعد عنك

روما:ربنا يخليك ليا يا حبيبي...انا هسيبك بقى علشان ادم شكله صحى من النوم

احمد:ماشى يا حبيبتي بوسيهولى وقوليله بابى بيحبك

روما:من عنيا حاضر يا حبيبيI love you...

احمدI love you too:

اغلق احمد هاتفه وشرد فى روما التى تعرف عليها منذ عامين وتزوجوا العام الماضى والان لديهم ادم ذو الثلاث اشهر ..اغمض عينيه وتنهد فقد أتى إلى مصر حتى يستطيع اخبار أهله بزواجه من روما ..اتى وهو يعلم أنهم سيعارضون هذا الزواج بسبب ان روما قد تربت فى ملجأ منذ صغرها نظر احمد الى

والديه الذين يتحدثون ويمرحون وقرر أن يفاتحهم في موضوعه عندما يرى أن الفرصه سانحه

في شقة أسر

كان أسر يجلس مع فهد الذى أتى ما أن هاتفه أسر حتى يكون شاهد على عقد زواجه وبالفعل تم عقد القران بين نظرات حانقه من رمضان ونظرات سعيده طامعه من ابراهيم وفى النهايه اخد أسر زمرده معه الى شقته وها هو يجلس مع فهد ويتحدث معه

فهد:بسعاده:مبروك يا عريس ...الف مبروك يا حبيبي

أسر:الله يبارك فيك يا فهد عقبالك

فهد:مغيراً لمجرى الحديث:انت بقى تأخدلك اسبوع ولا اتنين اجازه من الشركه وانا هكلم مراد المحامى ياخد مكانك لغايه لما ترجع و كمان يقابل تولان اللى هتروح الشركه بكره

أسر:لا طبعا انا مش هأخد اجازات ...انا رايح الشركه بكره الصبح

فهد:ازاى يعنى ...هتسيب عروستك وتروح الشركه هو ده كلام عاقلين

أسر:بص يا فهد الجوازه دى مش ذى ما انت فاهم الجوازه دى انقاذ لزمرده من اخوها مش علشان اى حاجه تانيه

فهد:يعنى ايه مش فاهم

أسر:يعنى انا زمرده بالنسبه ليا اختى وعمرى ما هبصلها كزوجه ابدا

فهد:بعدم فهم:ليه يعنى ..وانت كنت اتجوزتها ليه من الاول مدام مش عجباك

أسر:الموضوع مش موضوع مش عجبانى...الموضوع فرق السن اللى بينا أنا اكبر منها ب ١٨ سنه يعنى اد عمرها مرتين ...ازاى اظلمها فى جوازه مش متوافقه زى دى انا لو كنت اتجوزت بدرى كنت جبت بنت فى سنها

فهد:بخبث:يعنى افهم من كلامك انك مش هتلمسها

أسر:بنفى:لا طبعا ...هى هتفضل عندى فى حمايي لغايه لما ائمن مستقبلها بعد كدا أطلقها

فهد:بذهول:وليه ده كله وانت مالك بيها
أسر:بشرود:شفت فيها امى الله يرحمها لما جدى غصب عليها تتجوز واحد بعد ابويا الله يرحمه..انا لغاية دلوقتى لسه فاكر صوتها وهى بتعيط وتقوله انها مش عايزه تتجوز بعد بابا وانها هتموت نفسها لو هو غصبها على الجوازه دى ..بس هو مسمعتش ليها وجوزها لابن صاحبه وفعلا تانى يوم رمت نفسها من الشباك وماتت ..انا مش عايز زمرده تعمل زيها ..مش عايز قسوة اخوها تجبرها انها تنتحر ...عرفت بقى اتجوزتها ليه ..تنهد فهد بحزن على صديقه فكلا منهم لديه فى داخله حزن عميق يحاول اخفاءه عن أعين الآخرين ..ثم وضع كفه على كتف أسر وقال
فهد:اللى انت عايزه اعمله بس اهم حاجه متزعلش نفسك
أسر:بأبتسامه :حاضر متقلقش وشكرا ليك انك جيت لما طلبتك
فهد:انت اهبل يا أسر انت اخويا ...ووقف وقال..انا

همشى انا بقى وابقى كلمنى بكره لو تولان جاتلك المكتب ...مع السلامه

أسر:تمام ...مع السلامه

بعد أن رحل فهد تنهد أسر بأرهاق ونظر الى غرفته التى تحتلها زمرده الان ثم اتجه الى غرفه الضيوف والقى بجسده على الفراش ليذهب فى نوم عميق فقد كان يومه مرهقا حقا ..ولكنه لم يعلم أن زمرده كانت تنتظره فى الغرفه حتى يأتي إليها وعندما تأخر خرجت تبحث عنه حتى وجدته غارق فى النوم فى غرفه الضيوف قامت بتغطيته وخرجت من الغرفه على أطراف اصابعها واتجهت إلى غرفه أسر وأخرجت لها منامه قطنيه من الحقيبه الخاصه بها ودخلت إلى المرحاض حتى تبدل ملابسها وعندما انتهت اتجهت إلى الفراش لتذهب هى ايضا فى نوم عميق

فى اليوم التالى

وصلت تولان الى الشركه التى أخذت عنوانها من

سعاد وكانت ترتجف بداخلها أن لا يقبل بها مالك الشركه بسبب عدم خبرتها ولكن شكوكها تبددت عندما قابلت أسر الذى رحب بها وناقشها فى ملابسات عملها

أسر:بصى يا انسه تولان احنا الشغل عندما بيبدأ من الساعه ٩ الصبح للساعه ٤ العصر وهتشتغلى أن شاء الله فى مكتب المحاسبه اللى فى الشركه

تولان:بس انا معنديش خبره فى المجال ده

أسر:أن شاء الله تتعلمى معانا ...والمرتب هيكون .....وقال مبلغ جعل تولان تنظر إليه لاول مره منذ أن دخلت إلى الغرفه ولاحظ الذهول المرتسم على ملامحها فمنع ابتسامته من الظهور على وجهه

اسر:دلوقتى اتفضلى معايا اوريكى مكتبك اللى هتشتغلى فيه

تولان:حاضر ....شكرا بجد لحضرتك

وبالفعل اتجهت معه الى المكتب الذى ستعمل به وعندما جلست على المكتب الخاص بها الموجود فى غرفه يوجد بها ثلاث مكاتب آخرين ابتسمت وحمدت

الله على نعمته ..اما بالنسبه لأسر فقد عاد الى مكتبه وهو مذهولا من تولان فقد أخبره فهد أنها يبدوا عليها التدين ولكنه لم يكن يتصور انها هكذا فهى لم تنظر إليه سوا مره واحده عندما ذكر لها راتبها الشهرى وعندما دخلت إلى الغرفه تركت باب الغرفه مفتوحا وتأكد أن ما أنقذها من مخالب رجال فهد هو تدينها وثقتها فى الله...شرد قليلا فى ماحدث عندما استيقظ فقد لاحظ الغطاء الموضوع عليه فعلم أن زمرده هى من وضعته وعندما خرج من الغرفه وجدها فى المطبخ تحضر وجبة الإفطار فذهب إلى غرفته وانتهى من ارتداء ملابسه وخرج إلى زمرده التى كانت ترتدى برموده باللون البمبى مرسوم على صدرها ميكى ماوس فابتسم بداخله فهى حقا طفله وآفاق من شروده على صوت هاتفه فوجده فهد

أسر:ايوه يا باشا عامل ايه

فهد:الحمد لله...هاه طمنى جات ولا لا

أسر:بأبتسامه:ايوه جت ...وعرفتها هتشتغل ايه وقولتلها على المرتب وكله تمام

فهد:تمام شغلتها مع الاستاذ عبد المجيد
أسر:لا شغلتها فى فريق طارق ...علشان تفهم الشغل من أوله
فهد:بضيق:يعنى ملقتش غير طارق ...انت عارف أنه ممكن يضايقها
أسر:لا متقلقش انا متأكد انها لا يمكن تسمح لحد أنه يتطاول معاها ....وعلى العموم انا عينى هتكون عليها على طول
فهد:تمام ماشى ...انا هسيبك بقى علشان عندى اجتماع
أسر:تمام مع السلامه

الفصل العاشر

فى مكتب تولان
كانت تولان تجلس على مكتبها وهى الى الان لا تصدق انها بالفعل أصبحت تعمل وستحصل على مبلغ

شهرى لم تكن تتخيله....خرجت من شرودها عندما دخل إلى الغرفه رجلين وفتاه وعندما رأتها الفتاه اتجهت اليها مبتسمه

الفتاه:اهلا بيكى يا قمر انا بسنت انتى الموظفه الجديده

تولان:ايوه انا ...اسمى تولان

بسنت:اهلا بيكى يا تولان ...اسمك جميل زيك بالظبط

تولان:بخجل:شكرا ليكى

بسنت:بأبتسامه:استنى بقى لما اعرفك على صحابنا فى المكتب ..واشارت الى احدى الرجلين ده استاذ طارق الليدر بتاعنا ...واشارت الى الاخر ...ودا عمر زميلنا فى المكتب وخطيبى

بعد التعارف بينهم اتجه كلا منهم الى مكتبه بحيث كان مكتب تولان بجوار مكتب بسنت ومكتب طارق أمامها وفى لحظات قامت بسنت بتعليمها الخطوات الأولى لبدء العمل وتركتها تقوم بتفريغ الحسابات فى الخانات بينما كانت تولان سعيده بأنها بدأت فى عملها بالفعل ولم تلاحظ نظرات طارق لها

فى الشاليه

كان محمد وفيفى يجلسون فى الشاليه عندما تقدم منهم احمد وجلس بجوارهم

احمد:بقولك ايه يا بابا كنت عايز حضرتك فى موضوع

محمد: موضوع ايه ده

احمد:انت منفسكش تشوف ليك حتة حفيد صغير كدا

فيفى:بسعاده:ياريت يا احمد والله ومدام نويت انا عندى ليك حتة عروسه ذى القمر

محمد:ايوه والله الواحد فعلا كبر ونفسه يفرح بعيالك انت واختك

احمد:اه صحيح فكرتنى يا بابا هى هدير هترجع من السفر امتى

فيفي:ملكش انت دعوه بيها وخليك فى موضوع الجواز

احمد:بتوتر:ايوه طبعا .. بصوا انتوا طبعا عارفين أن انا اااا..اقصد انى كبرت ....وانى اااا ...

محمد:مقاطعا:فيه ايه يا احمد ما تتكلم على طول يا بنى قلقتنا

احمد:بأندفاع:بصراحه انا اتجوزت وعندى طفل

وقف محمد بذهول بينما فغرت فيفى فمها بسبب ما قاله احمد

محمد:ايه اللى انت بتقوله ده انت اتجننت

احمد:لا طبعا ما اتجننتش انا اتجوزت السنه اللى فاتت علشان كدا مجتش اجازه ودلوقتى عندى طفل اسمه ادم عنده تلات شهور وانا....

قطع حديثها احمد صفعه تلقاها من والده على وجهه ارجعته الى الخلف خطوتين وهو ينظر الى والده بذهول

محمد:تبقى اتجننت لو فاكر انك بكدا تقدر تلوى دراعنا البت اللى انت اتجوزتها دى تطلقها انت فاهم ولا لا

احمد:محاولا التماسك:لا طبعا انت بتقول ايه انا مستحيل اسيب مراتى وابنى مهما حصل

فيفى:اهدى يا احمد...اهدى يا محمد...اهدوا علشان

نعرف نشوف حل فى الكارثه دى

احمد:انتى كمان يا ماما....ايه الكارثه فى انى اتجوزت على سنه الله ورسوله انا...

محمد:مقاطعا:وتبقى بنت مين دى بقى يا شملول...ابوها بيشتغل ايه

احمد:بتوتر:ابوها ميت ...اصلها متربيه فى ملجأ

فيفى:بأشمئزاز:انت اتجننت بقى ابنى انا يتجوز واحده متربيه فى ملجأ فعلا ذى ما باباك قال انت لازم تطلق البنت دى

احمد:وهو يتحرك بأنفعال:انا مستحيل أطلق مراتى مهما حصل ..بعد اذنكم

وتركهم وخرج من الشاليه بينما جلس محمد بصدمه على مقعده

فيفى:يادى المصيبه السودا هنعمل ايه دلوقتى يا محمد

محمد:بشر:هنعمل اللى مفروض نعمله البت دى لازم تختفى من على وش الارض هى وابنها

فيفى:بذهول:ايه ...انت بتقول ايه

محمد:اللى سمعتيه ..ما هو انا مصرفتش الفلوس دى كلها على تعليمه علشان فى الاخر يروح يتجوز واحده من ملجأ

فيفى:يعنى هتعمل معاها ايه.

محمد:ذى ما قولتلك البت دى لازم تختفى من على وش الارض ..لازم

فى شركه فهد

كان فهد قد انتهى للتو من اجتماعه عندما دق باب غرفة المكتب ودخل سعيد

فهد:اهلا يا سعيد تعالى

سعيد:اهلا بيك يا فهد بيه ...انا كنت عايز حضرتك فى موضوع كدا

فهد:بقلق:موضوع ايه يا سعيد قلقتنى

سعيد:طبعا حضرتك عارف أن طقم الحرس بتاع سعادتك انا مختارهم بالواحد فكلام اى حد فيهم ثقه بالنسبه ليا علشان كدا لما جه واحد فيهم وقال إنه لما كان بيراقب محمد الاسيوطى شاف حنان السكرتيره معاه انا أصدقه من غير ما ادور وراه

فهد:بس اللى انا اعرفه ان محمد الاسيوطى لسه مسافر مرجعش
سعيد:فعلا بس انا عارف من قبل ما يسافر بس مجاش فرصه اقول لحضرتك
فهد:تمام ...لو سمحت يا سعيد اطلع ناديهالى
سعيد:حاضر يا باشا ....بعد اذنك
وبالفعل فى لحظات كانت حنان تقف امام فهد الذى وقف وتحرك بأتجاهها ووقف أمامها
فهد:قوليلى يا حنان انتى شغاله عندى بقالك اد ايه
حنان:بتوتر:اربع سنين يا فهد باشا بس ليه
فهد:ابدا انا بس مستغرب ازاى تقدرى تبيعينى
حنان:بتوتر:انا مش فاهمه حاجه يا فهد بيه انا...
فهد:بصراخ: متكدبيش لانى عرفت كل حاجه فاهمه
حنان:وهى تبكى:انا اسفه يا فهد باشا ..بس هو كان مصورنى وهو معايا وبيهددنى بالصور علشان كدا كان لازم
فهد:مقاطعا:تخونينى ...كان لازم تبيعينى صح
حنان:انا اسفه يا فهد باشا ...انا ممكن اعمل اى

حاجه انا....
لم تكمل حديثها بسبب فهد الذى جذبها من شعرها وانهال عليها بالضربات المتلاحقه ولم يتركها الا عندما اغشى عليها

فهد:بصراخ:سعيد .....سعيد

سعيد:وهو يدخل مسرعا:تحت امرك يا فهد باشا

فهد:بقسوه:خد البت دى وارميها فى المخزن لما افضالها

سعيد:حاضر يا فهد باشا تحت امرك

وبالفعل انحنى سعيد على جسد حنان وحملها وخرج بها من الغرفه بينما جلس فهد على مقعده وهو يحاول أن يهدئ من أنفاسه المتلاحقه

فى شقه أسر

عاد اسر من عمله فأستقبلته زمرده بوجه مبتسم على الرغم من الجروح التى تملئ وجهها وكانت ترتدى فستان ازرق اللون بحمالات رفيعه لبعد الركبه

زمرده:حمد الله على السلامه يا أسر ...غير هدومك بسرعه علشان الغدا جاهز

أسر:بأبتسامه:حاضر ...ثوانى وهكون قاعد على السفره

زمرده:بأبتسامه:تمام

وتركته ودخلت إلى المطبخ بينما اتجه اسر الى غرفته وهو يفكر أن هذه المره الاولى التى يستقبله فيها أحد عند دخوله من باب المنزل

وفى خلال لحظات كان أسر يجلس على مائده الطعام وبجواره زمرده التى تضع له الطعام لتناوله

زمرده:بأبتسامه: دوق بقى الاكل وقولى ايه رأيك

أسر: حاضر بس من ريحه الاكل واضح ان طعمه هيبقى لذيذ اوى

زمرده:بخجل:شكرا ...ربنا يكرمك

واكملوا تناول الطعام وعندما انتهوا اتجه أسر الى غرفه الجلوس ليشاهد التلفاز وبعد لحظات تقدمت منه زمرده ووضعت امامه كوب القهوه الخاص به

زمرده:بخجل:انا معرفش القهوه بتاعتك ايه علشان

كدا عملتهالك مظبوطه

أسر:ولا يهمك ..انا بشربها سكر زياده

زمرده:وهى تقف:طيب ثوانى واعملك واحده تانيه

أسر:لا مالوش لازمه ...انا هشربها ...اقعدى يلا

زمرده:ماشى زى ما تحب

وجلست مره اخرى تشاهد التلفاز بينما كان أسر ينقل بصره منها إلى التلفاز فيبدوا أنها حاولت أن ترتدى ما يظهر أنوثتها ولكن ما ارتدته أظهر جسدها الطفولى اكثر من ذى قبل فتنهد بخفوت ونظر الى شاشه التلفاز وهو يفكر فى حياتهم القادمه حتى لاحظ وقوفها فقال لها

أسر:ايه رايحه فين

زمرده:بخجل:داخله انام مش هتنام

أسر:لا روحى انتى انا سهران شويه

زمرده:حاضر ...تصبح على خير

تحركت زمرده من امامه وهى تشعر بالحزن فهى لا تعرف لماذا لا يقترب منها فقد أصبحت زوجته وقد اعتادت من رجب أن تكون مستعده له فى اى وقت

حتى يحصل على حقوقه الشرعيه منها لكن على الرغم من ذلك كان ينهال عليها ضربا حتى تفقد الوعى ثم عندما تستيقظ تجد نفسها عاريه وجسدها ملئ بالجروح وتنزف وهو يرقد بجوارها فتعلم أنه أخذ منها حقه الشرعى وهى غائبه عن الوعى فقد كان يستمتع بضربها واهانتها حتى أتى اليوم الذى خرج فيه ولم يعد بسبب مقتله فى حادث سياره ...ابتلعت غصه فى حلقها واغمضت عينيها وحاولت أن تتناسى ما حدث فى الماضى وتحاول أن تتعايش مع مستقبلها

فى اليوم التالى

كانت تولان تدخل الى غرفه المكتب مبتسما ومتفائله باليوم الجديد لها فى العمل عندما رأت طارق الذى ينظر اليها مبتسما فنظرت إلى الأرض خجلا وذهبت مباشره الى مكتبها وجلست عليه عندما تقدم منها طارق و تحدث معها

طارق:عامله ايه النهارده يا انسه تولان

تولان:بخجل:الحمد لله يا استاذ طارق ..امال فين بقيت الزمله

طارق:زمانهم جايين...انا بس اللى جاي بدرى وانتى كمان جايه بدرى...

تولان:مش بدرى ولا حاجه ...بعد اذن حضرتك علشان عندى شغل

طارق:وهو يتحرك من أمام المكتب:طبعا اتفضلى وانا كمان عندى شغل

فى هذا الوقت دخلت بسنت وبجوارها عمر المبتسمين

بسنت:صباح الخير عامله ايه النهارده يا تولان

تولان:الحمد لله ...انتى عامله ايه

بسنت:كويسه الحمد لله ...واقتربت منها وقالت مال وشك احمر كدا ليه...

تولان:بخجل:ابدا مفيش حاجه ...متشغليش بالك

بسنت:ماشى يا قمر تعالى بقى قربى الكرسى بتاعك منى علشان تتعلمى حاجه جديده النهارده

تولان:ماشى تمام يلا بينا

الفصل الحادي عشر

في الشاليه

كان احمد يجلس فى غرفته فمنذ أن تحدث مع والديه عن زواجه وهو لا يجلس معهم وكان يشعر بالقلق من صمت والديه فهو يعلم جيدا والده ويعلم أن

صمته يجب أن يكون وراءه امر ما ...نظر الى هاتفه وتنهد ثم أخذه وهاتف روما ليطمئن عليها وعلى طفله

احمد:الو ايوه يا روما عامله ايه يا حبيبتي

روما:الحمد لله يا حبيبي واحشنى اوى اوى

احمد:وانتى كمان يا قلبى والله ..ادم عامل ايه

روما:كويس الحمد لله ..بقى يضحك بصوت دلوقتى

احمد:بأبتسامه:يا حبيبي دا واحشنى اوى ...انا راجع يا روما ...انا مش هقعد هنا

روما:بقلق:ليه ...مالك يا احمد ..صوتك ماله يا حبيبي

اغلق احمد عينيه فروما دائمه تستطيع أن تعلم من صوته ما هى حالته النفسيه ابتلع غصه فى حلقه وتحدث بهدوء

احمد:مفيش حاجه يا حبيبتي انا بس قلقان على هدير من وقت ما جيت وهى مسافره ومشفتهاش خالص

روما:متقلقش يا حبيبي هى اكيد كويسه بس انت عارف ان اختك بتحب تأخد راحتها مع صحابها

احمد:عندك حق فعلا....المهم دلوقتى خلى بالك من نفسك ومن ادم ...انت بحبكم اوى

روما:واحنا كمان بنحبك اوى ..علشان خاطرى خلى بالك من نفسك علشان خاطرنا

احمد:حاضر يا حبيبتي متقلقيش ..اهم حاجه خلى بالك من نفسك

روما:حاضر يا حبيبي ..مع السلامه لا اله الا الله

احمد:محمد رسول الله

واغلق هاتفه وهو يفكر أنه لن يرضخ لوالده مهما حدث فروما وطفله هم مستقبله ولن يتخلى عنهم ابدا .. بينما فى الاسفل كان محمد يجلس مع فيفى يتحدثون

فيفى:يعنى ايه الكلام ده يا محمد

محمد:الراجل بتاعى سافر امبارح ومش عارف يوصل للعنوان اللى فيه البت اللى اسمها روما ومحدش من جيرانها عارف هى راحت فين

فيفى:ازاى يعنى هتكون فين ...انا قولت اكيد هتكون فى شقه احمد اللى هو واخدها هناك

محمد:مطلعتش هناك ...انا مش عارف هى هتكون فين دى حتى ملهاش اهل تكون قاعده عندهم
فيفى:على العموم ساهله خلى الراجل بتاعك يفضل يدور واكيد هيلاقيها
محمد:ما انا قولتله كدا ...على العموم اوعى ابنك بعرف حاجه انا أمرت الراجل بتاعى يدور عليها كويس واول ما يلاقيها يخلص منها هى وابنها
فيفى:كويس اوى كدا ...وهو لا يمكن ابن محمد الاسيوطى تبقى مراتى واحده تربية ملاجئ
حرك محمد رأسه بالايجاب بينما شرد قليلا فيما يريد أن يفعله واقنع نفسه أن ما يفعله هو الصواب

بعد مرور اسبوع
كانت تولان قد اعتادت على العمل واصبحت من أنشط الموظفين فى الشركه بسبب ذكائها وسرعة تعلمها وكان أسر يقوم بنقل اخبارها اول بأول الى فهد
فى خلال تلك الفتره اعتادت زمرده على تعامل أسر

معها فقد كان يعاملها كأنها شريكة سكن وليست زوجته وعلى الرغم من ذلك تفعل كل ما تستطيع أن تفعله حتى تلفت نظره فهى على الرغم من زواجها السابق الا أنها لا تعرف شيئا من أمور الدلال أو الحيل الماكره للنساء المحنكات فهو دائما ينظر اليها بلامبالاه مهما فعلت أو ارتدت من ملابس تظهر فتنتها حتى أصبحت تدرك أنه لا ينظر اليها كأمرأه بل كطفله

مازال رجل محمد يبحث عن روما ولا يجدها مما جعل محمد وفيفى يستشيطون غضبا من ذلك وخاصة أن احمد لا يتعامل معهم إلا قليلا ولكن ما لا يعرفه أن احمد منذ أن تحدث معهم عن زواجه وهاجموه فقام بمهاتفة صديقه المقرب وقام بنقل روما إلى مكان آخر أمن حتى يحميها من بطش والديه

فى مكتب فهد

كان فهد يجلس على مكتبه عندما تقدم منه سعيد المبتسم

سعيد:حضرتك طلبتنى يا فهد بيه
فهد:ايوه يا سعيد عملت ايه مع البت حنان
سعيد:زى ما حضرتك أمرت ربناها شويه وبعد كدا سيبناها تمشى بس انا كنت عايز اعرف حضرتك سبتها ليه كان المفروض نربيها البت دى
فهد :ملوش لزوم يا سعيد انت عارف انها هى اللى بتصرف على ابوها وامها وكمان كفايه حبستها فى المخزن وهى مش عارفه مصيرها هيكون ايه
سعيد:ذى ما حضرتك تؤمر يا فهد بيه
فهد:عملت ايه فى موضوع محمد الاسيوطى
سعيد:عملت اللى حضرتك أمرت بيه والنهارده هيوصله خبر الصفقه اللى خسرها ...انا حاسس أنه ممكن يموت فيها
فهد:كويس اوى علشان يعرف هو بيتعامل مع مين قبل ما يعمل اى حركه
سعيد:تمام ...بس فيه سؤال كدا يا فهد بيه البنت بنته اللى اسمها تولان عملت ايه معاها سعادتك
نظر فهد إليه بشراسه جعلت سعيد يخطو خطوه لا

ارادية الى الوراء

فهد:بصراخ:اياك تجيب سيرتها تانى فاهم ...وخليك فى شغلك وبس يا سعيد

سعيد:برهبه :حاضر يا فهد بيه اللى حضرتك تؤمر بيه ...بعد اذن حضرتك

فهد:يلا روح

اتجه سعيد إلى خارج الغرفه وفى تلك اللحظه تقدم أسر إلى الداخل

فهد:وهو يقف:اهلا يا اسر عامل ايه

أسر:الحمد لله انت عامل ايه ...مالك كنت بتزعق مع سعيد ليه

فهد :ابدا كان بيسأل فى حاجه ملهاش فيها....المهم سيبك منه عامل ايه مع زمرده

أسر:الحمد لله كويسين ..بحاول أبين ليها انى مش عايزها كزوجه من غير ما اكون بجرح مشاعرها ..

وقف فهد واتجه إلى المقعد المقابل لمقعد أسر وجلس عليه وقال

فهد:بتوصلهولها ازاى يعنى ...مش فاهم

أسر:يعنى انا كل يوم ارجع من الشغل تلاقيها لابسه ومتشيكه وعلى سنجة عشره بس بعمل نفسى مش واخد بالى ولما تقعد جنبى واحنا بنتفرج على التليفزيون ببقى ولا كأنى قاعد وكدا يعنى

فهد:بخبث:وانت فعلا مش همك

واسر:بتنهيده:لا طبعا انت مش عارف انا ماسك نفسى ازاى ...يا فهد انا راجل ودى بنت يعنى اكيد بتحرك مشاعر بحركاتها بس انا لا يمكن اكون أنانى واخليها مراتى فعلا كفايه اللى فى شافته فى حياتها مينفعش اكمل انا عليها..

فهد:بحيره:انا مش فاهمك الصراحه ..يا اسر عيش حياتك ...انت اتجوزت انسى بقى كل اللى فات وبص لحياتك

أسر:بحزن:انا وانت يا فهد اللى شفناه مش شويه ... وانت عندك حق فعلا فى كلامك بس للاسف مقدرش .. لاحظ فهد تغير الحاله المزاجيه لصديقه فحاول التخفيف عنه فقال

فهد:سيبك من كل الكلام ده ايه رايك نروح نسهر

سوا النهارده ...ولا خلاص مبقاش ينفع تسهر بره

أسر:بابتسامه:لا طبعا ينفع ...انا بس عايز اروح المكتب ارجع الورق اللى معايا ده وبعد كدا نروح المكان اللى انت عايزه

فهد:ايوه كدا ...طب يلا قوم بينا ومتقلقيش السهره ساده يعنى مفيهاش بنات

أسر:بأبتسامه:طيب انا متجوز ومبقاش ينفع انت بقى ايه اللى هيمنعك

نظر له فهد قليلا ثم ابتسم وقال

فهد:مش عارف كل ما احاول اسهر فى اى مكان واحد واحده وارجع بيها البيت فى السكه انزلها وارجع لوحدى ...انا شكلى كدا زهقت من النوعيه دى

أسر:بضحكه:هههههه ربنا يهديك يا خويا ...يلا بينا

وخرجوا معا من المكتب واتجهوا الى مكتب أسر ليقوموا بأرجاع الورق إلى مكتبه

فى مكتب أسر

كانت تولان تقوم بعملها المعتاد ككل يوم ولكن تأخرت اليوم عن موعد رحيلها المعتاد بسبب بعض الأعمال التى قام طارق بتوكيلها بقيامها فكانت تجلس على. مكتبها حتى تنتهى من عملها ولكن ما كان يضايقها طارق الذى يجلس بمقابلها ولا تحيد عينيه عنها ابدا ولكنها لم تعط له اى اهتمام سوا عندما تحدث

طارق:بقولك ايه يا انسه تولان انتى عايشه مع اهلك

تولان:وهى مازالت تحمل عملها:لا انا اهلى متوفيين

طارق:ازاى اللى انا اعرفه ان محمد الاسيوطى عايش

تولان:بلامباله:اه هو فعلا عايش

طارق:تمام ...كنت عايز أسألك انتى ايه رأيك فيا

شعرت تولان بالضيق من حديثه ولكنها لم تتوقف عن العمل

تولان:حضرتك احنا فى شغل والكلام الشخصى ده ملوش مكان هنا

طارق:بضيق:انتى بتتكلمى معايا كدا ليه انا بس

بدردش معاكى عادى
تولان:ببرود:حضرتك انا مش فاضيه لأى دردشه انا وارايا شغل لازم اخلصه
طارق:وفيها ايه لما ندردش مع بعض وانتى شغاله
تولان:لا شكرا ...ونظرت إلى ساعتها ...انا بقول كفايه كدا النهارده وابقى اكمل شغلى بكره ..ووقفت ولملمت اشياءها بينما يتابعها طارق بتفحص اثار غيظها ولكنها لم تعيره اى انتباه واتجهت إلى باب الغرفه ولكن أوقفها وقوف طارق فى طريقها
تولان:لو سمحت عدينى....مينفعش اللى حضرتك بتعمله ده
طارق:انا بس عايز اتكلم معاكى شويه ومش عارف انتى مش مديانى ريق حلو ليه
تولان:لا حلو ولا وحش لو سمحت سيبنى امشى بدل ما انادى على الساعى وساعتها موقفك مش هيكون كويس
طارق:وهو يتقدم منها؛والله طيب ورينى هتناديه ازاى

واقترب منها ومد ذراعه ليلمسها فتراجعت للخلف بذعر واغمضت عينيها خوفا واطلقت صرخه عاليه بسبب رعبها

في الطريق

كان محمد يقود سيارته مسرعا على الطريق فمنذ ان علم بأنه قد خسر الصفقه هو يشعر بان عقله سينفجر من التفكير فقد كان متيقن من ربح تلك الصفقه ولكنه لا يعلم ماذا حدث واخرجه من شروطه تحدث احمد معه فقد اصر محمد أن يعودوا جميعا إلى الفيلا

احمد : انا مش فاهم احنا راجعين دلوقتى ليه كنا استنينا للصبح

محمد:معلش لازم اروح الشركه بكره الصبح

احمد .:ماشى ....مش هتقولى بردوا مين اللى كلمك

محمد :بأنفعال:بقولك ايه انا مش فايق دلوقتى خالص انا......

احمد :مقاطعا وهو يرا السياره القادمه:حاسب

...حاسب ...حاسبببببببببببب
ولكن لم يستطع محمد السيطره على السياره فأصطدم بالسياره لتنقلب سيارته على الطريق بين صراخ احمد وفيفى التى كانت نائمه على المقعد الخلفي للسياره

فى شركه أسر
كان أسر يتجه إلى داخل الفيلا وبجواره فهد الذى يتحدث معه ويمزح بينما الحراس الشخصيين يحيطون به
فهد:والله زى ما بقولك كدا يا أسر نفسى اشوف شكل محمد الاسيوطى دلوقتى
أسر:دا زمانه هيتشل من الصدمه ..السوق كله عارف هو اد ايه كان مستنى الصفقه دى لانها هترفعه لمستوى تانى خالص
فهد:يستاهل علشان قبل ما يعمل اى غلط يعرف هو هيغلط مع مين
ونظر امامه فوجد أن أحد المكاتب مضاء

فهد:ايه ده هو فيه لسه حد فى المكتب لغايه دلوقتى
أسر:باين كدا هتلاقيه طارق اصل.....وقطع حديثه
صرخه صدرت من الغرفه التى يقتربون منها
فركضوا بأتجاهها ليصدموا مما رأو

الفصل الثانى عشر

فى غرفه المكتب
صرخت تولان عاليا وهى تتراجع للخلف بذعر حتى تبتعد عن ذراع طارق الممدوده للمسها واغمضت عينيها ولكن لدهشتها لم يلمسها وسمعت جلبه حولها ففتحت عينيها وجدت طارق ممدد على الارض ويجلس فوقه رجل لم تتبين ملامحه لانها كانت خلفه ورأت أسر يتقدم منها
أسر:بقلق:انتى كويسه يا انسه تولان
تولان:بخوف:هو....اااا.هوو.....

أسر:محاولا تهدئتها:متخافيش مش هيقدر يأذيكى متخافيش

كانت تولان ترتجف وجسدها ينتفض كلما صرخ طارق فقد كان يصرخ مثل الحيوان الجريح العالق بينما مازال الرجل يكيل له باللكمات .. لاحظ أسر انتفاضاتها فاتجه الى فهد الذى كان يبدوا عليه أنه سيقتل طارق لا محاله وحاول إيقافه

أسر:خلاص يا فهد سيبه ...خلاص هو كدا اتربي سيبه بقى .. وبعد عدة محاولات من أسر ترك فهد طارق الذى غاب عن الوعى من شده الضربات التى اخذها ونظر إليه فهد بأزدراء وقام بالبصق عليه والتفت إلى تولان التى كانت تنظر لما يحدث بأعين مذعوره محتقنه بالدموع ولكن عندما رأته تحول ذعرها الى غضب فعلم انها تذكرته

تولان:انت....انت بتعمل ايه هنا

فهد:اهدى يا تولان وانا هشرحلك

تولان:اهدى ...اهدى ازاى ...ونظرت إلى أسر...انت ازاى يا استاذ تدخل واحد زى ده شركتك دا بنى ادم

معندوش ضمير

أسر:محاولا تهدئتها:اهدى يا انسه تولان دا فهد باشا والشركه دى فرع من شركاته .. نظرت تولان من فهد إلى أسر بأعين متسعه مذهوله

تولان:بأرتجاف:ازاى....انا مش فاهمه حاجه

فهد:وهو يقترب منها قليلا:اهدى يا تولان وانا هفهمك على كل حاجه

ابتعدت تولان عنه واخذت حقيبتها واتجهت إلى باب الغرفه وهى تقول

تولان:كان لازم اعرف ان شخصيه زباله ذى طارق لازم يكون شغال عن واحد قذر زيك .. وقبل أن يتحدث أسر تركت الغرفه وخرجت مسرعه فحاول أسر تهدئة الموقف وقال

أسر:معلش يا فهد هى بس الموقف لسه مأثر عليها

فهد:محصلش حاجه ...كلم سعيد ييجى يلم الزباله دى ..وأشار إلى طارق المتكوم أرضا

أسر:حاضر تمام ...انا معرفش هو اتجنن ولا ايه

فهد:الحمد لله ان احنا جينا فى الوقت المناسب

قام أسر بمهاتفة سعيد حتى يأتى حالا بينما جلس فهد على مكتب تولان الذى أصبح متيقن تمام اليقين انها لن تعود مره اخرى

في المستشفى

افاق احمد من غفوته وجد نفسه فى غرفه يبدوا وكانها غرفه مستشفى ولاحظ ذراعه المجبره فقام بأغماض عينيه مره اخرى ثم فتحها عندها تذكر كل شئ فأخر ما رأه هو السياره القادمه بأتجاههم فتيقن أنه سيفارق الحياه لا محاله ولكنه الان يرقد على فراش فى مستشفى وقبل أن يحاول التفكير فى والديه دخلت والدته الباكيه الغرفه وعندما رأته اتجهت إليه فورا

فيفى:حمد الله على السلامه يا حبيبي عامل ايه

احمد:الله يسلمك يا ماما ...امال فين.... بابا ايه اللى حصل

فيفى:ببكاء:عملنا حادثه ومحمد مات...ابوك مات يا احمد.. ادمعت عينا احمد مما سمع فمهما كان الخلاف

بينه وبين والده ولكنه فى النهايه والده
احمد:لازم تكلمى هدير يا ماما ...لازم ترجع مصر
فيفى:هكلمها يا حبيبي..قوم بس انت بالسلامه علشان تخلص إجراءات الدفنالدكتور قال انك معندكش حاجه غير كسر فى الذراع
احمد:حاضر. يا ماما ...واغمض عينيه حزنا...الله يرحمك يا بابا

فى شقه تولان
منذ عادت تولان من الشركه وهى تشعر بالحب مما حدث فقد علمت أن فهد هو مالك الشركه التى تعمل بها واخذت تفكر ما الذى يريده هذا الرجل منها الم يكفيه ما فعل ...جلست على المقعد وهى تحاول نسيان أنه قام لانقاذها من بين براثن طارق الذى لم تتوقع أن يقوم بهذا الفعل المشين معها ..وعندها شعرت بالاختناق فقامت واتجهت إلى المرحاض لتتوضأ وتؤدى فرضها واخذت تدعوا الله أن يسير لها أمرها ويرشدها الى الصواب فهى الان حائره

اتكمل عملها فى الشركه أم تترك الشركه وتجلس فى منزلها بلا عمل

فى شركة اسر

كان فهد يجلس مع أسر فى مكتبه عندما دخل عليهم سعيد

فهد:خاصه يا سعيد عملت ايه مع طارق

سعيد:الرجاله كسحوه يا فهد بيه وفى الاخر رميناه قدام مستشفى حكومى

فهد :تمام ...مالك وشك كأنك مخبى حاجه

سعيد:فعلا يا باشا وصلتنى اخبار أن محمد الاسيوطى عمل حادثه وهو راجل مع مراعاه وابنه من السخنه

أسر :بتسأل: وحصل ايه ليهم

سعيد:محمد الاسيوطى مات فى الحادثه وابنه ذراعه اتجبس

فهد:ومراته وبنته أخبارهم ايه

سعيد:مراته شويه كدمات اما بنته لسه مسافره

فهد:تمام ماشى ...خلى عينك عليهم

سعيد:تحت امرك يا باشا بعد اذنكم .. بعد خروج سعيد نظر اسر الى فهد وقالأسر:فهد هو انت ليك يد فى الحادثه دى

فهد:بذهول:لا طبعا ...انا ما اللى عملته انى خسرته الصفقه بتاعته مكنتش اعرف انه هيعمل حادثه

أسر: على العموم الله يرحمه..

فهد:تفتكر تولان هتيجى الشركه تانى ولا لا

أسر:مش عارف والله النهارده اتصدمت صدمتين واحده من طارق الزباله والتانيه لما عرفت ان الشركه بتاعتك

فهد:انا عارف انها كانت صدمه بس انا كان قصدى اساعدها

أسر:انا عارف كدا كويس على العموم كله هيبان بكره

فهد:صح عندك حق ...يلا بينا بقى نمشى من هنا

أسر:ماشى ..يلا بينا

وقف الاثنان وخرجوا من المكتب ثم من الشركه بأسرها

في فيلا منال
كانت منال جالسه بجوار زوجها يشاهدون التلفاز
خالد:بقولك ايه يا قلبى انا كنت عايز اعمل منتجع صحي على أعلى مستوى
منال:وهى تنظر إليه:والله هى فكره حلوه بس عايز فلوس كتير
خالد:ايوه طبعا ..ما انا كنت عايزك تدخلى معايا شريكه فى المشروع ده
منال:شريكه ...بس انت عارف ان فلوسى كلها فى السوقتعدل خالد في مجلسه وشدد من احتضانها لصدره
خالد:انا عارف كدا كويس بس انتى ممكن تخليه يديكي الفلوس اللى انتى عايزاها ..المبلغ اللى احنا عايزينه ميجيش حاجه فى بحر فلوسه ...روحيله و اطلبى منه
منال:يعنى ايه الكلام ده انت اتجننت
خالد:انتى حاولى معاه وهو هيرضى اكيد

منال: لا طبعا دا مش هيبص فى وشى اصلا...انت مش فاكر اللى حصل زمان ولا ايه

خالد:لا طبعا فاكر بس انتى زنبك ايه هو انتى كنتى عارفه اللى هيحصل

منال..: لا طبعا مكنتش اعرف ...انت بتقول ايه...دى كانت بنتى معقول اسيبها يحصل فيها كدا..بس فهد بردوا محملنى زنب اللى حصل دا من يومها وهو بيعاملنى معامله زباله ..علشان كدا انا متأكدة أنه مش هيوافق ..تأفف خالد وابتعد عنها ووقف

منال:وهى تجذب يده:مالك يا بيبى رايح فين

خالد:وهو يبعد يدها:رايح فى داهيه ...تركها وخرج بينما جاءت هى تحاول أن تفكر فى طريقه لاحضار المال اللازم لخالد فهى لا تريد أن يغضب منها

فى شقه أسر

كانت زمرده تجلس فى غرفتها تفكر فى أسر الذى لا يقترب منها ابدا فهى لا تعلم سبب ذلك البعد اغمضت عينيها وفكرت قليلا ثم اتجهت مسرعه الى خزينه

ملابسها واتسعت ابتسامتها عندما وجدت ضالتها
فأتجهت مسرعه الى المرحاض وارتدت فستانها
وتزينت وقررت أن تنتظره وهى مستعده له اتم
استعداد فى محاوله منها للفت انتباهه وخرجت من
الغرفه مسرعه وقامت بتجهيز طاوله الطعام ووضع
الشموع لتهيئه الجو الرومانسى اللازم ولكن بسبب
تأخر عودة أسر غفت على المقعد المجاور للطاوله
بعد فتره

عاد اسر من الخارج وقد تعمد التأخر فى العوده حتى
لا يرا زمرده ولكن عندما دخل إلى شقته تغير تفكيره
بالكامل فقد كان الاضواء مطفأه ولا ينير طريقه سوا
بعض الشموع فاتجه إلى الداخل ورأى كل ما أعدته
زمرده له ولاحظها وهى متكومه على المقعد وغافيه
فأقترب منها وجدها ترتدى فستان من اللون الاسود
عارى الصدر ويصل لمنتصف الفخذ ويظهر بياضها
وجمالها ومفاتنها فأبتلع ريقه وهو يحاول ابعاد
الكثير من الأفكار عن رأسه فهو لا يريد أن يضعف
أمامها فهى طفله امامه انحنى وحملها بين ذراعيه

وبدأ فى الاتجاه إلى غرفتها وعندما وضعها على الفراش تمسكت برقبته وفتحت عينيها ...شعر أسر بأن قلبه سينفجر وان الدماء تجمعت فى رأسه وحاول أن يبتعد عنها ولكن نظراتها إليه جعلته يبادلها النظرات وينحنى قليلا وينهل من شفاهها بينما بادلته هى القبلات واحتضنت وجهه بكفيها ..غرق أسر فى مشاعره الفياضه وهو يقبل كل ما تطاله شفاهه من وجهها ورقبتها وكان يشعر بأنتفاضتها بين ذراعيه ولكن ما جعله يفيق من غشاوه المشاعر التى أحاطت به كف زمرده الذى هبط من رقبته على صدره ففتح عينيه وأدرك ما يفعل فأبتعد عنها كان لمسها سيحرقه

أسر:وهو يمسح وجهه:انا اسف ..انا مش عارف عملت كدا ازاى

زمرده:بخجل:وهى تعيد ترتيب فستانها القصير:محصلش حاجه انا مراتك وده حلالك

نظر اسر الى شفاهها المكدومه من قبلاتها ورقبتها التى ترك اثاره عليها وحاول أن يستعد بعض من

هدوءه وبروده المعتاد

أسر:لا طبعا انتى هنا ضيفه ووضعنا ده مؤقت وعلشان كدا انا بأكد ليكى أن الموضوع ده مش هيتكرر تانى ...انتى هنا ضيفه عندى مش اكتر من كده

نظرت له زمرده بأعين دامعه وقفزت من على الفراش واتجهت مسرعه الى المرحاض المرافق للغرفه وأغلقت بابه عليها وسمع أسر بكائها وهو يقف فى الغرفه فأتجه مسرعا الى غرفته ودخل بملابسه تحت شلال المياه البارده وهو يحاول إقناع نفسه بأن ما فعله هو الصواب

الفصل الثالث عشر

فى شقه تولان

قضت تولان ليلتها فى الصلاه والدعاء أن يهديها الله إلى الطريق السليم فهى لا تعرف هل تكمل عملها فى شركه أسر التى علمت بالامس انها ملك لفهد ام تترك العمل بها ولكن هداها تفكيرها على ترك العمل فهى لن تستطيع أن تعمل فى شركه تعلم جيدا من هو مالكها ولكن أيضا لا تستطيع ترك العمل هكذا فقد كان تعامل أسر معها فى قمة الاحترام واخيرا قررت أن تتجه إلى شركة أسر لتقوم بتسليمه استقالتها حتى تكون قد بادلته الاحترام الذى يستحقه وبالفعل ارتدت ملابسها واتجهت إلى الشركه وهى مقتنعه بخطوتها التاليه

فى شقه أسر

استيقظ أسر من نومه بعد ليله طويله من الأرق ودخل ليغتسل ...كان يقف تحت رذاذ المياه والى الان لا يستطيع اخراج صوت بكاء زمرده من أذنيه هو يعلم أنه قد فعل الصواب ولكن لماذا يشعر أن قلبه تمزق من اجلها .. حاول ابعاد الأفكار السيئه عن رأسه وخرج من المرحاض وارتدى ملابسه وخرج من الغرفه ...كان أول ما لاحظه أن الشموع ومظاهر الاحتفال التى كانت بالامس ليست موجوده فتيقن أن زمرده قد ازالتهم واتجه ببصره إلى المطبخ فوجده فارغ ولكن طعام إفطاره موضوع على طاوله المطبخ ...علم انها لا تريد ان تحتك معه ولكن على الرغم من ذلك قامت بتحضير الافطار له ...اتجه إلى الطاوله وجلس عليها ولكن ما أن تناول اول ملعقه حتى شعر أنه لن يستطيع تناول اى شئ فوقف واتجه مسرعا الى الخارج واتجه إلى شركته

فى فيلا محمد الاسيوطى

كانت مظاهر العزاء واضحه على الفيلا فقد كان احمد يجلس بين الرجال وتفكيره فى المسئوليه التى تركها والده على كتفيه وقرر أن يحضر زوجته وطفله الى هنا لأنه لن يستطيع أن يترك والدته وشقيقته بمفردهم هنا او يترك زوجته وطفله بمفردهم هناك بينما كانت فيفى تجلس فى مجلس النساء وبجوارها هدير التى كانت تبكى بحرقه .. ولكن فيفى كان عقلها بعيد كل البعد عن المكان الذى تجلس فيه فقد حدثها المحامى بالامس عن أمر كانت غافله عنه وهو أن إعلان الوراثه يجب أن يذكر فيه اسم تولان الابنه البكريه لمحمد الاسيوطى وسينتج عن ذلك أن تأخذ تولان ميراثها الشرعى من والدها وهذا ما لم تسمح به فيفى ابدا لذلك طلبت من المحامى أن يأجل كل الإجراءات ....نظرت حولها إلى وجوه النساء الحزينه وابتسمت بداخلها بسخريه فأخيرا تحقق لها ما تريد فمنذ أن تعرفت على محمد الاسيوطى فى الملهى الليلى الذى كانت تعمل به راقصه وهى تحلم بالثراء فتزوجت منه على الرغم من أنها لا تحبه

ولكن المال يبيح كل شئ ..اغمضت عينيها وهى تحلم بالاموال الطائله التى أصبحت اخيرا ملك لها بمفردها دون أن يكون عليها رقيب.... ولكن اولا يجب أن تتخلص من تولان حتى تحصل على ما تريد

فى مكتب فهد

كان أسر يتحدث مع فهد الذى يبدوا على وجهه الحنق الشديد

أسر:والله حاولت معاها يا فهد بس هى مرضتش وكانت جايه الشركه مخصوص علشان تدينى الاستقالة بنفسها

فهد:بخيره:طيب هى استقالت ليه علشان موضوع طارق ولا علشان عرفت ان الشركه بتاعتى

أسر:وهو يحرك رأسه:والله انا سألتها بس هى مرضتش تتكلم وقالتلى انها مش عايزه تتكلم في اى موضوع

فهد:وهو يقف ويتجه إلى النافذه:انا مش عارف البنت دى بتفكر ازاى بقى فيه واحده عاقله فى الدنيا

دى كلها تسيب شغل المرتب بتاعه يعيشها ملكه
أسر:اللى انا عرفته عن تولان فى الفتره القصيره جدا اللى اشتغلتها معايا ان كرامتها اول شئ ...علشان كدا مكنتش مستغرب لما قدمت الاستقالة بتاعتها النهارده لانى كنت متوقع الموضوع ده ....وبخبث...وكمان انت عملت اللى عليك معاها شاغل بالك بيها ليه هى حره

فهد:وهو ينظر اليه بحنق:مش شاغل نفسى ولا حاجه انا كل الحكايه كنت عايز اساعدها مش اكتر من كدا

أسر:يبقى خلاص انت عملت اللى عليك وهى حره بقى .. أنهى أسر حديثه وهو يقف

فهد:انت رايح فين ...راجع الشركه ولا مروح

أسر:لا مروح انا منمتش امبارح كويس وعايز اروح ارتاح شويه

فهد:وهو ينظر مليا الى وجه أسر:مالك يا اسر وشك باين عليه الارهاق فعلا ايه اللى حصل

أسر:انا مش قادر اتكلم دلوقتى صدقنى لما اقدر اتكلم

هحكيلك على كل حاجه
فهد:ماشى يا أسر ...انا مش هضغط عليك
أسر:شكرا يا فهد....مع السلامه
خرج أسر من الغرفه بينما اتجه فهد الى مكتبه وقام بالاتصال برقم معين
فهد:الو ايوه انا فهد وهدان ....اهلا بيك كنت عايزك تبعتلى اتنين بادى جارد عندى الشركه ....ايوه بس لازم تكون ضامنهم ومش مهم الفلوس ....تمام وانا هستنى منك تليفون ...ماشى مع السلامه
اغلق فهد هاتفه وشرد قليلا فيما ينوى أن يفعله فليس هو من يسقط دفاعاته بتلك السهولة

بعد مرور شهران
تحركت الحياه سريعاً بالنسبه للبعض وبطيئاً بالنسبه للأخر فمنهم من وجد ما يريد ومنهم من لم يجده بعد أن قدمت تولان استقالتها من شركه فهد بحثت كثيرا عن عمل حتى وجدت وظيفه فى مطعم راقى فقبلتها بسبب حاجاتها إلى المال فمنذ أن ذهبت الى

فيلا والدها ولم تستطع مقابلته وقام رجال فهد
بخطفها وهى لا تريد الذهاب الى هناك مره اخرى فقد
ادركت ان والدها لا يريد أن يكون له اى صله بها
منذ ان اخبر أسر زمرده انها مجرد ضيفه فى منزله
وهى تعامله على هذا الوضع تحضر له الطعام
وتنظف له المنزل وتجهز له الثياب ولكنها لا تتحدث
معه فدائما تبتعد عن الغرفه الموجود بها وتجلس فى
غرفتها ولا تخرج منها ..اصبح أسر لا يستطيع
التركيز فى عمله أو النوم منذ أن ألقى على مسامع
زمرده ما قاله فهو يشعر بالحيره بسبب تعاملها معه
فعندما يعود من العمل يجد الطعام الساخن موضوع
على الطاوله ولكنها فى غرفتها ولا تخرج منها الا
عندما يذهب الى الشركه فى الصباح ..ولا يعرف
لماذا يشعر بالحنق والرغبة فى الذهاب إلى غرفتها
وللقيام بتكسير ذلك الباب اللعين الذى تختفى خلفه
ولكن يهدئ نفسه ويردد أن ذلك فى مصلحتهم معا
قام احمد بترتيب كل شئ حتى يحضر زوجته وطفله
الى القاهره وما أخر مجيئهم انتظار احمد أن تهدأ

الأوضاع فى الفيلا حتى يحضرهم ...وكان يقوم لتمهيد الوضع لوالدته وهدير ولكن لم يخبرهم الى الان بأنه سيحضر زوجته

التهى فهد فى عمله كالمعتاد ولم يمهل نفسه وقت للتفكير فى تولان ولكن لم يستطيع أن يبتعد نهائيا فقد قام بتعيين اثنان من الحراس الشخصيين حتى يقوموا بحمايتها ويرسلون له التقارير اليوميه بما يحدث فى يومها ..ولكن عندما يجلس بمفرده قليلا لا يجد مبرر واحد لما يفعله فتاره يقنع نفسه أن ما يفعله هو فقط رد لدينها فى رقبته ...وتاره أخرى يقنع نفسه أن ما يفعله هو نتيجة ان تصرفات تولان وشخصيتها تشبه كثيرا نهى وتذكره بها

قامت فيفى بالاتفاق مع احد رجال محمد الاسيوطى أن يقوم بالتخلص من تولان لانها لا تستطيع أن تأخر إجراءات الميراث اكثر من ذلك ..وقامت بالاتصال بالرجل الذى يبحث عن زوجة احمد وأمرته بالعوده

الى مصر فبحثه لم يأتي بأى نتيجه الى الان
عادت هدير لحياه المجون التى تحياها ولكن ما يكدر صفو حياتها هى تحكمات احمد التى لا تنتهى فلقد أصبح يعدل على كل ما ترتديه أو تفعله

في شقه أسر

كانت زمرده تحضر الطعام لأسر وتضعه على الطاوله فلقد اقترب موعد عودته من الخارج واخذت تسرع فى عملها فهى لا تريد أن تختلط به فما قاله سابقا يكفى وعندما أوشكت على الانتهاء سمعت صوت قادم من خارج المطبخ على الدرج ولكنها لم تعيره اى اهتمام وعادت إلى عملها وحينما كانت تخرج من المطبخ تفاجأت بتهشم باب المطبخ بدفعه واحده فصرخت عاليا والتفتت الى الباب المحطم لتجد رمضان صديق ابراهيم يقف بداخل المطبخ وينظر إليها بطريقه أوقفت الدماء فى عروقها فتراجعت بذعر إلى الخلف ولكن قبل أن تصل إلى باب الشقه وصل اليها رمضان وحملها على كتفه وهى تصرخ

وتحاول الهبوط فقامت بعض كتفه ليتركها لكنه ألقاها أرضا مما جعلها تتألم بشده من قوة السقطه على ظهرها

رمضان :بصوت كالفحيح:بقى انا حتت بت زيك ترفضنى ..وعلشان مين علشان حتت عيل ذى جوزك ده

زمرده:ببكاء:انت اتجننت اطلع بره حالا

رمضان:بضحكه:هههههههه اطلع بره لا ضحكتينى يا بت انا استنيت كتير اوى علشان تكونى ليا بس انتى اتجوزت رجب اللى كان بييجى يقعد معايا ويحكيلى اد ايه انتى ناعمه وجميله لغايه لما قتلته .. شهقت زمرده بصوت عالى وحاولت الوقوف ولكنه ضربها بقدمه فى صدرها فوقعت أرضا مره اخرى ليكمل هو حديثه

رمضان:ايوه قتلته علشان اوصلك ولما عدتك تخلص واخوكى يوافق تقومى تلفى على راجل تانى يتمتع بيكى وانا لا ...مستحيل انا اللى اخرنى عن المجى ليكى انى كان مقبوض عليا ولسه طالع من الحبس

طازه وجتلك جرى

زمرده: ببكاء:حرام عليك ...انت عايز منى ايه
جذب رمضان ذراعها وقربها إليه حتى شعرت بأنفاسه تلفح وجهها فأزداد بكائها خوفا ورعبا منه ولكن عندما تحدث ايقنت أن كل مخاوفها تجسدت أمامها الان فقد قال
رمضان:من اول ما شفتك وانا بتخيلك وانتى معايا وفى حضنى وجه دلوقتى الوقت اللى اخد فيه منك كل اللى انا عايزه ومش بمزاجك لا غصب عنك
انفجرت زمرده فى البكاء وهى تحاول التخلص من قبضته فلا مقارنه بين قوتهما واخذت تصرخ عندما بدأ يقبلها ويتلمس جسدها وعندما جرحت وجهه بأظافرها اخذ رجب قطعه ديكور وقعت أرضا وضربها على رأسها لتسقط غائبه عن الوعى بينما ابتسم رمضان بمكر واخذ يجردها من ملابسها لينهل منها ما يريد

الفصل الرابع عشر

في شقه أسر
بعد أن انتهى رمضان من تمزيق ملابس زمرده
بالكامل واصبحت عاريه تماما أمام عينيه بدأ
يتحسسها وتذكر حديث رجب معه أنه دائما كان يترك
لها أثرا للتتذكره به عندما تستيقظ فقال
رمضان:انا كمان هسيبلك تذكار تفتكرينى بيه لما
تصحى رغم أن الجسم الجميل ده حرام فيه الضرب
بس يلا علشان متعرفيش تنسينى
وقام بتكوير قبضته واخذ يكيلها اللكمات فى وجهها
وجسدها ولم يرحم ضعف جسدها الفاقد للوعى
وعندما انتهى لم تكن هناك منطقه فى جسدها الا
وعليها اثر لكماته...وعندما تأمل لوحته الفنيه
الداميه امامه ابتسم بخبث وقال
رمضان:حلو اوى كدا ...يلا بينا بقى نبدأ الشغل

ووقف وقام بخلع قميصه والقاه أرضا ثم خلع بنطاله وجثى على ركبتيه لينال منها ما يريد ولكن قبل أن يلمسها سمع صوت المفاتيح خارج باب الشقه فأطلق سباب قذر من فمه واخذ ملابسه وركض إلى المطبخ ليغادر الشقه

قبل قليل فى سياره أسر ...كان أسر يقود سيارته عندما رن هاتفه المحمول فوجد المتصل فهد فأجاب الاتصال

أسر:ايوه يا فهد عامل ايه

فهد:الحمد لله انت فينك مجتليش النهارده يعنى

أسر:معلش كان عندى ورق صفقه مهمه كان لازم امضى عليه حتى انا لسه مروحتش البيت انا لسه فى الطريق

فهد:ربنا يقويك...قولى صحيح عامل ايه مع زمرده

أسر:بتنهيده:ذى ما احنا بقالى شهرين مشفتهاش الا مرتين تلاته صدفه رغم اننا عايشين فى شقه واحده

فهد:طيب والوضع ده هيستمر لغاية امتى ..يا اسر

متعاندش نفسك وعيش حياتك بقى
أسر:بتنهيده: انا عارف ان انت صح بس بردوا خايف ...خايف يبكى اليوم اللى مقدرش اعملها اللى هى عايزاه يا فهد انا كلها كام سنه ويبقى عندى اربعين سنه وهى هيكون عندها ٢٢ سنه فاهم انا قصدى ايه
فهد:فاهم يا اسر ...فاهم والله بس الموضوع ميتاخدش كدا ..انت لسه شباب وصحتك كويسه وكمان ياما كتير اوى ناس اتجوزوا وكان فرق السن بينهم كبير ومبقاش عائق بينهم اهم حاجه انهم يكونوا بيحبوا بعض واللى انا شايفه منك من شهرين مخلينى متأكد انك بتحب زمرده يبقى ليه تحرم نفسك منها انت فى ايدك يا اسر تعوض عمرك اللى ضاع وتعوضها بردوا عن اللى شافته فى حياتها
أسر:بس يا فهد
فهد:مقاطعا:لا بس ولا حاجه ...انت عايز تفهمنا انك هتفضل عايش معاها كدا ذى الاخوان لغايه امتى ..لغايه لما تيجى فى مره تقولك طلقنى علشان عايزه

اتجوز واحد تانى ..هتقدر وقتها تستحمل انها تكون لراجل تانى

أسر:بنفى:لا طبعا ..مقدرش..

فهد:خلاص يبقى روح صالحها وابدا معاها حياتك يا أسر وصدقنى مش هتندم

أسر:بأبتسامه:عندك حق ...انا هقفل دلوقتى علشان وصلت العماره وهبقى اكلمك بالليل

فهد:بضحكه:هههههه ماشى يا عريس ...مبروك مقدما

انهى أسر اتصاله بفهد وهبط من السياره وهو مبتسم ويحاول ترتيب الكلمات التى سيخبرها لزمرده وفى خلال لحظات كان يفتح باب الشقه ويدلف الى الداخل لتتوقف قدميه عن الحركه عندما تقع عينيه على جسد زمرده الملقى على الارض عارى وتسيل منه الدماء وقف لحظات غير مستوعب لما يرا ثم تحركت قدميه بشكل تلقائي بأتجاه جسد زمرده ويسقط بجوارها أرضا على ركبتيه وهو ينظر بذهول بجسدها الهزيل العارى الذى أصبح ككتله من الدماء

وضع كفه المرتجف على وجهها وحاول أن يتحدث فخرج صوته رغما عنه مخنوقا

أسر:زمرده ......زمرده ....ايه اللى حصل..زمرده

لم يجد منها اى اجابه ولاحظ أن الدماء تسيل من رأسها بغزاره فتصرف سريعا واتجه إلى غرفتها وأحضر ملاءه وقام بتغطيه جسدها العارى بالكامل كالطفل الرضيع وحملها بين ذراعيه وركض إلى خارج الشقه وهو يفكر فى شئ واحد وهو أنه لم يستطع حمايتها وهى تقيم فى منزله

فى فيلا احمد

كانت فيفى تجلس مع هدير التى تتذمر من تحكمات احمد التى نراها رجعيه الى اقصى درجه عندما دخل احمد الفيلا وبصحبته فتاه تحمل طفلا فهبت فيفى واقفه واتجهت إليهم

فيفى:وهى تشير لروما:مين دى يا احمد اوعى تكون اللى فى بالى

احمد:هى فعلا يا ماما دى مراتى روما ودا ابنى ادم

هدير:بذهول:بتقول ايه مراتك وابنك ..هو انت اتجوزت من ورانا

فيفى:بغضب:ممكن اعرف ايه اللى جاب دى هنا ..اوعى تكون فاكر انى هسيبها تعيش معانا هنا تبقى بتحلم

شعرت روما بالخوف من فيفى ومن نظراتها التى تنذر بالشر فأقتربت من احمد والتصقت به فشعر احمد بجسدها المرتجف ونظر لوالدته بغضب

احمد:المكان اللى هكون فيه...مراتى وابنى هيكونوا فيه فهمانى يا ماما ولا لا ولو حضرتك شايفه أنهم مش اد المقام انا هأخدهم واروح اعيش معاهم فى اى مكان تانى بس صدقينى وقتها مش هرجع هنا تانى

هدير:اهدى يا مامى الموضوع ميتأخدش كدا ...وانت يا احمد ازاى تتجوز من ورانا ..واشارت على روما ...وتبقى انت مين دى

فيفى:بسخريه:بنت ملجأ...اخوكى ساب الدنيا كلها واختار بنت ملجأ

احمد:لو سمحتى يا ماما انا محدش يهين مراتى مهما حصل ...ودلوقتى اناهاخد مراتى وابنى واطلع اوضتى ولما اعصابكوا تهدى نبقى نتكلم تانى بعد اذنكم .. وتركهم واتجه إلى غرفته تتبعه روما التى تحمل طفلها وعندما دخلوا إلى غرفته التفت احمد لروما واحتضنها

احمد:انا اسف على الموقف اللى حصل تحت

روما:وهى تبتعد عنه مبتسمه:محصلش حاجه انا كنت متوقعه كدا بس ولا يهمك انا عارفه انهم لما يعرفونى كويس هيحبونى

احمد:وهو يقبل جبينها:انا متأكد من كدا ...ربنا يخليك ليا انتى وادم يارب

روما:ويخليك لينا يا حبيبي

فى المستشفى

كان أسر يقف امام الغرفه التى توجد زمرده بداخلها ينتظر خروج الطبيب ليطمئن عليها ..كان يشعر بأن قلبه على وشك التوقف وكان لا يكترث باى شئ سوا

ان تصبح بخير وسوف يقتل من فعل ذلك بها ..وفى هذا الوقت اقترب فهد الذى كان يتقدم منه راكضا يتبعه حراسه الشخصيين فقد قام أسر بالاتصال به عندما وصل الى المشفى

فهد:وهو ينظر اليه:مالك يا اسر ....ايه اللى حصل

أسر:مش عارف انا دخلت الشقه لقيت.....وقص عليه ما حدث

فهد: طيب والدكتور قال ايه

أسر:لسه الدكتور مخرجش من الاوضه انا قلقان اوى عليها

فهد:طيب مين ممكن يعمل فيها كدا وازاى داخل الشقه عندك

قام أسر بتمرير كفه فوق وجهه وتنهد بحزن وقال

أسر :بحزن: مش عارف..انا كنت... وقطع حديثه خروج الطبيب من الغرفه فأقترب منه مسرعا

أسر؛طمنى يا دكتور زمرده عاملة ايه

الطبيب:الحقيقه الحاله صعبه جدا تقريبا جسمها كله فيه كدمات واربع ضلوع فى الصدر مشروخين وكان

عندها نزيف داخلى والحمد لله قدرنا نوقفه وعندها شرخ فى الجمجمه بس للاسف مش هنعرف نتيجته الا لما تفوق بس الخبر الكويس أن مفيش اعتداء جنسي

أسر:ببهوت وصوت منخفض:وانتوا عرفتوا منين دى كانت عريانه خالص

الطبيب:الحاجات دى سهل اوى اننا نعرفها وكمان انا متأكد من كلامى انسه زمرده لسه عذراء

نظر إليه أسر بذهول كما لو كان قد نبت للطبيب رأس اخرى بجوار رأسه وقال

أسر:بذهول: انت بتقول ايه ...انت متأكد من الكلام ده

الطبيب:ايوه طبعا يا فندم هى الحاجه دى فيها هزار

نظر فهد لأسر الذى كان يبدوا شاحب الوجه وتأئه العينين وقرر أن يكمل هو الحديث مع الطبيب

فهد:طيب يعنى نفهم من كلامك انها هتبقى كويسه

الطبيب:حالتها لغايه دلوقتى مستقره بس مش هنعرف اى حاجه غير لما تفوق

فهد:وهى هتفوق امتى

الطبيب:هتفوق بكره الصبح ووقتها هنعرف نتيجه الشرخ اللى فى الجمجمه

فهد:تمام شكرا ليك

انصرف الطبيب بينما اتجه فهد الى رجاله وأمرهم بالذهاب إلى شقه أسر واكتشاف كيف تمكن المعتدى من الدخول وعندما انتهى من التحدث معهم اتجه الى أسر الذى ما يزال يقف امام الغرفه بعينان متسعتان وفم مفتوح

فهد:مالك يا اسر ..هى كويسه والحمد لله محدش لمسها

أسر:بذهول:ازاى بنت ..دى كانت متجوزه ...ازاى

فهد:وهو يربت على كتفه:مش مهم ...المهم انها بخير ولما تفوق ابقى اعرف منها كل حاجه ..انت بس ادعيلها انها تقوم بالسلامه

أسر:يارب يا فهد ....يارب

في فيلا احمد
في غرفه احمد
كانت روما تقوم بإرضاع ادم بينما خرج احمد من المرحاض فنظر إليها مبتسما وتقدم منها
احمد:الحلوين عاملين ايه دلوقتى
روما:بأبتسامه:الحمد لله كويسين ..ثوانى هنيم ادم وافضالك على طول
احمد:بخبث:ياريت الا انتى وحشانى اوى والله
روما:بخجل:وانت اكتر والله
ابتسم احمد وتقدم منها وقبل جبهتها وقال
احمد:ربنا يباركلى فيكم يا رب بصى يا حبيبتي انا هروح لماما اتكلم معاها شويه وارجع على طول تكونى انتى نيمتى ادم ماشى
روما:بأبتسامه:حاضر يا حبيبي بس اهم حاجه كلمها براحه علشان متضايقش تانى

احمد:حاضر يا حبيبتي
وتركها وخرج من الغرفه واتجه الى غرفه والدته ولكن قبل أن يدق باب الغرفه سمع حديث والدته من داخل الغرفه وكان يبدوا أنها تتحدث فى الهاتف
فيفى:ذى ما بقولك كدا ...البنت دى لازم تخلص منها فى اقرب وقت مش كفايه اللى جابها ليا احمد قال ايه مراته....ايوه الاستاذ راجع متجوز ومخلف كمان ...خلاص يبقى تخلصنى من الموضوع ده فى اقرب وقت ...لا ماهو انا مش هستنى دا كله علشان فى الاخر تيجى اللى اسمها تولان دى تاخد كل حاجه ...انت مجنون لا طبعا محدش فيهم يعرف ان عندهم اخت كبيره ...لا طبعا علشان كدا عايزه اخلص منها لأى شكل .. وقف احمد مذهولاً أمام باب الغرفه يشعر بأن هناك من لكمه فى معدته كيف يكون له اخت كبرى ولا يعلم عنها شئ تراجع من أمام باب غرفه والدته واتجه إلى غرفته وهو مازال حائرا بما سمع وعندما رأته روما تقدمت منه مسرعه
روما:بقلق:مالك يا حبيبي...فيه ايه ..ايه اللى حصل

نظر لها احمد بشرود ثم قال
احمد:انا كنت رايح لماما وسمعتها وهى بتقول..
وقص عليها ما حدث
روما:يعنى ايه الكلام ده ...وازاى يكون عندك اخت متعرفش عنها حاجه
احمد:عمرى ما سمعت عنها حاجه...
روما:وهتعمل ايه دلوقتى ...كلام مامتك دا يقلق اوى هتسيبها تأذى اختك
احمد:بغضب:لا طبعا مش هسيبها دى مهما كان حتى لو معرفهاش ..اختى فاهمه يعنى ايه اختى

فى شقه تولان
كانت تولان عائده من المطعم مرهقه ككل يوم فهى تعمل من الثامنه صباحاً الى الثامنه مساءً وكانت تصعد درجات العماره السكنيه التى تقطن بها عندما قابلت سعاد التى تقف امام شقتها
تولان:بأبتسامه: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته
سعاد:وعليكم السلام يا حبيبتي عامله ايه

تولان:الحمد لله يا خالتى ..حضرتك عامله ايه
سعاد:انا كويسه يا قمر ...كنت عايزاكى فى موضوع يخصك
تولان:موضوع ايه يا خالتى
سعاد:طبعا انتى عارفه أن كريم ابنى ربنا يباركلى فيه مسافر الكويت بقاله اربع سنين وكلمنى امبارح وقالى أنه هيرجع اخر الشهر وعايزنى اجبله عروسه وانا قولت مش هلاقى احسن منك ليه ايه رأيك
تولان:بخجل:انا مش عارفه اقول لحضرتك ايه والله
سعاد:متقوليش حاجه ...انتى خديلك يومين فكرى فيهم وهستنى ردك ايه رايك
تولان:بخجل:حاضر يا طنط أن شاء الله
سعاد:أن شاء الله يا حبيبتي يلا اطلعى بقى ارتاحى انتى شكلك مرهقه
تولان:حاضر يا خالتى بعد اذنك
وتركتها تولان وصعدت الى شقتها لترتاح قليلا قبل أن تقوم لصلاه قيام الليل

الفصل الخامس عشر

في المستشفى
كان أسر يخرج من غرفه زمرده عندما تقدم منه فهد ووقف امامه
فهد :هى عاملة ايه دلوقتى
أسر:بحزن:لسه هتفوق بكره الصبح ...الحيوان اللى ضربها مبهدلها خالص ملامحها مش باينه من كتر الضرب وشها كله كدمات وجروح ..انا حاسس أنى هنفجر مش قادر استحمل
فهد:وهو يربت على كتفه:أهدى يا أسر ..سعيد بيقول أن باب المطبخ مكسور يبقى اكيد اللى دخل عليها دخل من المطبخ
أسر:بأنهيار:مقدرتش احميها يا فهد ...كانت جوه بيتى ومقدرتش احميها ...انا مش قادر اتصور هى كانت خايفه ازاى واد ايه اتألمت من الضرب انا مش

عارف...
قاطعه فهد وهو يجذبه من ياقة بذلته بعنف وينظر فى عينيه
فهد:بغضب: بقولك ايه مش وقت انهيار خالص ...مراتك محتاجلك تقف جنبها ..محتاجه قوتك ...اكيد هتفوق منهاره من اللى حصل معاها ...انت تحمد ربنا أنه ملحقش يعمل معاها حاجه ..والله اعلم ايه اللى منعه ..ودلوقتى مش وقت انك تقعد تفكر ايه اللى حصل وتنهار لا دلوقتى قدامنا حاجتين لازم نعملها..اولا لازم تقف جنب مراتك لغايه لما تنسى اللى حصل معاها ...ثانى حاجه اننا لازم نعرف مين اللى عمل كدا ونعرفه هو بيتعامل مع مين فاهمنى يا اسر
أسر:وهو يحرك رأسه بالايجاب :ايوه فاهمك يا فهد ...اهم حاجه دلوقتى أن انها تفوق وتبقى كويسه انا مش طالب غير كدا ...تبقى بس كويسه
فهد: وهو يربت على كتفه:متقلقش أن شاء الله خير ...هتفوق وتبقى كويسه اهم حاجه دلوقتى يلا نروح

على الفيلا عندى وبكره الصبح نرجع هنا
أسر:لا انا مش هقدر اسيبها...انا هستنى
معاها....روح انت ارتاح وشكرا بجد ليك
فهد:ايه الهبل ده بتشكرنى على ايه انا معملتش
حاجه ...انت اخويا يا اسر وعلى العموم انا هستنى
معاك علشان...
أسر:مقاطعا: لا انت لازم تروح ...وابقى تعالى بكره
بعد الشركه .... مينفعش احنا الاتنين منروحش
الشركه بكره كفايه الفرع اللى انا فيه
فهد:لا متقلقش انا هبعت حد من عندى يأخد باله من
الشغل ...وهجيلك بكره تمام تصبح على خير
أسر:تمام ...تصبح على خير
خرج فهد من الشركه يتبعه حراسه الشخصيين بينما
وقف أسر ينظر إلى غرفه زمرده ويفكر فى مستقبلهم
معا

فى اليوم التالى
هبطت تولان من منزلها واتجهت إلى عملها كالعاده

وعندما وصلت قامت بتبديل ملابسها وبدأت عملها عندما لاحظت أن طارق يجلس على الطاوله التى تقوم بخدمتها لم تعيره اى اهتمام وعاملته كشخص غريب

تولان:حضرتك تحب تطلب ايه يا افندم

طارق:يااه ..مين ابله تولان ..ايه أسر بيه طردك انتى كمان ولا ايه

تولان:بلامبالاه:حضرتك مقولتش تطلب ايه

طارق:وهو ينظر اليها بخبث:لا ماهو اللى انا عايزه مينفعش اخده منك هنا لازم نكون على انفراد

نظرت له تولان بأشمئزاز وتجاهلت كلماته وابتعدت عن طاولته واتجهت الطاوله أخرى وقامت بأخذ طلباتهم واتجهت إلى المطبخ وهى تشعر بالاشمئزاز من نظرات طارق وكلماته الحقيره ولكنها أبعدت تلك الأفكار عن راسها واخذت الطلبات لتقوم بتقديمها الى أصحابها وعندما خرجت وجدت أن طارق لم يعد موجود على طاولته فتنهدت بأرتياح ...ما لا تعلمه أن رجال فهد عند رحيلها اقتربوا من طارق وحملوه إلى

الخارج والقوه على الطريق كما تلقى القاذورات

في المستشفى
في غرفه زمرده
فتحت زمرده عينيها بتعب شعرت للحظات أن عينيها لا تستجيب لها ولكن بعد عدة محاولات اطاعتها عينيها وفتحتها بصعوبه وشعرت بأن جسدها بالكامل يؤلمها وتذكرت ما حدث أخذت تبكى بهدوء فى البدايه ثم ارتفعت شهقاتها فأنتبه لها أسر الذى كان ينام على المقعد المجاور لفراشها فهب واقفا وانحنى عليها
أسر:حمد الله على السلامه يا زمرده...أرجوكى متعيطيش انتى كويسه
زمرده:ببكاء:هو...هو...انا مقدرتش امنعه...ضربنى جامد ...انا...
وضع أسر إصبعه على فمها ونظر اليها بحنان وقال
أسر:بهدوء:اهدى ...محصلش حاجه ..ملمسكيش انتى كويسه ..صدقينى انتى ذى ما انتى

نظرت اليه زمرده وانخرطت فى نوبه بكاء ارتجف لها جسدها بالكامل فأنحنى أسر اكثر اليها وادخل ذراعيه اسفل ظهرها واحتضنها الى صدره بحرص حتى لا تتألم واخذت ترتجف وتبكى حتى هدأت شهقاتها فأبعدها أسر قليلا عنها وقال

أسر:انا هنادى الدكتور علشان يطمنى عليكى ماشى

اتجه اسر مسرعا الى الخارج بينما اخذت زمردة تنظر الى السقف ودموعها تنحدر الى جانبى وجهها وهي تتذكر كل ما حدث لها وما قاله رمضان لها وما أخبره به رجب وهى تشعر انها انتهكت اكثر من مره.. قطع شرودها دخول الطبيب ومعه ممرضتان إلى الغرفه وانتظر أسر فى الخارج وهو يتحرك بعصبيه حتى خرج الطبيب من الغرفه فتقدم منه أسر مسرعا

أسر:طمنى يا دكتور مراتى عامله ايه

الطبيب:المؤشرات الحيويه بتاعتها سليمه الحمد لله ...بس ..بس للأسف جالها شلل نصفي فى الجزء السفلي فى جسمها

نظر اسر بذهول الى الطبيب وهو لا يصدق ما يسمعه فتنهد وسأل الطبيب بخفوت

أسر:انت مش قولت انها كويسه ...امال الشلل ده من ايه

الطبيب:الشرخ اللى فى الجمجمه احنا مكناش عارفين نتيجته هتكون ايه وللأسف كانت نتيجته شلل نصفي بس حالتها مش صعبه وليها علاج متوفر فى مصر وجلسات علاج طبيعى بس اهم حاجه الحاله النفسيه ...لازم تكون مرتاحه نفسيا علشان تتقبل العلاج وتقدر ترجع لطبيعتها تانى

أسر:ياارب ...شكرا يا دكتور ...طيب انا ينفع ادخلها دلوقتى

الطبيب:ايوه طبعا وياريت تحاول تهديها علشان العصبيه والحزن غلط عليها

أسر:حاضر..متقلقش ...بعد اذن حضرتك

ترك أسر الطبيب واتجه إلى داخل غرفه زمرده وجدها تنظر الى النافذه وتبكى فاتجه اليها بهدوء وجلس بجوارها على الفراش واحتضن كفها بين

كفيه
أسر:مالك بتعيطى ليه
ورده:يعنى مش عارف بعيط ليه ...الدكتور مقالش ليك انى اتشليت
أسر:بهدوء:قالى ...بس قال كمان أن العلاج موجود فى مصر وان الحاله مش صعبه وان شاء الله هتبقى كويسه ..نظرت له زمرده نظره لم يفهمها وقالت
زمرده:انا عايزه اطلب منك طلب وياريت تنفذه ليا
أسر:طلب ايه اؤمرينى
زمردة:وهى تنظر بعيدا عن عينيه :طلقنى
نظر لها أسر بذهول ثم نهض واتجه إلى النافذه ثم عاد إليها مره اخرى
أسر:انتى بتقولى ايه ...انتى اتجننتى
زمردة:ببكاء:لا متجننتش انت اتجوزتنى وقعدتنى فى بيتك وانا عمرى ما هنسى اللى انت عملته معايا وجميلك ده هيفضل فى رقبتى طول العمر بس انت ملكش ذنب انك تفضل متجوزنى وانا كدا
أسر:بلاش جنان ....طلاق مش هطلقك فهمانى ولا

لا

زمرده:ببكاء:ليه ...مش هتطلقنى ليه ...انت مش قولتلى انى ضيفه عندك مش انت اللى قولت كدا ...انا بقى مش عايزه اقعد عندك اكتر من كدا ...سيبنى امشى بقى ارجوك

تقدم منها أسر ووقف بجانب فراشها وقال

أسر:اديكى قولتيها انا مش هسيبك الا لما تمشى قبل كدا لا ..أنهى حديثه واتجه مسرعا الى خارج الغرفه وهو يشعر أن غضبه قد وصل إلى أقصاه بينما انخرطت زمرده فى نوبه بكاء حاده اضطر معها الطبيب أن يعطيها حقنه مهدئه

فى شركه فهد

كان أسر يجلس امام فهد فى مكتبه يبدوا على وجهه الوجوم بينما ينظر إليه فهد بتفكير

فهد:ممكن افهم انت بتعمل ايه هنا دلوقتى

أسر:مش عارف يا فهد كلامها خلانى مش شايف إدامى بقى انا بعد ما أقرر انى اعيش معاها حياتى

ونبنى انا وهى اسره تقوم هى تقولى طلقتى ..ليه انا مش فاهم حاجه
فهد:اللى انا فهمته منك يا اسر انها لسه زعلانه من كلامك من الاول ودلوقتى مش عايزه تكون حمل زياده عليك وخصوصا انها بقت مشلوله
أسر:وهو يقف:بس انا مش هسيبها لو على موتى استحاله أسيبها مهما حصل
فهد:طيب اهدى انت بس الانفعال دلوقتى ملوش اى لازمه ...بص انت طبعا بتقول أن قعدتها فى المستشفى ملهاش لازمه يبقى هاتها وتعالى الفيلا عندى ونجيب ليها ممرضه تتابع معاها الادويه اللى المفروض تأخدها لانك مينفعش ترجع بيها الشقه علشان متفتكرش اللى حصل فيها
أسر:لا ملوش لزوم انا هشوف شقه تانيه فى اقرب فرصه
فهد:ايه الهبل اللى انت بتقوله ده وانا ايه وانت ايه اللى انا قولته هيتنفذ قولت ايه بقى .. ربت أسر على كتف فهد وقال بأمتنان

أسر:شكرا يا فهد...
فهد:بطل هبل وروح يلا لمراتك وحاول تعرف مين اللى عمل كدا
أسر:حاضر ...انا هروح ليها اهو ادعيلى انت بس ربنا يحنن قلبها عليا
فهد:ههههههه ...حاضر هدعيلك
ترك أسر مكتب فهد واتجه مسرعا الى المشفى وهو يدعوا الله أن تكون زمرده قد غيرت تفكيرها بالنسبه لموضوع طلاقهم فهو لا يستطيع أن يتخيل حياته بدونها

فى فيلا احمد
كانت روما تجلس فى الحديقه وهى تحمل ادم بين ذراعيها عندما تقدمت منها هدير وجلست على مقربه منها تتحدث فى الهاتف وعندما انتهت نظرت الى روما يتفحص شديد
هدير:بسخريه:وانتى بقى يا روما كنتى عايشه فى ملجأ ليه يتيمه ولا لقيطه

روما:بحزن:لا يتيمه ...اهلي ماتوا وانا صغيره
هدير:اااه ...وشوفتى احمد اخويا فين على كدا
روما:احنا مع بعض فى نفس الكليه ...هو انتى فى كليه ايه
هدير:مش مهم انا فى ايه احنا بنتكلم عليكى دلوقتى ..عارفه ماما ممكن تعمل فيكى ايه مش بعيد تخلص منك انتى واللى على ايدك ده
روما:بخوف:انتى بتقولى ايه...
هدير:بقول الحقيقه ...اوعى تفتكرى انها هتسمحلك انك تأخدى منها احمد وتقولك وماله اتفضلى لا طبعا ..انتى متعرفيش ماما ومتعرفنيش احنا نقدر نمحيكى من على وش الارض بسهوله جدا
وقفت روما وتظاهرات بالشجاعة على الرغم من أن جسدها بالكامل يرتجف واتجهت بعيدا عن هدير واتجهت إلى غرفتها وهاتفت احمد
روما:بأرتجاف:الو ايوه يا احمد انت فين دلوقتى
احمد:ايوه يا حبيبتي انا مع باسم المحامى بدور على اى ورق يوصلنى لاختى بس انتى مالك صوتك ماله

روما:مفيش يا حبيبي..انا كويسه انت بس وحشتنى
احمد:وانتى كمان واحشتينى اوى يا
حبيبتي....هخلص وارجع على طول أن شاء الله
روما:أن شاء الله يا حبيبي مع السلامه
احمد:بوسيلى ادم ...مع السلامه يا حبيبتي
اغلقت روما الهاتف مع احمد وجلست على الفراش
بجوار ادم النائم وهى تفكر فيما سمعته من هدير
وتشعر بالرعب على حياتها وحياة طفلها
فى المساء

فى المستشفى
وصل فهد الى المستشفى ووجد أسر يجلس خارج
غرفه زمرده فأتجه إليه وجلس بجواره
فهد:قاعد بره ليه ...هى مراتك نايمه
أسر:لا مش نايمه بس كل ما تشوفنى تقعد تعيط
والدكتور قال إن كدا غلط عليها
فهد:وهو يربت على كتفه:معلش يا أسر استحمل اللى

هى شافته مش شويه انت بردوا معرفتش مين اللى عمل كدا
أسر:لا لسه بس هعرف ووقتها مش هسيبه ...هقتله
فهد:طيب اهدى ويلا بينا نروح للدكتور علشان نشوف هنطلعها من المستشفى امتى
أسر:انا سألته قالى فى اى وقت بس اهم حاجه الراحه النفسيه
فهد:يبقى كدا الموضوع اتحل احنا بكره نأخدها على الفيلا عندى ونقعد معاها ممرضه ونجبلها كمان مرافقه تقعد معاها تسليها
أسر:والله فكره ....وشرد قليلا ثم قال...انت تعرف اى حاجه عن تولان
توتر فهد وظهر توتره على وجهه ثم قال
فهد:ابدا ...انا بس عرفت انها بتشتغل دلوقتى فى مطعم
أسر:بجد ...طيب ايه رأيك نجيبها تقعد مع زمرده وانا متأكد انهم هيبقوا صحاب بسرعه
فهد:بأبتسامه:والله فكره تحفه ..جدع يا اسر ...ابقى

كلمها وخد رأيها
أسر:بأبتسامه:هكلمها بكره أن شاء
الله...وبخبث...بس انت فرحت كده ليه
فهد:وهو يصطنع الجديه:انا غلطان انى فرحت
علشان موضوعك اتحل انا ماشى مع السلامه
أسر:بضحكه: هههههه...ماشى مع السلامه بس لينا
قاعده مع بعض
نظر اسر الى فهد الذى يبتعد عنه واعاد بصره إلى
باب غرفه زمرده وتمهد بحزن وعاد الى مقعده
وجلس عليه واغمض عينيه

الفصل السادس عشر

في المساء
كانت تولان تجلس في غرفتها تقرأ في كتاب الله تعالى عندما دق هاتفها المحمول ورأت أن أسر هو المتصل فأجابت عليه
تولان: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته
أسر:وعليكم السلام و رحمه الله و بركاته...ازيك يا انسه تولان انا أسر
تولان:ايوه طبعا عارفه حضرتك اهلا بيك
أسر:ربنا يكرمك ...انا كنت عايز اتكلم معاكى فى موضوع كدا لو ينفع يعنى
تولان:ايوه طبعا انا تحت امر حضرتك ...بس ممكن اعرف موضوع ايه
أسر:للأسف مش هقدر اقوله فى التليفون فلو ممكن اشوفك بكره
تولان:بتردد:انا الحقيقه بشتغل طول النهار فى مطعم اسمه....... لو حضرتك تقدر تيجى الساعه ٢ الظهر بيكون وقت الراحه بتاعى
أسر:طيب تمام هجيلك بكره أن شاء الله...واسف جدا

على الازعاج
تولان:لا ازعاج ولا حاجه تصبح على خير
أسر:وانتى من اهل الخير
اغلقت تولان الهاتف ونظر أمامها قليلا تتسأل ما الذى يريده منها ولكنها تنهدت واكملت قراءتها ولم تفكر كثيرا فى مكالمته لها

فى فيلا فهد
كان فهد يجلس فى غرفه مكتبه عندما دخلت امينه لتخبره أن منال تريد رؤيته فسمح لها بالدخول وفى لحظات قليله كانت منال تجلس على المقعد المقابل للمكتب
منال: بابتسامة:ازيك يا فهد عامل ايه
فهد:ببرود:كويس بس بيتهيئلى انتى مش جايه مخصوص علشان تسألينى وتقوليلى مالك
منال:بتوتر:ابدا انا كنت عايزه اطمن عليك مش اكتر

فهد:بتنهيده:عايزه ايه يا منال هانم ...انا مش فاضى
منال:بتردد:انا كنت عايزه منك مبلغ كدا سلف علشان محتاجاه
فهد:مبلغ ايه ده ...وعايزاه فى ايه
منال:عايزه منك اتنين مليون جنيه ...اصلى داخله شريكه فى منتج صحى ومحتاجه المبلغ
فهد:ببرود:محتاجه المبلغ ولا جوزك هو اللى محتاجه
منال:وانا وجوزى ايه مش واحد...انا مش عارفه انت واخد منه موقف عدائى ليه
فهد:بسخريه:ابدا دا حتى اد ابويا اخد منه موقف ليه
منال:انا عارفه أن فرق السن اللى بينا كبير بس هو بيحبنى وانا بحبه
فهد:هو مبيحبش حد هو بيحب فلوسك وفلوسي اللى انتى جايه تطلبيها علشان يأخدها
منال:يعنى افهم من كلامك انك مش هتدينى الفلوس اللى انا عايزاها
فهد:ببرود وهو يقف :بالظبط كدا ..وياريت اتفضلى

دلوقتى علشان تعبان وعايز انام

منال:بترجى:بس انا محتاجه الفلوس دى ارجوك يا فهد ورحمة نهى

نظر فهد اليها بشراسه ارعبتها فخطت خطوتين غير اراديتين للخلف بينما كان فهد يتقدم منها

فهد:انا قولتلك كام مره متجيبيش سيرتها على لسانك ال.. ده ..اياكى اسمعك تجيبى سيرتها تانى ويلا اتفضلى روحى دلوقتى

منال:بدموع:طول عمرك قاسى يا فهد وعمرك ما هتنسى اللى حصل انت...

فهد :مقاطعا:رجعيهالى وانا انسى كل اللى حصل واللى انتى عملتيه رجعهالى وانا مستعد اديكى كل الفلوس اللى انتى محتاجاها.. نظرت له منال بيأس بينما الدموع تترقرق فى عينيها

منال:معرفش ...دى ماتت مقدرش ارجعها

فهد:بقسوه :يبقى كلامنا انتهى اتفضلى روحى اجوزك لو سمحتى

نظرت له منال بيأس واتجهت إلى باب الخروج وهو

تسب وتلعن ما حدث فى الماضى ومازال يطاردها الى الان

فى المستشفى

دخل أسر على زمرده وجدها نائمه ويبدوا على وجهها المكدوم الحزن الشديد فشعر بالضيق بداخله فمنذ أن انهارت امامه فى الصباح وهو يجلس امام غرفتها بلا حراك حتى أخبرته الممرضه انها غطت فى نوم عميق فهب واقفا واتجه الي داخل الغرفه وجلس على المقعد المجاور للفراش واخذ يتحدث معها بخفوت

أسر:عارفه يا زمرده انا كنت ناوى امبارح اعملك مفاجأه واقولك انك مش ضيفه عندى ولا حاجه بالعكس انا ...انا امبارح فهد واجهنى عرانى قدام نفسى خلانى أتأكد انى لا يمكن اسمح انك تبعدى عنى أو تكونى لراجل غيرى ...بس للأسف رجعت لقيتك مرميه على الارض وقتها حسيت كأن روحى طلعت من جسمى وسبقتنى لعندك ...انا اسف على كل كلمه

وحشه قولتهالك اسفه على اى حاجه زعلتك منى
سامحينى يا زمرده ....سامحينى يا حبيبتي .. بعد أن
أنهى أسر حديثه انحنى ووضع رأسه على فخذ
زمرده ووضع كفها على وجنته واغمض عينيه وما
هى إلا لحظات وذهب فى نوم
عميق وهو يدعوا الله أن توافق تولان على الاقامه
مع زمرده

فى فيلا منال
كانت منال تجلس على فراشها وهى تبكى بينما
يجلس خالد فى الطرف الآخر من الفراش ويبدوا
على وجهه الجمود
منال:يعنى انا كنت هعمل ايه ..مرضاش يدينى
الفلوس ...قالى ارجع نهى وهو هيدينى اللى انا
عايزاه...بس هرجعها ازاى
خالد:بتأفف:خلاصة الكلام معرفتيش تجيبى منه
فلوس ..يعنى خلاص المشروع بتاعى باظ

منال:انا مش عارفه اعمل ايه ....مبقاش عندى حل تانى ماهو انا كنت معتقده أنه مش هيرفض وهيدينى اللى انا عايزاه

خالد:وهو يقف:وهنعمل ايه دلوقتى دا انا كنت حاطط امل كبير على الفلوس دى

منال :وهى تجفف وجهها :مش عارفه ...ولا اقولك ايه رايك ابيع الشاليه بتاعتى اللى فى شرم الشيخ وكمان اليخت انا اصلا مش بستخدمهماتجه اليها خالد مسرعا وعينيه تلمع وقال

خالد:بجد يا حياتى ...بجد هتعملى كدا علشان خاطرى

منال:وهى تضع كفها على وجنته:بجد يا حبيبي انا اصلا مليش غيرك فى الدنيا دى

خالد:وهو يقبل كفها ويحتضنها:ربنا يخليك ليا يا حبيبتي...وابتعد عنها قليلا وقال...قومى بقى اغسلى وشك وهخدك ونروح نتعشى بره بمناسبه الاخبار الحلوه دى

منال: وهى تقف:من عنيا حاضر يا حبيبي ثوانى

واكون جاهزه
راقبها خالد وهى تبتعد وتدخل الى المرحاض
وارتسمت على وجهه ابتسامه خبيثه فقد اقترب من
تحقيق هدفه

فى فيلا محمد الاسيوطى
فى غرفه احمد
كان أحمد يجلس وبجواره زوجته التى يقص عليها
كل ما علمه عن شقيقته الكبرى وكان فى حاله من
الذهول
روما:يااه يعنى باباك الله يرحمه عمره ما شافها ولا
حتى فكر يسأل عليها
احمد؛بحنق:تصورى طلق مامتها ومدهاش ولا مليم
ولا حتى سأل هما عاملين ايه ولا محتاجين حاجه ولا
لا
روما:الله يرحمه هو كان قاسى للدرجه دى
احمد:لا بصراحه هو طول عمره حنين علينا هو
مكانش بيبقى قاسى غير لما حد فينا يعمل حاجه مش

عجباه بس عمرى ما سمعته بيتكلم عنها ابدا
روما:طيب انت هتعمل ايه دلوقتى معاها
احمد:انا اخدت عنوان شغلها هروحلها بكره المطعم اللى شغاله فيه ومش هرجع من غيرها
روما:بقلق:طيب مامتك واختك هيوافقوا انها تعيش هنا
احمد:لازم يوافقوا انا مش هسيب اختى عايشه لوحدها كفايه اوى اللى هى شافته فى حياتها
روما:وهى تربت على كتفه:ربنا يجمعكوا على خير يا حبيبي وان شاء الله مش هتتفرقوا تانى ابدا
احمد:يارب يا روما يارب
احتضنته روما اقرب اليها فوضع رأسه على صدرها وتمهد بحزن وهو لا يستطيع التصديق أن والده القى بطفلته فى الشارع ولم يهتم بما من الممكن أن يحدث لها

فى المطعم
كانت تولان تنتظر مجئ أسر حتى رأته يدخل من باب

المطعم فاتجهت نحوه
أسر:اهلا يا انسه تولان عامله ايه
تولان:بخجل:الحمد لله حضرتك عامل إيه
أسر:الحمد لله على كل حاجه...لو قعدنا هنا فيها ضرر ليكى
تولان:لا طبعا انا فى الراحه بتاعتى ...وعندى فضول الصراحه علشان اعرف ايه هو الموضوع
أسر:بصى يا انسه تولان انا هدخل فى الموضوع على طول انا اتجوزت من حوالى تلات شهور بس للاسف مراتى فى واحد اتهجم عليها وانا مش فى البيت بس الحمد لله ملحقش يعمل معاها حاجه بس الخبطه اللى فى راسها سببتلها شلل نصفي دا طبعا غير الكدمات والاثر النفسى
تولان:بحزن:الف سلامه عليها ربنا ينتقم من اللى عمل فيها كدا ...بس انا اسفه للسؤال انا ايه علاقتى بالموضوع ده
أسر؛وهو يمرر كفه على وجهه:انا هقولك الدكتور قال إن الراحه النفسيه هترفع نسبه الشفا عندها

وممكن ترجع تمشى تانى ان شاء الله..وانا هخرجها من المستشفى علشان أبعدها عن جو المرض ده ويكون معاها ممرضه بس كنت محتاج واحده تقعد معاها تخفف عنها علشان للأسف هى معندهاش صحاب ..يعنى عايز واحده تكون مرافقه ليها وبصراحة ملقتش احسن منك

تولان:والله انا مش عارفه اقول ايه لحضرتك انا مرتاحه جدا فى الشغل هنا وانا...

أسر:مقاطعا بيأس:أرجوكى يا انسه تولان انا حاسس انها هتضيع منى وانتى انسانه محترمه وعارفه ربنا وان شاء الله تقدرى تطلعيها من اللى هى فيه والمرتب اللى بتخديه هنا انا مستعد اضاعفه تلات مرات بس وافقى

نظرت تولان لملامح اليأس والارهاق المرتسمه على وجه أسر وشعرت أن بأمكانها حقا أن تنقذ حياة فتاه كان من الممكن أن تكون مكانها يوما ما

تولان:انا موافقه اكون المرافقه بتاعتها بس بشرط

أسر:بامل:ايه هو الشرط ده انا موافق عليه

تولان:طبعا لما اكون مرافقه لمراتك دا معناه انى هفضل معاها اربعه وعشرين ساعه يعنى هبات عندها

أسر؛ايوه طبعا

تولان:خلاص يبقى مرتبى هاخده اخر الشهر لان لو مفيش احسن فى حالتها مش هياخد حاجه لانى كدا هيبقى معملتش حاجه

أسر:ازاى بس اخر الشهر دا حقك

تولان:دا شرطة الوحيد

نظر اليها أسر بأمتنان ثم تذكر العقبه الأصعب فى الموضوع بأكمله

أسر:انا موافق ..بس الاقامه بتاعت مراتى مش هتكون فى بيتى لان الحادثه حصلت هناك وانا مش عايزها تفتكر حاجه منها علشان متتألمش

تولان:انا فين

أسر:فى فيلا فهد وهدان......

الفصل السابع عشر

في فيلا محمد الاسيوطى
كانت روما تجلس فى غرفتها وهى تحمل ادم فقد أصبحت تشعر بالخوف من فيفى وهدير ولكنها لم تخبر احمد حتى لا يحزن لذلك كانت تجلس فى غرفتها حتى يعود من الشركه ..اخذت تفكر فى حياتهم معا فأحمد نعم الزوج المحب والاب الحنون فلم يشعرها ولو لمره واحده انها وحيده بل يجسد لها الاب والاخ والصديق والحبيب لذلك فهى على استعداد لمواجهه اى شئ فى سبيل البقاء معه فقط ..قاطع شروطها دخول فيفى الغرفه بدون ان تدق الباب

فيفى:اهلا بالسنيوريتا اللى فاكره نفسها عايشه فى طابونه

روما:وهى تقف:فيه ايه يا طنط انا عملت حاجه

فيفى:طنط مين يا عين امك انا اسمى فيفى هانم فاهمه ولا لا

روما:بهدوء:حاضر يا فيفى هانم...حضرتك كنتى عايزه حاجه

فيفى:ايوه ...انتى قاعده هنا فى الاوضه ليه تكونيش فاكره نفسك فى الطابونه اللى سابهالك المحروس ابوكى ..انتى ترمى الواد اللى على دراعك ده فى الارض وتنزلى تشوفى المطبخ فيه ايه شغل وتعمليه..

روما:بذهول:نعم ...انزل المطبخ ليه امال فين الخدامين

فيفى:موجودين يا عنيا بس انتى هتساعديهم ...على الاقل تعملى بلقمتك

روما:بقوه:انا هنا عايشه فى بيت جوزى يعنى مش عاله على حد واللى انتى بتفكرى فيه ده مستحيل يحصل

فيفى:وهى تقترب منها بشر:بتقولى ايه يا بت انتى ...انتى بتتحدينى طيب هشوف انا ولا انتى أن مكنتش

خليت احمد بنفسه يطردك من هنا ...مبقاش انا
فيفى ..وتركتها وخرجت من الغرفه بغضب بينما
جلست روما على الفراش ووضعت ادم جانبا
وجسدها بالكامل يرتجف فقد زالت عنها شجاعتها
الزائفه

فى المطعم
نظرت تولان لأسر بذهول وشحب وجهها للغايه
ولاحظ أسر ذلك وانقبض قلبه فقد علم انها لن توافق
على ذلك فأستخدم سلاحه الاخير وقال
أسر:أرجوكى يا انسه تولان قبل ما تأخدى اى قرار
تعالى بصى على زمرده مراتى فى المستشفى مره
واحده بس وبعديها قررى اللى انتى عايزاه
تولان:بشحوب:بس حضرتك عارف انا لا يمكن اقبل
اعيش مع الراجل ده فى مكان واحد مهما حصل
حضرتك متعرفش هو عمل معايا ايه...
أسر:عارف ..فهد حكى كل حاجه وصدقينى هو ندمان
على اللى عمله لغايه دلوقتى ...للأسف فهد مر فى

حياته بظروف صعبه أجبرته أنه فى أوقات كتير بيكون قاسى ومتوحش بس صدقينى هو مش كدا
تولان:انا مليش دعوه بيه ولو حضرتك عايزنى فعلا مع مراتك يبقى فى مكان تانى غير فيلته
أسر:كاذبا :للأسف مفيش مكان متاح دلوقتى غير شقتى اللى حصل فيها الحادثه ومقدرش ارجعها هناك علشان حالتها النفسيه وغير كدا اخاف ان اللى اتهجم عليها قبل كدا يتهجم عليها تانى لانى لغايه دلوقتى مش عارف هو مين أرجوكى يا انسه تولان تعالى بس بصى عليها مره واحده وصدقينى كل اللى هتقولى عليه هعمله...أرجوكى انتى املى الوحيد أن مراتى ترجع ذى الاول تانى
تولان:بتساؤل:اشمعنا انا
أسر:لانك متدينه وانا اتعاملت معاكى قبل كدا ومتأكد انك هتأخدى بالك منها وهتقدرى تطلعيها من اللى هى فيه ..أرجوكى
نظرت تولان لنظرة الرجاء المرتسمه على وجه أسر وبسبب طبيعتها الطيبه استسلمت فى النهايه وقالت

تولان:خلاص هروح اشوفها بس وقتها ردى هيكون نهائى مفيش فيه اى اعتراض

أسر:وانا تحت امرك ...يلا بينا

تولان:لا دلوقتى مش هينفع علشان عندى شغل والمدير...

أسر:روحى انتى غيرى هدومك وسيبى المدير عليا

تولان:حاضر بعد اذنك

تحركت تولان مبتعده عن طاوله أسر بينما وقف أسر واتجه إلى مدير المطعم وتحدث معه قليلا وعندما رأى تولان قادمه تركه واتجه اليها

أسر:يلا بينا

تولان:طيب المدير قال ايه

أسر:متقلقيش اداكى باقى اليوم اجازه وان شاء الله ترضى تقعدى مع زمرده ومتجيش الشغل تانى

نظرت تولان أمامها بحيره وهى تخشى من المستقبل الذى لا تعرفه

في المستشفى

بعد رحيل تولان أتى فهد الذى كان يبدوا على وجهه القلق ولاحظ أسر ولكنه لم يعلق

فهد:هاه ايه الاخبار طمنى

أسر:بخبث:والله يا فهد زمرده الدكاتره من امبارح بيدوها مهدئات علشان تفضل نايمه...

فهد:اه الف سلامه عليها...ونظر حوله ثم أعاد بصره إلى أسر...وعملت ايه مع تولان

أسر:وهو ينظر لفهد:والله انا قولتلها بس هى رفضت لما عرفت اننا هنقعد فى الفيلا بتاعتك... تجهم وجه فهد ولاحظ أسر ذلك فابتسم بخبث وقال

أسر:بس انا جبتها تبص على زمرده وزى ما توقعت بالظبط..اول ما شافت حاله زمرده وافقت على طول بس بشروط

فهد:بأندفاع:ايه هى الشروط

أسر:انها طول ماهى قاعده مع زمرده متشوفكش خالص يعنى ميبقاش فى بينك وبينها تعامل....وانها لو حست فى اى وقت انها متضايقه هتمشى ومحدش يمنعها

فهد:وهو يحك لحيته:هى قالتلك كدا ...وانت قولت ايه

أسر:وافقت طبعا دا انا مصدقت انها توافق

فهد:يا سلام اهم حاجه مصلحتك صح

أسر:بخبث:ايه هو فيه مصلحه تانيه غير مصلحتى ولا ايه

فهد:بغيظ:انا مش هرد عليك انا ماشى مع السلامه

أسر:وهو يتمسك بذراعه:استنى بس يا فهد ...بهزر والله العظيم بهزر استنى بس فيه حاجه كنت عايز اقولك عليها

فهد:حاجه ايه دى كمان

أسر:طقم الحراسه اللى كانوا فى اليوم بتاع الفيلا القديمه ياريت بلاش يكونوا فى الفيلا علشان تولان متخافش

فهد:متقلقش انا اصلا غيرت طقم الحراسه كله ماعدا سعيد ومش هييجى الفيلا خالص

أسر:بابتسامه:دا انت كنت متأكد بقى انها هتوافق

فهد: بشرود:مش موضوع متأكد انا كان عندى امل

كبير انها توافق والحمد لله وافقت

فى فيلا منال

كانت منال تجلس أمام المرآه تمشط شعرها بينما خرج خالد من المرحاض يلف حول خصره المنشفه واتجه نحوها واخذ منها المشط واخذ يمشط شعرها

منال:يااه يا بيبى انت بقالك كتير اوى معملتش كدا

خالد:اخص عليا ...مكنش قصدى والله يا روحى ....بقولك ايه متيجى نروح يومين شرم

منال:دلوقتى طيب والمنتجع اللى انت عايز تعمله

خالد:بتوتر:اه مهو اليومين دول هيبقوا راحه قبل الشغل وزحمته

منال:ماشى يا حبيبي وانا موافقه ذى ما تحب

خالد:وهو يقبل شعرها:انا بحبك انتى يا حياتى

منال:وانا بموت فيك يا حبيبي

خالد:انا هكلم المطار علشان احجز تذكرتين تكونى انتى اخدتى حمامك علشان تقعد مع بعض اوك

منال:اوك يا روحى

في اليوم التالي
توقف الأطباء عن حقن زمرده بالمواد المخدره وتم نقلها إلى غرفه عاديه ومعها تولان التى حضرت منذ الصباح الباكر ولاحظت تجاهل زمرده لأسر الذى يقوم بكل ما فى وسعه فى سبيل راحتها وعند خروج الجميع من الغرفه توجهت تولان الى زمرده وجلست على المقعد المجاور للفراش
تولان:ازيك يا قمر عامله ايه انا تولان
زمرده:تولان مين
تولان:انا اللى هقعد معاكى ...ومتقلقيش مش ممرضه
زمرده:وهى تنظر للجهه الاخرى:اه انتى جايه تساعديني علشان انا بقيت عاجزه يعنى
تولان:وهى تقف وتقترب منها:انتى مؤمنه بربنا
زمرده:بذهول:ايوه طبعا ايه السؤال ده
تولان:يبقى خلاص مفيش حاجه اسمها عاجزه ...دا ابتلاء من ربنا لازم تصبرى وان شاء الله هترجعى

ذى الاول
زمرده: ببكاء:مستحيل انتى مش حاسه باللى جوايا
..
تولان:صدقينى حاسه بيكى بس الاهم دلوقتى من اى حاجه تقومى بالسلامه لان الحزن والعياط دول مش هيفيدوكى بأى حاجه بالعكس دول هيتعبوا نفسيتك اكتر ...لازم تصبرى وتحتسبى الاجر عند ربنا
زمرده:ونعم بالله ....ونعم بالله
تولان:ايوه كدا ...دلوقتى بقى هساعدك تلبسى علشان تخرجى من المستشفى ولا انتى حابه القعده هنا
زمرده:لا طبعا ..لو سمحتى ساعدينى
فى خارج الغرفه ..كان أسر يتحدث فى الهاتف مع فهد
أسر:ايوه يا فهد عامل ايه
فهد:الحمد لله مراتك عامله ايه
أسر:كويسه كلها ساعه ونييجى كلنا القصر عندك
فهد:بجد يا أسر ...طيب كويس خالص...انا جهزت

كل حاجه علشان راحة زمرده وتولان متقلقش
أسر:شكرا يا فهد ربنا يكرمك
فهد:عيب عليك متقولش كدا احنا اخوات ...على العموم انا سيبتلكوا الجناح الشرقى كله ليكوا وانا هقعد فى الجناح الغربى علشان تولان تأخد راحتها ومتقلقش
أسر:تمام ...طول عمرك ذوق يا فهد على العموم احنا كلها ساعه ونكون عندك مع السلامه
فهد:ماشى يا أسر تشرفوا....مع السلامه

فى المطعم
اتجه احمد مسرعا الى المطعم الذى علم أن تولان تعمل به ولكن عندما سأل المدير عنها علم انها قدمت استقالتها فى الصباح ولا يعرف اين ذهبت فأخذ منه عنوان منزلها الموجود فى عقد العمل ولكنه شعر بخيبة الأمل عندما أخبرته المرأة التى تملك الشقه أن تولان قد خرجت ولا تعلم الى اين ذهبت أو متى تعود ..فعاد إلى الفيلا وهو يشعر بخيبة الأمل فقد اعتقد أنه

اخيرا وجدها وعندما دخل الى الفيلا وجد هدير التى كانت ترتدى فستان ازرق اللون يصل لمنتصف فخذها وعارى الصدر فاتجه اليها بغضب

احمد:بغضب:ايه اللى انتى لبساه ده انتى اتجننتى ولا ايه

هدير:بقولك ايه يا احمد ملكش دعوى بيا خليك فى مراتك

احمد؛وهو يجذبها من ذراعها:اتلمى يا هدير يعنى مش كفايه قلعتى الاسود لا وكمان لابسه قميص نوم وعايزه تخرجى بيه

هدير:وهى تبعد ذراعه عنها:والله انا حره انت ملكش حاجه عندى فاهم ولا لا

اتت فيفى على صوتهم العالى

فيفى:فيه ايه يا احمد بتزعقوا ليه

احمد:يعنى انتى يا ماما مش شايفه اللبس المستفز اللى هى لبساه

فيفى :وفيها ايه يعنى ...بقولك ايه يا احمد ملكش دعوه بأختك وخليها تعيش حياتها وخليك فى مراتك

فاهم ولا لا

احمد:بقى كدا يا ماما دا بدل ما تقوليلها اسمعى كلام اخوكى تقوليلى كدا على العموم انا اللى غلطان علشان خايف عليها ...وبكره تندموا على اللى بتعملوه ده وتقولوا احمد قال

وتركهم واتجه إلى الأعلى غاضبا بينما اتجهت هدير إلى خارج الفيلا وهى تسب وتلعن فى احمد

الفصل الثامن عشر

مر اسبوعين على وجود تولان وزمرده فى فيلا فهد وبالفعل التزم فهد بالجناح الغربى ولم يرا تولان ولم تراه أو هذا ما يعتقده الجميع فقد قام فهد بتركيب عده كاميرات فى الصاله الخارجيه والطرقات الخاصه بالجناح الشرقى حتى يطمئن على تولان دون أن يعتدى على خصوصيتها ودون أن يعلم احد اخر غيره

...اما بالنسبه لأسر فقد كان يشعر بالحزن بسبب تجاهل زمرده له فهى الى الان لا تتحدث معه سوا عندما يسألها عن اى شئ فتكون اجابتها كلمه واحده او كلمتين ثم تصمت ..والى الان لا يعلم كيف يسألها عن الرجل الذى هاجمها فقد أصبح يشعر بالرهبه من أن تتدهور حالتها الصحيه عندما تتذكر ما حدث ولكنه كان يعتمد كل الاعتماد على تولان حتى تتحدث معها فى هذا الشأن

فى حديقه القصر

كانت تولان تجلس بجوار مقعد زمرده المتحرك فقد أمر الطبيب بتعريضها للشمس وعدم بقائها فى الفراش لفتره كبيره

تولان:هاه ..عامله ايه دلوقتى

زمرده:الحمد لله ....شكرا على كل اللى بتعمليه معايا

يا تولان

تولان:انا مش بعمل اى حاجه ...ايه رايك اجبلك عصير وجنبه ساندوتش علشان الدواء

زمرده:بحزن:مليش نفس ...متتعبيش نفسك

تولان: متقوليش كدا ...عارفه يا زمرده انا طول عمرى وحيده وكنت اتمنى تكون ليا اخت اقعد اتكلم معاها واحكيلها على كل حاجه بس للأسف معنديش ماما الله يرحمها طول عمرها تعبانه وبالذات بعد ما ولدتنى مقدرتش تخلف تانى رغم انها كانت بتحب بابا راضى الله يرحمه وكان نفسها تخلف منه بس معرفتش

زمرده:وانا كمان كان نفسى يكون ليا اخت ...رغم أن كان عندى اخويا ابراهيم...بس للأسف اتلم على شله زباله ويبقى قاسى اوى والحاجه الوحيده المهمه عنده مزاجه وبس مش مهم اى حاجه تانيه حتى انا

....

لاحظت تولان امتلاء عينا زمرده بالدموع فحاولت التخفيف عنها وقالت

تولان:ايه النكد ده ...يعنى انتى كان نفسك فى اخت وانا كان نفسى فى اخت ايه رأيك انا وانتى نبقى اخوات اهو كل واحده تلاقى الحاجه اللى نقصاها

ابتسمت زمرده من بين دموعها وقالت

زمرده:وانا موافقه انا اطول يبقى عندى اخت ذى القمر ذيك كدا

تولان:بأبتسامه:تسلمى يا قمر انا هروح بقى أجيب العصير واجى على طول

زمرده:ماشى بس متتأخريش عليا

تولان:متقلقيش ثوانى وهرجع على طول

فى شركه فهد

كان فهد يجلس على مكتبه عندما دخل عليه احد الحراس الشخصيين المكلفين بحمايه تولان داخل الفيلا وخارجها

فهد:تعالى يا مصطفى..فيه حاجه جديده

مصطفى؛ايوه يا باشا الست اللى اسمها فيفى بتقابل واحد سوابق اسمه فتوح وشكلها كدا بتتفق معاه

على حاجه

فهد:تمام ...هاتلى الواد ده وحطهولى فى المخزن وانا هجيلكوا على بالليل

مصطفى:حصل فعلا يا باشا ودلوقتى الرجاله بيروقوه علشان يعرف هو بيلعب مع مين

فهد:تمام ...مش محتاج اعيد عليك الكلام عينك متتشالش من على تولان طول ما هى فى الفيلا وحتى بعد ما تطلع منها

مصطفى:تحت امر معاليك يا باشا

فهد:تمام تقدر تتفضل دلوقتى وانا هجيلكم المخزن على بالليل

مصطفى:تمام بعد اذنك يا باشا

وخرج مصطفى بينما شرد فهد فى تولان فهى تقطن معه فى مكان واحد وعلى الرغم من ذلك لا يستطيع حتى التحدث معها ...وعلم أن احمد شقيقها يبحث عنها ولكنه لن يخاطر بأن يخبره بمكانها حتى لا تصبح هدف سهل أمام والدته فهو لا يعرف سبب بحث شقيقها عنها ...قطع تفكيره دخول اسر الى

المكتب

أسر:فاضى يا فهد ولا لا

فهد:لا يا أسر فاضى تعالى ...عامل ايه

أسر:وهو يجلس:والله تعبان ..مش عارف الدنيا عامله معايا كدا ليه لما كنت ببص لزمرده كأنها اختى مكنتش مستريح ودلوقتى لما اعترفت لنفسى انى بحبها بردوا مش مستريح تصور مش بترضى تتكلم معايا ولو اتكلمت ردها بيبقى على اد السؤال مش اكتر

فهد:طيب وهى عامله ايه مع تولان

أسر:لا الحمد لله شكلها كدا هى وتولان اتصاحبوا على بعض وهو ده اللى مريحنى شويه من ناحيتها بس بردوا مش عارف اعمل ايه انا لغايه دلوقتى مش عارف مين عمل فيها كدا ...وادمعت عينيه فوقف وتحرك بعيدا عن المكتب ...حاسس بنار جوايا كل ما افكر مين اللى ضربها بالطريقه دى مين اللى عراها وكان ممكن يعمل فيها ايه ...مبقتش قادر انام ولا اكل وانا عارفه أن اللى عمل فيها كدا عايش

حياته عادى وانا وهى حياتنا وقفت .. وقف فهد
واتجه إلى أسر واحتضنه وهو يقول
فهد:اهدى يا أسر ...متعملش فى نفسك كدا ..كله
هيبقى تمام ...فتره وهتعدى صدقنى ...وهنلاقى الكلب
ده وهيأخد جزاءه
أسر:وهو يبتعد عنه : هنلاقيه ازاى والوحيده اللى
عارفه هو مين مش بترضى تتكلم فى الموضوع ده
اساسا
فهد:طيب انا عندى فكره ايه رأيك تخلى تولان هى
اللى تسألها
أسر:تفتكر ممكن تقدر تخليها تتكلم
فهد:هتقدر متقلقش ...نخليها تتكلم. معاها واحنا
نسمعهم من غير ما زمرده تاخد بالها ووقتها نعرف
مين اللى عمل كدا
أسر:فكره كويسه فعلا ..عندك حق بس يارب تقدر
فهد:هتقدر ...تعالى بقى نتكلم فى الصفقه الجديده
شويه قبل ما نرجع الفيلا

أسر:تمام يلا بينا

فى غرفه فيفى .. كانت فيفى تتحدث فى الهاتف بغضب وتقول

فيفى :يعنى ايه يا سليمان ...يعنى ايه مش لاقى فتوح هو عيل صغير ولا ايه وكمان احنا مش فيه بينا اتفاق واخدين عليه فلوس ولا هو كان كلام عيال والله لما نشوف ...ماليش فيه هى عايشه عند مين فتوح كان بيقول أن فى واحد من الشغالين فى القصر تبعه خلاص يبقى ينفذ ...خلاص لو على بكره استنى بس المهم اسمع الخبر اللى يفرحنى بكره ...ماشى مع السلامه

اغلقت فيفى الهاتف وابتسمت بسعاده وهى تقول لنفسها

فيفى:والله هانت يا فيفى كلها لغاية بالليل واسمع الخبر اللى يفرحنى وميبقاش فاضلى الا البت مرات احمد وابقى خلصت من كل مشاكل مع ولاد ال.....

دول

في قصر فهد

كانت تولان تتحدث مع زمرده فى مواضيع مختلفه تمهيدا لتنفيذ ما اخبرها به أسر فقد كانت تعلم أن أسر يقف خارج الغرفه يتسمع لمحادثتهم ولكن ما لا تعرفه أن فهد كان أيضا بالخارج

تولان:بهدوء:بصى بقى يا زمرده انا مش عايزه يكون بينا اسرار او اى حاجه مخبينها على بعض فكنت عايزه أسألك عن الحادثه ممكن تحكيلى اللى حصل..

نظرت لها زمرده بغضب وابتعدت بمقعدها المتحرك عن تولان وهى تقول

زمرده:واحكي اللى حصل ليه ...هستفاد ايه لما احكى ...هتحسى بيا .. واكملت ببكاء...مهما حاولتى مش هتحسى بيا ..مش هتحسى انا حسيت بايه

تولان:بدموع:لا هحس وهعرف لانى بردوا مريت بحاجه مشابهه للى حصلتلك انا بردوا لولا ستر ربنا

كان زمان حياتى اتدمرت ...انا بردوا وقعت بين
ايدين كلاب مكانش عندهم رحمه ولولا أن اللى
أمرهم ينهشوا لحمى خلاهم يبعدوا عنى كان زمانى
اتدمرت وحياتى انتهت ...على الاقل اللى عمل فيكى
كدا كان واحد انا كانوا خمسه فاهمه يعنى ايه
متخيله ازاى انا عايشه بعد اللى حصل ده...
....عرفتى بقى ازاى انا هحس بيكى ...عرفتى ازاى
انا اكتر واحده هعرف انتى حاسه بأيه ..كانت تولان
وهى تروى ما حدث معها تبكى بشده وشاركتها
زمرده البكاء وبدأت فى الحديث
زمرده:ببكاء:انا طول عمرى متمرمطه من بعد ما
بابا وماما ماتوا وانا بقيت بيعه وشاروه لاخويا
باعنى اول مره لصاحبه اللى اخدنى من بيتى من غير
فرح ولا حتى فستان واول ما وصلنا ضربنب
..تخيلى يا تولان..قعد يضرب فيا لغايه لما اغمى
عليا ولما فقت لقيت نفسى عريانه وكل حته فيا
بتجيب دم ودى مكانتش اخر مره ..كان كل يوم بالليل
يعمل معايا كدا ...فعرفت أنه مريض نفسى اكيد

كرهت نفسى وكرهت عيشتى معاه لغايه لما جه اليوم اللى مات فيه ...تصدقى انى عيط يوميها كتير اوى الناس كانوا فاكرين انى بعيط علشان جوزى مات ...بس انا كنت بعيط علشان مش مصدقه انى خلاص اخدت افراج من سجنه ...ورجعت عشت مع ابراهيم اخويا وكان هيبعنى مره تانيه لولا أسر اللى انقذنى من مصير ربنا وحده اعلم بيه....

جففت تولان دموعها وجلست بجوار زمرده وقالت تولان: بهدوء:وايه اللى حصل بعد كدا

ورده:بحزن:افتكرت أن أسر لما اتجوزنى كان عايزنى بس للأسف كنت بالنسبه ليه ضيفه مش اكتر ..قالهالى يا تولان قالى انتى مش اكتر من ضيفه وهييجى الوقت اللى امشى فيه من بيته .....فبعدت عنه علشان مبقاش بضايقه لغايه لما جه يوم الحادثه كنت فى المطبخ لما سمعت صوت عند باب المطبخ ....وقصت لها ما حدث وكانت تبكى بشده وعندما انتهت ...حاولت أبعده عنى يا تولان ..والله العظيم حاولت بس مقدرتش وخبطنى بحاجه على رأسى

محستش باى حاجه ومفقتش غير فى المستشفى...عرفتى بقى حصل ايه .. اخذت زمرده تبكى بشده فاحتضنتها تولان واخذت تحاول تهدئتها بينما كان فى الخارج أسر الذى كان يقف بجوار فهد يستمعون للحديث الدائر بالداخل وعندما انتهت زمرده من حديثها اتجه اسر بغضب الى الاسفل وتبعه فهد

فهد:وهو يركض خلفه: استنى يا اسر ...استنى انت رايح فين

أسر:وهو يقف:رايح اجيب ابن ال......من قفاه انا هعرفه ازاى يلمس مراتى انا هقتله

فهد:وهو يحاول تهدئته:احنا هنعمل كل اللى انت عايزه بس اهم حاجه دلوقتى نخلص من الواد اللى فى المخزن ده وبعد كدا نجيب اللى اسمه رمضان ده ونأخد حقك وحق مراتك منه وقدامها علشان تعرف انك مسيبتش حقها

أسر:وهو يمرر كفه على وجهه:مش قادر يا فهد حاسس بنار جوايا حاسس انى مش قادر اتنفس

فهد:اهدى....اهم حاجه انك تهدى ...علشان انت سمعتها وهى بتتكلم مراتك مجروحه ولازم تلاقيك جنبها علشان تعرف انك غير اى حد هى صادفته فى حياتها لازم تعوضها يا أسر

أسر: عندك حق بس انا والله العظيم بحبها وكل اللى حصل معاها ميفرقش معايا فى اى حاجه

فهد؛يبقى خلاص لازم تعرفها كدا كويس اوى ...لازم تخليها تعرف انت بتحبها اد ايه

حرك أسر رأسه بالايجاب ثم نظر الى فهد بخبث وقال

أسر؛طيب وانت هتعمل ايه ....هتعترفلها امتى

فهد:بتوتر:هعترف لمين ...انت اتجننت ولا ايه

أسر:بخبث:بقى انا اتجننت على العموم ماشى ...انا هروح اتكلم مع الحرس علشان نشوف الواد اللى اسمه فتوح ده كان هيعمل ايه هتيجى معايا ولا لا

فهد:لا جاى معاك طبعا يلا بينا

الفصل التاسع عشر

فى مكتب فهد

كان أسر يراقب فهد الذى يجلس مغمض العينين فمنذ أن سمع اعتراف فتوح بما اتفق عليه مع فيفى وهو يبدوا شارد النظرات ذائغ العينين

أسر:مالك يا فهد انت كويس

فهد:وهو ينظر اليه:انا الحمد لله متقلقش

أسر:امال مالك من ساعة لما كنا فى المخزن وانت متغير

فهد:انت سمعت الزباله كان بيقول ايه ..مرات ابوها عايزه تخلص منها باى طريقه ...وكل ده ليه علشان الفلوس

أسر:طيب ما ده كان متوقع مرات ابوها اصلا وليه زباله ...وكمان الحمد لله اننا لحقنا الراجل ده قبل ما يعمل حاجه فى تولان

فهد:بس بردوا انا لسه قلقان كلام الزباله ده مش مطمنى حاسس أنه مخبى حاجه

أسر:ازاى يعنى دا اكل ضرب ماكلوش حمار فى مطلع ذى ما بيقولوا استحاله يكون مخبى حاجه ...

وقف فهد ومرر أصابعه فى شعره الغزير وقال

فهد:مش عارف حاسس ان فيه حاجه هتحصل ومش عارف هى ايه

أسر:متقلقش كله هيبقى تمام وكمان تولان جوه القصر على طول يعنى فى أمان

فهد:عندك حق ...طيب انت هتعمل ايه دلوقتى مش هتروح لمراتك

أسر:لا انا بعت اتنين من رجالتك يجيبوا اللى اسمه رمضان ده ...علشان لازم اخد حق زمرده منه مهما حصل

فهد:تمام ...على العموم انا هطلع اوضتى ارتاح شويه واول ما يجيبوا الزفت ده ابقى صحينى

أسر:تمام روح انت...

وبالفعل اتجه فهد الى غرفته ولكن ليس لينام كما

اوهم أسر بل لكى يراقب تولان من شاشات العرض الموجوده فى غرفته فوجدها جالسه مع زمرده فى البهو الخاص بالجناح الشرقى وراقب ملامحها المبتسمه وذراعيها التى تحركهم وهى تتحدث وشرد فى صورتها وكان يتمنى أن يستطيع رؤيتها على الطبيعه ولكن للأسف لا يستطيع الاقتراب منها حتى لا تنفذ تهديدها وترحل اغمض عينيه وتحدث مع نفسه

فهد:ايه يا فهد انت عمرك ما كنت كدا ..ايه اللى حصل ازاى واحده تيجى تغير فيك كل حاجه ..ازاى وانت متكلمتش معاها مرتين على بعض معقول اكون ذى ما أسر بيلمح وتكون فعلا حبيتها بس ازاى ..ازاى دا ممكن يحصل فى الوقت القصير ده ..يااااه يا نهى لو كنتى موجوده دلوقتى كنتى ريحتينى من كل اللى انا فيه ده ..ربنا يرحمك يا نهى ...ربنا يرحمك يا حبيبتي

فى المساء .. فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس مع روما يشاهدون التلفاز عندما اقتربت منهم فيفى التى كانت تنظر لروما بكراهيه واضحه

فيفى:وهى تنظر لروما:قومى اعمليلى حاجه اشربها

احمد:وهو ينظر اليها:فيه ايه يا ماما ما الفيلا مليانه خدامين خلى اى حد يعملك

فيفى:وفيها ايه لما تعمل هى ...ولا على رجليها نقش الحنه

روما:بهدوء:محصلش حاجه يا احمد ...حاضر هعمل لحضرتك اللى انتى عايزاه .. وقفت روما وابتعدت عن مكانهم واتجهت إلى المطبخ لتحضر لفيفى ما تشربه بينما نظر احمد لوالدته بحنق

احمد:لازمته ايه الكلام ده يا ماما هى روما كانت عملتلك ايه لكل ده يعنى

فيفى:والله انت امرك عجيب هو انت فاكر انى علشان سيبتها تعيش معانا فى الفيلا هنا ابقى راضيه عن الجوازه السودا دى ...لا يا باشمهندس انا مش راضيه ومش هسيبها قاعده فى الهنا والعز

احمد:الهنا والعز اللى انتى بتتكلمى عليهم دول من حقها لأنها مراتى وام ابنى ومهما حاولتى يا ماما انا مستحيل اسيبهم ...ووقف واقترب منها وقال ...زى ما هو مستحيل اسيب اختى وهدور عليها لغايه لما الاقيها

نظرت له فيفى بشك وقالت

فيفى:تلاقيها ليه هى هربت دى راحت تتفسح ما صحابها وراجعه ...وكمان انا قولتلك كذا مره سيبها تعيش حياتها

احمد:انا مش بتكلم عن هدير....واقترب من اذنها وقال...انا بتكلم عن تولان

وتركها واتجه إلى المطبخ واخذ روما وصعد إلى غرفته بينما وقفت فيفى مذهوله فقد حدث ما كانت خائفه منه فقد علم أحمد بوجود تولان ..ولكنها اطمئنان عندما تذكرت أن فى الغد سينتهى كل شئ وستختفى تلك المدعوه تولان الى الابد

فى القصر

كانت تولان جالسه فى الحديقه فبعد أن انتهت زمرده من جلسة العلاج الطبيعى غلبها النعاس بينما تولان شعرت بأنها تريد الجلوس فى الخارج قليلا وبينما هى جالسه فى الحديقه كانت تتذكر ما حدث معها فى حياتها وتذكرت والدتها وراضى وسعاد التى تهاتفها منذ يومين لتبلغها بوصول كريم ورغبته فى رؤيتها الرؤيه الشرعيه ولا تعرف لماذا شعرت بأن قلبها لا يقبل بتلك الفكره ...وبينما هى فى شرودها سمعت صوت قادم من خلفها فألتفتت الى الخلف لتتسع عينيها وهى تتراجع للخلف ثم اطلقت صرخه عاليه بينما فى مكان آخر كان فهد جالسا فى مكتبه فى الطابق الارضي يراجع بعض الأوراق الخاصه بالعمل عندما سمع صرخه اتيه من الحديقه فهب واقفا واتجه مسرعا الى الشرفه فوجد تولان التى كانت تتراجع الى الخلف ويبدوا على ملامحها الذعر ولم ينتظر ليرا ما سبب ذلك الذعر بل قفز من النافذه واتجه اليها مسرعا فوجدها تقف برعب وجسدها بالكامل يرتجف فنظر إلى اتجاه بصرها وجد امامه

احد كلاب الحراسه الخاصين بالقصر ولكنه كان يبدوا كالمريض وعلى الرغم من أن فهد اخذ يأمره بالجلوس الا ان الكلب استمر فى التقدم بأتجاه تولان فلم يجد فهد حلاً سوا ان يقف أمامها فهجم الكلب على فهد بينما اخذت تولان تتراجع حتى خارت قدميها وجلست أرضا واخذت تصرخ واغمضت عينيها برعب حتى لا ترا فهد الذى يصارع الكلب الشرس بيديه حتى سمعت أصوات طلقات ناريه وشعرت بمن يربت على كفها فتراجعت بذعر إلى الخلف وفتحت عينيها فوجدت فهد يجثو على قدميه أمامها وينظر إليها بقلق ويحدثها بلهفه

فهد:بقلق:انتى كويسه ...حصلك حاجه ...حاسه بحاجه

نظرت اليه بخوف وقالت

تولان:الكلب...ال..الكلب

فهد:مقاطعا:متقلقيش الحرس قتلوه ...انتى بخير ..متخافيش

نظرت تولان لاول مره حولها فوجدت الحراس

يحيطون بها من كل اتجاه بينما جثة الكلب خلف فهد الذي ينظر اليها بقلق وقبل أن تتحدث معه لاحظت ذراع قميصه الذي تمزق ويظهر منه ذراعه الذي ينزف بغزارة

تولان:بهلع:انت اتعورت ...انت بتنزف

فهد:بأبتسامه:متقلقيش ...جرح بسيط

وهنا أتى أسر الذى كان يبدوا على وجهه النعاس وتقدم منهم وأمسك ذراع فهد بقلق

أسر:ايه يا فهد ايه اللى حصل...

فهد:مش مهم يا اسر ...خد تولان طلعها أوضتها حالا

أسر:بقلق:حاضر يلا بينا يا انسه تولان ..ثوانى وهرجعلك يا فهد

فهد:وهو يقف:ماشى ...روحوا يلا

اتجهت تولان الى داخل القصر وهى ترتجف وكان أسر يتبعها بينما وقف فهد واخذ يتحدث مع الحراس حتى يقوموا بجمع كل كلاب الحراسه ووضعهم فى غرفه مغلقه حتى يحضر الطبيب ويكتشف ما الذى حدث للكلب الذى هاجم تولان

فى اليوم التالى
كانت تولان تجلس مع زمرده فى الغرفه وكانت شارده قليلا فلم تلاحظ زمرده التى تنظر إليها بابتسامته جانبيه ولم تشعر بها سوا عندما تقدمت منها بمقعدها المتحرك ووضعت كفها على كتفها
زمرده:بأبتسامه:مالك يا تولان ....اللى واخد عقلك يتهنى بيه
تولان:وهى تنظر اليها:مفيش حاجه يا زمرده انا معاكى اهو ...محتاجه حاجه
زمرده:لا يا قمر مش محتاجه حاجه ...بس زهقانه ماتيجى ننزل نقعد تحت شويه
تولان:وهى تقف:ماشى يلا بينا
وبالفعل اتجهت تولان مع زمرده الى الاسفل وعندما جلسوا فى الحديقه تقدم منهم أسر مبتسما
أسر:صباح الخير عاملين ايه النهارده
تولان:الحمد لله حضرتك عامل ايه
أسر:وهو ينظر لزمرده:انا تعبان اوى

ابتسم أسر بداخله عندما لاحظ النظره القلقه التى نظرت بها زمرده إليه ولكن ما احزنه انها رغم قلقها لم تسأله عن ما يتعبه

تولان:وقد لاحظت نظراتهم:طيب انا هدخل اعمل اى حاجه نشربها بعد اذنكم .. واتجهت تولان الى مطبخ القصر بينما نظر اسر الى زمرده التى تنظر بعيدا عنه واتجه اليها وجلس على المقعد المقابل لها

أسر:بأبتسامه:عامله ايه النهارده يا حبيبتي

زمردة:وهى تنظر اليه:حبيبتك ...من امتى كنت حبيبتك

أسر:من اول مره شوفتك فيها وانتى وشك مش باين من الكدمات اللى فيه..من اول مره نمتى عندى فى الشقه

زمرده:بدموع:لو سمحت يا اسر ملوش لازمه الكلام ده دلوقتى ....موضوعنا خلاص انتهى احنا....

أسر:مقاطعا:لا موضوعنا منتهاش ...انتى مراتى وانا بحبك ومستحيل اسيبك مهما حصل

زمرده:ببكاء:من امتى ...مش انت كنت قولتلى انى

مجرد ضيفه عندك ايه اللى حصل ...ايه اللى اتغير
...حبيتنى لما واحد زباله اتهجم عليا ...حبيتنى لما
بقيت عاجزه
أسر:متقوليش الكلمه دى انتى مش عاجزه ...انتى
بكره تمشى وتبقى زى الفل حتى لو ممشيتيش انا
مستعد افضل شايلك العمر كله ...انا بحبك يا زمرده
زمرده:ببكاء:طيب مدام بتحبنى كنت بتبعد عنى ليه
...ليه كنت كل ما اقربلك تبعدنى عنك ...ليه كنت دايما
حاسه انك مش عايزنى معاك
أسر:بدموع وهو يهبط على قدميه أمامها:لانى كنت
غبى...كنت مش عايز اربط حياتك بواحد زيي ..يا
زمرده انا اكبر منك ب ١٨ سنه فاهمه يعنى ايه انا
عجوز اوى بالنسبه ليكى ...انا كنت ببعدك عنى وانا
بموت من جوه ...كل يوم كنت بفضل اتقلب على
السرير وكل اللى انا عايز اعمله هى حاجه واحده
بس عارفه هى ايه
زمرده:هى ايه
رفع أسر كفه ومسح دموعها من على وجنتها

وابتسم لها بحب وقال
أسر:انى اروحلك واخدك فى حضنى ...انى انام على يوتيوب دقات قلبك وانتى جنبى وفى حضنى...انا طول عمرى وحيد يا زمرده طول عمرى وعلشان كدا كنت خايف اننا نبقى ذى اى زوجين ونجيب طفل واسيبه واموت مش عايز اسيبكم واموت ..احتضنت زمرده كفه الموجود على وجنتها وقالت
زمرده:الموت ده بتاع ربنا ...محدش عارف مين هيموت الاول ...علشان كدا مينفعش نوقف حياتنا على الخوف منه ...انا كمان بحبك يا أسر ...انت احن راجل انا قابلته فى حياتى بس انا جوايا جرح كبير هتقدر تستحمله
أسر:هستحمل معاكى اى حاجه المهم تكونى معايا ...المهم انك تكونى فى حضنى .. ألقت زمرده بنفسها فى أحضان أسر الذى بادلها الاحتضان وهو يضحك بسعاده وأشار بأبهامه لتولان ليطمئنها على أحوالهم فأبتسمت بسعاده واتجهت مره اخرى الى داخل القصر .. ابتعد أسر وهو ينظر بسعاده الى زمرده

وقال
أسر:عندى ليكى خبر بمليون جنيه يوم الحادثه الدكتور قال انك بنت بنوت فاهمه يعنى ايه
زمرده:بذهول:بس ازاى وانا كنت متجوزه ويوم الحادثه
أسر:اكيد رجب ده كان مريض وكان بيخفى عجزه بأنه بيضربك علشان متعرفيش أنه معملش معاكى حاجه اما الزباله التانى ملحقش يعملك حاجه ومتقلقيش انا هجيبهولك تحت رجليكى علشان تأخدى حقك منه ..نظرت اليه تولان بسعاده وقالت:انا بحبك اوى يا أسر
أسر: وانا كمان بحبك اوى يا روح قلبي .. واحتضنها مره اخرى بسعاده وهو يشعر أن قلبه ملئ بالسعاده
دخلت تولان إلى المطبخ مره اخرى ولكنها تسمرت أمام باب المطبخ فقد كان فهد يقف امام الثلاجه لا يرتدي سوا بنطال جينز وقميص بدون اكمام وذراعه مضمد بضماده كبيره ويبدا على وجهه الالم ...وقفت مذهوله قليلا ثم سعلت بأحراج حتى ينتبه لها

فهد: وهو يلاحظ تولان:ازيك يا انسه تولان...انا اسف انى جيت هنا بس للأسف مش لاقى مسكن فى الاوضه عندى

تولان:وهى تنظر أرضا:محصلش حاجه فيه علبه مسكن عندك فوق الرف هو الدكتور مداش ليك مسكن

فهد:بألم:ادانى بس للاسف مش عامل اى حاجه

تولان:بأحراج :الف سلامه على حضرتك ...وشكرا علشان اللى عملته معايا امبارح

فهد:وهو يتقدم للامام:انا معملتش حاجه ...وعندما لاحظ تراجعها عندما تقدم...متخافيش منى يا تولان انا عمرى ما هأذيكى ...صدقينى عمرى ما هأذيكى....واللى حصل منى فى حقك قبل كدا ...صدقينى انا ندمان جدا عليه ومستعد لأى حاجه ممكن اعملها تخليكى تنسى اللى حصل انا....

تولان :مقاطعه:للأسف اللى حصل هيفضل محفور جوايا مهما حاولت انى ابين انى كويسه ...بس ده مش مهم دلوقتى بعد اذن حضرتك

تركته تولان وخرجت من المطبخ بينما وقف فهد ينظر إلى أثرها بينما اتجهت هى الى الاعلى وكانت تشعر أن دقات قلبها تتسارع ولا تعلم ما سبب ذلك

الفصل العشرون

فى القصر
كان أسر يجلس مع فهد وكان يبدوا على وجهه السعاده
فهد:شكلك كدا بيقول انك وزمرده اتصالحتم
أسر:بسعاده:ايوه الحمد لله ..وكمان اعترفت ليها انى بحبها وعرفت كمان انها بتحبنى
فهد:الف مبروك يا أسر ....اه صحيح معرفتش الدكتور قال ايه بخصوص الكلب
أسر:ايوه قال ان الكلب اكل حاجه كان فيها فيرس بيستهدف الجهاز العصبى ويدمره علشان كدا بقى

زى المسعور ومكنش فى اى حاجه هتوقفه والحمد لله انها جت على اد كدا

فهد: بتساؤل:مين اللى ممكن يعمل كدا....

أسر: مش عارف بس الحراسه على القصر مشدده ده معناه أن اللى عمل كدا من جوه القصر والله اعلم كان يقصد مين باللى عمله ده

فهد: بقلق: تفتكر فعلا اللى عمل كدا كان يقصد تولان

أسر: مش عارف بس انت بردوا يا فهد اعدائك كتير ممكن يكون اى حد

فهد: عندك حق ...انا من بكره هضاعف عدد الحراس فى القصر علشان مش عايز اى مفاجأت

أسر:وهو يقف: تمام ...انا هروح المخزن اشوف الزباله اللى اسمه رمضان ده فاق ولا لسه

فهد: انا مش عارف ليه انت مخلصتش عليه امبارح على طول ليه

أسر: لو قتلته هيرتاح إنما أنا هخليه يتمنى الموت وميلقيهوش علشان يعرف كويس اوى هو اتهجم

على مرات مين
فهد: طيب انا عندى فكره ايه رأيك تخلى زمردة تشوفه وتعرف انك اخدت حقها منه يمكن ده يخلي حالتها النفسيه تتحسن اكتر
أسر: والله فكره كويسه خلاص تمام انا هاخدها المخزن تشوفه وهى اللى تحكم عليه ...اه صحيح عملت ايه فى موضوع اخو تولان قولتلها ولا لسه دا بيدور عليها فى كل حته
فهد:مش عارف خايف يعرف مكانها يكون عايز يأذيها وخايف اخبى عليها أنه بيدور عليها انزل من نظرها اكتر وانا مش ناقص اصلا
أسر:خلاص قولها فى نفس الوقت رجالتنا عينيها عليه لو حاول يأذيها ادينا موجودين ومش هنسيبها
فهد:عندك حق والله ...خلاص قولها أن اخوها بيدور عليها شوف هى هتقول ايه
أسر:طيب ومتقولهاش انت ليه...
فهد:بتنهيده:لا بلاش انا ...خلينى بعيد احسن
أسر:وهو يجلس مره اخرى :مالك يا فهد شكلك

متغير من امبارح انت تعبان
فهد:لا تعبان ولا حاجه كل الموضوع انى مش عارف اعمل ايه علشان تسامحنى
أسر:تولان طيبه واكيد هتسامحك لما تحس انك مش وحش زى ما هى فاكره بس بردوا لازم تعذرها اللى حصل معاها مش شويه
فهد:والله عارف...على العموم بلغها انت بس أن اخوها بيدور عليها وشوف هتقولك ايه
أسر:حاضر ..هقولها...
فى احد غرف القصر
كان يوجد رجل يبدوا وكأنه احد الحراس الشخصيين الموجودين فى القصر وكان يتحدث فى الهاتف بصوت خفيض
الحارس:ايوه يا سليمان
سليمان:عملت ايه يا زفت انت ..ايه الاخبار البت ماتت الكلب قتلها
الحارس:لا محصلش ليها حاجه فهد أنقذها منه والحراس قتلوا الكلب وحبسوا الباقى

سليمان:يعنى ايه يا رؤوف الكلام ده ...انت لازم على النهارده بالليل تكون مخلص عليها بأى طريقه مش كفايه فتوح اللى مش عارف راح فين
الحارس:فتوح فهد جابه هنا وقال ليه على كل حاجه ومن وقتها معرفش هو وداه فين وكويس اوى أنه مكنش يعرف انى تبعك الا كان زمانى انا كمان الدبان الازرق ميعرفليش جته
سليمان: الكلام ده ميخصنيش النهارده بالليل تكلمنى وتقولى انك خلصت على البت دى فاهم ولا لا
الحارس:لا طبعا النهارده مش هينفع القصر مقلوب بسبب اللى حصل امبارح لازم نستنى كام يوم كدا الجو يهدا شويه
سليمان:خلاص هنستنى كام يوم بس يارب تقدر فعلا تعمل اللى مطلوب منك المره دى
الحارس:متقلقش على اخر الاسبوع الخبر الحلو هيوصلك وهترتاح
سليمان:ماشى يا اخويا هنشوف ..مع السلامه
اغلق الحارس الهاتف واتجه إلى خارج الغرفه حتى

لا يلاحظ اى شخص ما يخفيه
في غرفة زمرده
كانت تولان تبكى بينما تحاول زمرده تهدئتها بينما كان أسر يبدوا عليه التوتر الشديد
زمرده:خلاص يا تولان اهدى يا حبيبتي متعمليش فى نفسك كدا
تولان: ببكاء:انا مش مصدقه اللى حصل
زمرده:معلش يا حبيبتي دا قضاء ربنا
تولان :ببكاء: لا حول ولا قوه الا بالله...انا لله وانا اليه راجعون
زمرده :ايوه كدا استهدى بالله وقومى اغسلى وشك
أسر:انا بجد اسف يا تولان انا مكنتش اعرف انك متعرفيش أن والدك توفى انا كنت فاكرك عارفه والله
تولان:وهى تجفف دموعها:وهعرف منين المرتين اللى روحتله فيهم فيلته مرضاش يقابلنى وبعد كدا عرفت أنه سافر....مكنتش اتخيل أنه يموت قبل حتى ما اشوفه
زمرده:وهى تربت على كتفها:معلش يا حبيبتي دا

نصيب ادعيله بالرحمه
تولان:ربنا يرحمه ...ونظرت لأسر وقالت..
تولان :بقلق :هو فيه حد كان معاه فى العربيه يوميها
أسر:اه كان معاه ابنه و مراته...وبصراحة هو ده
اللى انا كنت عايزك علشانه ابن محمد الاسيوطى
الكبير اسمه احمد ...اللى هو يبقى اخوكى الصغير
دلوقتى هو بقاله فتره بيدور عليكى وفهد لما عرف
قالى انى اقولك على اللى عرفه لو عايزاه يعرف
مكانك نقوله ويجيلك هنا ايه رايك .. جففت تولان
دموعها بظهر كفها ونظرت له بأمل وقالت
تولان : يعنى هو بيدور عليا فعلا ...يعنى عايز
يشوفنى
أسر:بابتسامه:ايوه...هااه ايه رأيك اخلى فهد يبلغه
بمكانك
تولان:بسعاده:ايوه...ياريت انا نفسى اشوفه اوى
زمرده:وهى تحتضنها:الف مبروك يا حبيبتي انا
فرحانه علشانك اوى
تولان:شكرا يا زمرده ....الف شكر ليكى

أسر: طيب انا هروح لفهد أبلغه برأيك ..بعد اذنكم
بعد خروج أسر من الغرفه نظرت زمرده الى تولان بابتسامته وقالت
زمرده:بصى يا تولان فيه سؤال بيلح عليا علشان اسألهولك ممكن
تولان:ايوه طبعا يا حبيبتي اسالى
زمرده :ايه اللى بينك وبين فهد انا حاسه انك بتتجنبى تتكلمى عنه وكمان مش بنشوفه خالص حتى اى معلومه عنده بيبعتها مع أسر هو انتوا تعرفوا بعض من قبل كدا .. نظرت لها تولان للحظات ثم تنهدت وقالت
تولان:فاكره حكايتى اللى قولتهالك ..فهد هو الراجل اللى فيها ...وانا لما عرفت اننا هنقعد فى بيته كنت رافضه بس أسر هو اللى اقنعنى بالمجى هنا وخصوصا انى مش هشوفه خالص
زمرده : وهى تربت على كفها:انا بردوا كنت شاكه فى كدا ...طيب انتى ممكن فى يوم تسامحيه
تولان:بصى يا زمرده انا مش من النوع اللى ممكن

افضل حاقده على حد لفتره كبيره انا الحمد لله ربنا نجانى يوميها بس اللى حصل لسه جارحنى من جوه ...كسر فيا حاجه مش عارفه اصلحها.. لاحظت زمرده ترقرق عينا تولان بالدموع فقالت

زمرده : خلاص بلاش تفكرى فى الموضوع ده لو بيضايقك وقوليلى الست اللى اسمها سعاد كلمتك تانى ولا لا

تولان:لا كلمتنى وقالتلى أن كريم ابنها رجع من السفر وعايز ييجى يشوفنى بس كنت لسه عايزه استأذن علشان اشوف لو ينفع ييجى هنا ولا لا

زمرده :خلاص سيبى الموضوع ده عليا ...هكلم فيه أسر لما ييجى تانى

تولان:تمام ماشى...يلا بقى علشان تغيرى هدومك الدكتور زمانه جاى علشان جلسه العلاج الطبيعى

زمرده:حاضر يلا بينا

فى غرفه هدير

كانت هدير مازالت نائمه عندما دخل احمد عليها

الغرفه وجلس بجوارها على الفراش وحاول ايقاظها ففتحت عينيها وهى تتأفف

هدير:ايه يا احمد ....فيه حد يصحى حد كدا عايز ايه يا اخى

احمد:قومى كلها ساعه والعصر يأذن وانتى لسه نايمه تقدرى تقوليلى مروحتيش الكليه ليه لغايه دلوقتى

هدير:وهى تجلس على الفراش:يوووووه يا احمد هو انت مصحينى من النوم علشان كدا..حرام عليك انا مكملتش تلات ساعات نايمه

احمد:اه ما انا عارف....الخدامين قالولى انك راجعه الصبح ..تقدرى تقوليلى كنتى فين طول الليل وازاى تباتى بره

هدير:كنت مع صحابى وكمان انت مالك بيا من امتى الاهتمام ده يعنى.

احمد:من النهارده الاسلوب اللى انتى عايشه بيه ده مينفعش فاهمه ولا لا....

هدير:بانفعال:بقولك ايه يا احمد انت مش ولى امرى

وانا اعمل اللى انا عايزاه وملكش دعوه بيا فاهم ولا لا

احمد:بغضب:انتى ازاى كدا ...ايه اللامبالاة اللىانتىفيهادىفينهديراللىكانتبتتكسفمناقلحاجه فينهديراللىكانتبتسمعكلامى...

نظرت له هدير ببرود ثم قالت بأستهزاء

هدير:ماتت ..ماتت من يوم ما سيبتها وسافرت ..ماتت من يوم ما عاشت مع اب مكنش يهمه الا الفلوس وأم ميهمهاش الا المظاهر الاجتماعيه

احمد : بحيره:بس انتى عارفه انى كنت مسافر علشان اكمل تعليمى وعلى العموم انا خلاص رجعت ...انا رجعت يا هدير ومش هسافر تانى

هدير:بدموع:بعد ايه يا احمد انا مبقتش هدير بتاعت زمان انا بقيت زباله اوى حتى مراتك اللى معملتليش اى حاجه بعاملها معامله وحشه جدا ...بقيت بقلد ماما فى كل حاجه حتى الحاجات الغلط

احمد:كله ممكن يتصلح ....عارفه انا عندى ليكى خبر ممكن يفرحك ..فاكره وانتى صغيره كنتى

بتقولى ايه

هدير:اها كنت بقول ياريتك كنت بنت كنت حكيتلك حاجات كتير اوى جوايا

احمد:أدى ربنا حققلك اللى بتتمنيه ...انا بعد بابا ما توفى اكتشفت اننا عندنا اخت اكبر مننا اسمها تولان وانا بدور عليها دلوقتى وان شاء الله هلاقيها

هدير:اخت اكبر مننا ...ازاى الكلام ده

احمد:بابا كان متجوز قبل ماما ..وقص عليها كل ما وصل إليه

هدير:وتفتكر ممكن ترضى تشوفنا

احمد:اكيد هترضى ....المهم دلوقتى علشان خاطرى بلاش الشله اللى انتى ماشيه معاها دى انا قلقان اوى عليكى منها

هدير:هحاول يا احمد ...هحاول

نظرت هدير إلى احمد وفكرت هل سيظل ينظر اليها بهذا الحب اذا علم ما تفعله عندما تقضى الليل خارج المنزل ...هل سيظل بجوارها اذا علم انها تتعاطى المخدرات وتمارس الزنا ..اغمضت عينيها وتنهدت

ثم شعرت بملمس قبله على جبينها ففتحت عينيها
وجدت احمد يغادر غرفتها فأنهمرت الدموع على
وجنتيها فهى تعلم جيدا أن الطريق الذى اتخذته من
وقت رحيله لا رجوع فيه مهما حاولت

فى المخزن

كان أسر يدفع المقعد المتحرك الخاص بزمرده الى
داخل المخزن بينما كانت زمرده ترتجف من الخوف
فقد كان يبدوا على المخزن القدم والغبار منتشر فى
كل مكان ولكن ما اوقف الدماء فى عروقها الرجل
المعلق من قدميه ومتدلى من السقف فشهقت بخوف
فوضع أسر كفه على كتفها وقال للحراس
أسر:نزلوه فى الارض ...خلوا وشه ناحيتنا
ونظر إلى زمرده وقال
أسر:انا جيبتهولك لغايه عندك واللى انتى عايزه
اعمله فيه هعمله لو عايزانى اقتله هقتله ...لو
عايزانى اقطع من جسمه حتت وهو عايش هعملها
نظرت زمرده بخوف الى الرجل المعلق فوجدته
رمضان على الرغم من الجروح التى تملئ وجهه الا

انا تعرفت على وجهه من اول نظره إليه ولاحظت نظرته التى كانت دائما تشعرها بأشمئزاز فألتفتت الى أسر وقالت

زمرده:ارجوك طلعنى من هنا انا مش عايزه...

قاطع حديثها تحدث رمضان الذى كان يبتسم على الرغم من الدماء التى تنزف منه

رمضان:رايحه فين يا مزه ..متخليكى معانا ..تصدقى انك وحشانىمن اخر مره

لم يمهله أسر وقت للتحدث اكثر وانهال عليه ضربا بينما أخذ رمضان يصرخ كالنساء وكانت زمرده ترتجف من صراخه وتصرخ

زمرده:خلاص يا اسر ....خلاص علشان خاطرى هيموت فى ايدك خلاص سيبه .. نظر اسر بأتجاه زمرده التى تبكى وترتجف فركل رجب بين قدميه ركله قويه جعلته يصرخ عاليا ويتكوم على الارض واتجه مسرعا الى زمرده وانحنى عليها واحتضنها بين ذراعيه بينما تبكى وترتجف وتقول

زمرده:كفايه هيموت فى ايدك وهيأخدوك منى ....انا

مليش غيرك فى الدنيا يا اسر ...مش هقدر اسيبك تضيع منى

أسر:مهدءاً: متقلقيش يا حبيبتي انا جنبك ...الحاجه الوحيده اللى هتبعدنى عنك هى الموت ..علشان خاطرى بطلى عياط

زمرده:ببكاء:انا بحبك اوى يا أسر ..انا بحبك اوى

أسر:وهو يقبل جبهتها:وانا كمان بحبك اوى يا حبيبتي

وتركها واتجه إلى احد الحراس وأعطاهم بعض التعليمات ثم اتجه إلى زمرده وحملها بين ذراعيه واتجه إلى خارج المخزن بينما يتبعه احد الحراس بالمقعد المتحرك

الفصل الحادي والعشرون

في مكتب فهد

كان فهد يجلس فى مكتبه ويقوم بمراجعه بعض الاوراق الخاصه بالشركه عندما دخل أسر الغرفه وتحدث معه

أسر:فاضى يا فهد ولا اجى فى وقت تانى

فهد:لا تعالى طبعا يا أسر انت محتاج حاجه

أسر:بصراحه اه ...انا قولت لتولان على موضوع اخوها واتفاجأة انها مكنتش تعرف ان محمد الاسيوطى توفى

فهد:بأهتمام:طيب هى عامله ايه دلوقتى

أسر:كويسه انا دلوقتى رجعت زمرده اوضتها لقيت تولان قاعده بتقرأ فى. المصحف بس كان شكلها معيط

فهد:انا مش عارف تعبط عليه ليه وهى عمرها ما شفته وهو عمره ما فكر فيها ولا مره

أسر:انا عارف الكلام ده بس هو بردوا مهما عمل هو ابوها ...المهم دا مش موضوعنا انا كنت جاى ليك علشان حاجه تانيه خالص

فهد:حاجه ايه دى

أسر:زمرده قالتلى أن الست صاحبة البيت اللى تولان كانت ساكنه فيه عايزه تخطب تولان لابنها اللى لسه راجع من السفر بس كانت عايزاهم يقعدوا مع بعض الاول لتولان كانت بتستأذن أنه ييجى يشوفها هنا

نظر فهد لأسر قليلا دون رد فحاول أسر التحدث مع أخرى ولكن أوقفه فهد بحركه من كفه ثم تحدث وقال

فهد:بانفعال:عريس ...ازاى يعنى ...يعنى ايه عريس

أسر:بابتسامه:عريس يا فهد ...الراجل اللى بييجى ومعاه جاتوه علشان يطلب ايد البنت اللي عايزها

فهد: بتوتر: يعنى هى موافقه على العريس ده

أسر:لا ...هى بس عايزه تقعد معاه الاول ..حاجه زى رؤيه شرعيه كدا يتعرفوا بيها على بعض

فهد:بأنفعال:يا سلام عايزنى اسيبها تقعد مع راجل غريب ...وتقعد معاه فى بيتى

أسر:هى بتستأذن ولو انت مش عايز أبلغها تقابله فى مكان تانى

فهد:بأندفاع:لا طبعا خليه ييجى هنا ...حتى يبقى تحت عنيا ..انا مش هسيبها لوحدها معاه

أسر:بخبث:وانت مالك بيها ....هى كانت من قرايبك
فهد:بتوتر:انت عارف انى بعتبرها ذى نهى الله يرحمها لانها بتفكرني بيها
أسر:وهو ينظر اليه :انت بتضحك عليا ولا على نفسك يا فهد ...دا انت عينك بتطلع شرار من الغيره... نظر له فهد ثم مرر أصابعه فى شعره الكثيف وتمهد بحزن
فهد:حتى لو كنت بغير عليها أو حتى بحبها تفتكر هيكون ليا مستقبل معاها لا طبعا عارف ليه ...علشان هى لغايه دلوقتى مش قادره تنسى اللى حصل
وقف أسر واتجه إلى مقعد فهد ووضع كفه على كتفه
أسر:انا متاكد لما تعرف انت بتحبها اد ايه هتسامحك وتنسى ..انا متاكد من كدا
فهد:بشرود:تفتكر يا أسر
أسر:ايوه طبعا بس لازم تحسيسها انك بتحبها ومهتم بيها
فهد:هعمل كدا ازاى وانا خايف تشوفنى قدامها تقوم تسيب القصر وتمشى

أسر:يعنى انا اللى هقولك تعمل ايه دا انت فهد الدنجوان مش لازم تعرف هى تاخد بالها أن المقابلات بينكوا بتكون بقصد خليها تبان كأنها صدفه

فهد:بابتسامته:تصدق يا واد يا اسر عندك حق

أسر:بمزاج:يا واد يا أسر دا انت اتعودت عليا اوى هههههه.. انا هروح للرجاله اشوفهم عملوا ايه فى الزباله اللى تحت

فهد:وهو يقف: استنى خدنى معاك

أسر:ماشى يلا بينا

وقف فهد واتجه الاثنان الى الاسفل وكلا منهم يفكر فيمن سلبت لبه

فى فيلا فيفى

كانت روما جالسه فى شرفه غرفتها عندما سمعت هدير تتحدث فى الهاتف فأرادت التوجه إلى الداخل ولكنها سمعت ما جعلها تقف فى مكانها فقد كانت هدير تقول

هدير:يعنى ايه الكلام ده ...بقولك مش هروح الشقه

دى تانى ....ذى ما سمعت لو عايزنى بجد يبقى نتجوز تعال. اطلبنى من اخويا ...انت بتتكلم معايا كدا ليه يا ياسر دا انا هدير حبيبتك مش ده كان كلامك معايا ...خلاص يا ياسر حاضر هقابلك النهارده بس مش فى الشقه ..يا سيدى فى النادى انا مش عايزه اروح شقتك ...ماشى يا ياسر نتقابل بعد ساعه ...ماشى مع السلامه .. وضعت روما يدها على فمها فهى لا تريد أن تعرف هدير انها سمعت حديثها واخذت تفكر هل تبلغ احمد بما سمعت ام تواجه هدير ولكنها كانت خائفه من رد فعل هدير ووالدتها فاحتارت فيما تفعل واخيرا قررت أن تخبر احمد حتى ينقذ شقيقته من أصدقاء السوء

فى غرفه زمرده

دخل اسر الى الغرفه وجد زمرده نائمه بينما تجلس تولان على المقعد المقابل للفراش تقرأ وعندما رأته اغلقت كتابها ووقفت

أسر:ازيك يا تولان عامله ايه

تولان:الحمد لله كويسه...
اسر:على فكره انا كلمت فهد فى موضوع الضيف بتاعك وهو قال القصر كله تحت امرك
تولان:بخجل:شكرا بجد لحضرتك.
اسر:لا شكر على واجب انا معملتش حاجه ...قوليلى بقى زمردة نايمه ليه هى تعبانه
تولان:لا ابدا هى بس مجهده من التمارين اللى بتعملها فى جلسه العلاج الطبيعى... نظر اسر الى زمرده النائمه وقال بحب
أسر:اه ما انا قابلت الدكتور تحت وقال إن فيه تحسن فى حالتها الحمد لله
تولان:الحمد لله ...واكملت بخجل...طيب انا هروح اوضتى وهبقى ارجع لو زمرده احتاجت حاجه
أسر:لا براحتك انا هفضل معاها النهارده
تولان:زى ما تحب بعد اذن حضرتك
وتركته وخرجت من الغرفه بينما خلع أسر حذائه والمعطف الخاص به واستلقى بجوار زمرده على الفراش واحتضنها ووضع رأسها على صدره ثم طبع

قبله على شعرها واغمض عينيه وعلى شفتيه
ابتسامه سعيده

في غرفه احمد
كان أحمد يتحرك بعصبيه داخل غرفته فمنذ أن
أخبرته روما بما سمعت وهو يريد قتل هدير ومن
معها ولكن روما كانت تحاول تهدئته
احمد:اهدى ازاى يا روما ...فاهمه معناه ايه كلامها
ده...وانا اللى كنت فاكر الموضوع مجرد سهرات
وبس طلعت على علاقه بواحد وبتروح شقته
روما:بس يا حبيبي..انت قولتلى أن لما اتكلمت معاها
قالتلك ان مفيش حد كان مهتم بيها وانت مش هنا
فتلاقيها علشان كدا مكنتش تعرف الغلط من الصح
احمد:ليه يعنى هى عيله مش فاهمه حاجه ...انا
حاسس ان دماغى هتنفجر
وقفت روما امامه ونظرت فى عينيه وقالت
روما:فكر معايا براحه لو روحتلها وضربتها وعملت
كل اللى انت عايزه تفتكر ايه اللى هيحصل ..هتسمع

كلامك ..هتبطل اللى هيه بتعمله لا طبعا دى ممكن تعاند وتفضل على غلطها بس لو انت اتكلمت معاها بهدوء هتحكيلك كل حاجه ووقتها ممكن تقدر تنقذ ما يمكن إنقاذه

احمد:بدموع:انقذ ايه يا روما انتى بنفسك سمعتيها وهى بتقوله مش هتروحله الشقه تانى يعنى مكنتش هتبقى اول مره تروحله فاهمه يعنى ايه

روما:حتى لو كانت كدا لازم تفضل جنبها أنقذها من المستنقع اللى واقعه فيه

تنهد احمد بحزن واغمض عينيه بندم فقد كان يعلم أن والديه لن يهتموا بهدير فكلا منهم امامه ما يلهيه عنها ودعا الله أن يتمكن من إصلاحها واعادة شقيقته الى ما كانت عليه قدر الإمكان

في غرفه زمرده

تململت زمرده فى مكانها فشعرت بمن يحتضنها ولكن مان فتحت عينيها علمت أن محتضنها هو أسر فقد شعرت بأنفاسه الثابته على شعرها ودقات قلبه

تحت اذنيها ففتحت عينيها ببطء ورفعت رأسها قليلا حتى تنظر فى وجهه فوجدته مغمض العينين غارق فى النوم فشعرت بالخجل فقد كانت بين أحضانه رأسها على صدره وذراعه يلتف حولها حتى التصقت به كضلع من ضلوعه ابتسمت بسعاده فهى تشعر دائما بالامان وهو بجوارها حتى وهو غارق فى النعاس فرفعت نفسها قليلا وقبلت ذقنه ثم قلبت صدره على موضع قلبه ووضعت رأسها مره اخرى على صدره واغمضت عينيها لتذهب فى النوم مره اخرى ولم تلاحظ أسر الذى فتح عينيه وابتسم بحب على تصرفها الخجول واغمض عينيه مره اخرى بسعاده

فى فيلا منال

كانت منال جالسه فى البهو الخاص بالفيلا وكانت تنتظر عودة خالد من الخارج فقد تأخر كثيرا وتنهدت براحه عندما رأته فوقفت واتجهت إليه

منال:بقلق:ايه يا بيبى اتأخرت كدا ليه قلقت عليك

اوى

خالد:بسخريه:قلقتى عليا ليه هو انت عيل صغير ولا ايه يا هانم

منال:بدهشه: فيه ايه يا خالد انت بتتكلم معايا كدا ليه

خالد:مفيش انا تعبان وعايز اطلع انام انتى عايزه حاجه منى دلوقتى

منال:تنام ايه يا حبيبي دا النهارده عيد جوازنا ...وانا كنت جهزت حفله صغيره كدا على ادى انا وانت بس

خالد:بتأفف:يوووه يا منال انا تعبانه ومش قادر اقف ..اجليها وقت تانى

منال:بقى كدا دا انا كنت عملالك مفاجاه انا بعت الحاجات اللى كانت عندى وجبتلك شيك بالمبلغ بتاعهم

خالد:بسعاده:بجد يا روحى ...ربنا يخليك ليا يارب

منال: بابتسامة:ويخليكى ليا يا حبيبي يلا بقى علشان تطغى الشمع

خالد:يلا بينا يا حبيبتي

اتجهت منال إلى غرفه الطعام وخلفها خالد الذى يبتسم بسعاده فقد اقترب وقت خروجه من ذلك السجن

في المطبخ

كانت تولان تشعر بالملل من الجلوس فى غرفتها فهبطت الى الاسفل حتى تحضر كوب من اللبن الدافئ ليساعدها على النوم وبينما كانت تقف امام الثلاجه شعرت بشئ ما يلتف حول رقبتها وشخص خلفها يجذبه بقوه حتى شعرت انها لا تستطيع التنفس فأخذت تحاول أن تبتعد عن من يخنقها ولكنها لم تستطيع فأخذت تتخبط فى كل ما حولها حتى ثقلت أطرافها وشعرت بالدوار يتمكن منها واغمضت عينيها وهى متيقنه أن نهايتها قد اقتربت....

الفصل الثانى والعشرون

فى غرفة فهد

كان فهد يقف امام النافذه ينظر إلى الحديقه شارداً
فقد أصبح لا يريد مغادرة المنزل ولا يريد الاستمتاع
بحياته كما كان يفعل فقد كان لا يعود إلى القصر الا
فى مطلع الفجر ويكون معه فتاه مختلفه كل يوم ولا
يعلم ما الذى حدث له فحتى عندما يحاول أن يهاتف
اى فتاه يشعر أنه يشمئز منها ومن نفسه اغمض
عينيه قليلا وفكر هل من الممكن أن يكون ذلك تأثير
تولان عليه ولكن كيف ..كيف من الممكن أن تكون
تلك الفتاه التى لا تتعدى قامتها اول ضلوع صدره
سبب انقلاب حياته رأساً على عقب ..كيف من
الممكن أن تمحو سنوات من الفساد فقد كان قد ايقن
أنه سيحيا ويموت وهو فاسد محب لنزواته كيف
قامت صفعه واحده من تلك الكائن الضعيف بأفاقته
من ظلماته ..تنهد بحزن عندما تذكر نهى فقد كانت
دائما تناقشه وتعارضه وتصرخ فى وجهه عندما
تشعر أنه سيفعل ما يغضبها ...هل من الممكن أن
يكون ما يشعر به تجاه تولان هو فقط حنين لذكرى

نهى ..كيف من الممكن ذلك فقد مر على وفاة نهى اكثر من خمسة عشر عاما ...ادمعت عينيه عندما تذكرها ملقاه بين يديه غارقه فى دمائها وتنظر إليه بأبتسامه كأنها تخبره انها الان افضل ..تنهد بحزن وابتعد عن النافذه وشعر برغبه ملحه أن ينظر الى تولان فى تلك الشاشات الصماء ....وبالفعل القى نظره واحده جعلت عينيه تتسعان عندما وجد تولان تقف امام الثلاجه وفجأه أتى شخص مقنع من خلفها وقام بلف حبل ما على رقبتها لم يمهل فهد لنفسه فرصه للتأكد مما رأى ولكن سابقت قدميه الرياح وهو يصرخ على الحراس الموجودين فى أنحاء الحديقه حتى وصل إلى غرفه المطبخ ولكنه لم يجد سوا تولان الملقاه على الارض بوجه شاحب وجسد لا حراك فيه

فى غرفه زمرده

استيقظ كلا من أسر وزمرده بفزع على صوت فهد الصارخ فى الحراس فانتفضت زمرده بخوف فضمها

أسر إليه
زمرده:بخوف:فيه ايه ...ايه اللى حصل
أسر:متقلقيش يا حبيبتي..اكيد مفيش حاجه
زمرده:امال فهد بيصرخ كدا ليه ..انا خايفه اوى
أسر:وهو يقربها منه أكثر:متقلقيش انا هروح اشوف فيه ايه ..ولكن قبل أن يتحرك تمسكت به زمرده بخوف وقالت بأرتجاف
زمرده : لا متسيبنيش انا خايفه اوى
اقترب منها أسر وطبع قبله على جبهتها ثم أمسك بمعطفه واخرج منه سلاحه النارى وهيأه على وضع الاطلاق ووضعه فى كف زمرده وقال
أسر:خلى المسدس ده معاكى ومتقلقيش هروح اشوف فيه ايه وارجع على طول
زمرده:وهى ترتجف:بس انا مش بعرف استخدمه يعنى هيبقى زى قلته لو حد دخل عليا
أسر:لا متقلقيش انا مجهزه على الضرب على طول ...وكمان انا هنزل اشوف فيه ايه وارجع بسرعه
وقبل أن تتحدث تحرك أسر مسرعا الى خارج الغرفه

واخذ يهبط الدرج ركضا ليرى ما حدث واخذ يتتبع
صوت فهد الصارخ حتى وصل إلى غرفه المطبخ
فوجد فهد الذى يحمل تولان ويركض بها إلى الأعلى
فتبعه وقد هاله شحوب وجه تولان وقلق فهد الواضح
وفى لحظات وضع فهد تولان على الفراش واخذ
يحاول افاقتها حتى بدأت تتململ فى فراشها وما ان
فتحت عينيها حتى بدأت فى البكاء بطريقه ادمعت لها
اعين فهد وأسر ولكن لم يحاول اى منهم أن يمنعها
فهم يريدون أن تزول الصدمه عنها وانتظروا قليلا
حتى هدأت شهقاتها وجلست على الفراش ووجها
يشع احمراراً من البكاء والخجل

فهد:بقلق:انتى كويسه ...حاسه بحاجه اجبلك دكتور

تولان:وهى تعدل حجابها:لا انا كويسه ...بس مين
اللى عمل كدا

فهد:بحيره:للأسف مش عارف انا لما وصلت المطبخ
كنتى لوحدك على الارض

تولان:وهى تقطب حاجبيها:غريبه ...مين اللى ليه
مصلحه انى اموت

أسر:مش وقت تفكير دلوقتى انتى لازم ترتاحى ...يلا بينا يا فهد علشان تأخد راحتها

فهد:وهو ينظر لتولان بقلق:انتى متاكده انك كويسه

تولان:بخجل:ايوه الحمد لله

فهد:تمام هنسيبك ترتاحى شويه ....وهنبقى نرجع نطمن عليكى

تولان:بصوت مبحوح وخجل:شكرا

نظر أسر الى فهد الذى ينظر الى تولان بتأمل بينما كانت تولان تنظر الى الاسفل بأحراج فأمسك بذراع فهد وجذبه معه الى خارج الغرفه وهو يبتسم وعندما أصبحوا فى الخارج

أسر:ايه يا عم فهد ..خف الله يكرمك تولان كدا ممكن تمشى

فهد:بقلق:تمشى ....تمشى ليه هو انا عملت ايه

أسر:بخبث:ابدا معملتش حاجه ....المهم دلوقتى مين اللى ممكن يعمل كدا وازاى داخل القصر وكان فين الحراس اللى ماليين الجنينه

فهد:بعيد:معرفش بس الحاجه الوحيده اللى انا متاكد

منها أن اللى عمل كدا دا حد من الحراس لان مش معقول واحد غريب هيدخل القصر ويطلع ومحدش من الحراس يأخد بابه منه

أسر:طيب هنعمل ايه دلوقتى

فهد:بتنهيده:مش عارف...دا انا لو مكنتش شفتها كان زمانها ميته دلوقتى

أسر:بتساؤل:شفتها...شفتها فين

فهد:بأرتباك:انا..اااا ...اه انا شوفتها فى المطبخ

نظر له أسر بعدم تصديق ولكن فهد لم يقف اكثر من ذلك وابتعد عنه قائلا

فهد:انا هروح اشوف الحيوانات اللى تحت دول كانوا فين لما حصل لتولان كدا

ابتسم أسر وعلم ان فهد يتهرب من الحديث معه فلم يضغط عليه فى الحديث اكثر من ذلك وقال

أسر:ماشى يا فهد روح وانا كمان هروح لزمرده اطمن عليها وابقى احصلك

فهد:وهو يبتعد:ماشى تمام

بعد مرور شهر

لم يعلم فهد من فعل ذلك من الحراس وأصبح اكثر تيقظا لمن حوله وفى ظل ذلك التوتر لم يخبر احمد بمكان تولان ولكنه أصبح يرى تولان كثيرا ودائما لديه حجه جيده لسبب تواجده بالقرب منها...
اما أسر فقد تحسنت علاقته كثيرا بزمرده التى ساعد تحسن حالتها النفسيه فى علاجها بعد أن اخبرها أسر أن رمضان قد تلقى العقاب الذى يستحقه...
اما تولان فقد كانت تشعر بمشاعر متضاربه فلا تعرف لماذا قامت بتأجيل زياره كريم وتحججت لسعاد بأن المريضه التى تقطن معها تحتاجها كثيرا ولا تستطيع تركها الان...وفى ذات الوقت أصبحت تريد الابتعاد عن القصر ولكنها لا تعرف لماذا تقع بين شعورين متضادين وهما البقاء والرحيل....
حاول احمد اكثر من مره التحدث مع هدير ولكنها كانت دائما تتهرب من مواجهته..ولكنه دائما لا يحاول الضغط عليها حتى لا يحدث نتيجه عكسيه بسبب ضغطه الزائد عليها ولكن ما كان يساعده على الانتظار ان نشأت بين هدير و روما صداقه سطحيه

لا تتعدى القاء التحيه ولكنه كان يأمل أن تتعدى
صداقتهم ذلك مع مرور الوقت
كانت فيفى تتخبط فيما حولها بغيظ فكلما يمر يوم
وتولان ما زالت على قيد الحياه تشعر أن الثروه
تنساب من بين يديها حتى أهداها تفكيرها أن تحضر
تولان الى هنا وعندما تفعل سيكون من اليسير
التخلص منها دون الحاجه الى احد اخر ليفعل ذلك
فما كانت خائفة منه قد حدث وقد علم كلا من احمد
وهدير أن لديهم شقيقه كبرى ولن يسوء الأمر أكثر
من ذلك

فى القصر
فى غرفه زمرده
كانت تولان جالسه مع زمرده فى غرفتها تتحدث
معها وكان يبدوا على وجوههم الحزن الشديد
زمرده:تمشى ...تمشى ليه وهتسيبينى لوحدى
تولان:انتى مش لوحدك بالعكس ...انتى معاكى أسر
اللى بيحبك والحمد لله انتى بقيتى احسن وكلها كام

جلسة علاج طبيعي وتقدرى تمشى تانى على رجليكى
إنما انا هروح لاحمد اخويا انا عرفت من أسر أنه
بيدور عليا فبدل ما استنى أنه يجيلى هنا انا هروحله
احسن

زمرده:لا خليكى معايا وانا هخلى أسر يكلمه يجيلك
هنا

تولان:وهى تربت على كتفيها:معلش يا زمرده انا
كنت كدا كدا همشى من هنا فى يوم من الايام ..يعنى
مكنتش هعيش طول عمرى هنا

زمرده:وفيها ايه انتى مش واخده بالك من حركات
فهد ولا ايه دا باين عليه أنه بيحبك اوى

تولان:بخجل:انا وفهد متنفعش لبعض ..انا وهو
طريقنا مش واحد ومهما حاولنا مش هنعرف نتقابل
وانا....قطع حديثها دخول امينه الغرفه وقالت

امينه:انسه تولان فى واحد تحت بيسأل على حضرتك
وبيقول أنه اسمه كريم

تولان:بدهشه:كريم ...دا ايه اللى جابه ده انا كنت
أجلت المعاد مع والدته بقالى فتره

زمرده:معلش ما انتى بتأجلى بقالك شهر تلاقيه زهق
وقال ييجى بقى وزى ما ترسى ...انزلى شوفيه
واقعدى معاه وانا هستنى اعرف الاخبار
تولان:بخجل:حاضر ...بعد اذنك هنزل وارجع بسرعه
زمرده:بأبتسامه:براحتك يا قمر
هبطت تولان الى الاسفل واتجهت امينه إلى عملها
فقابلت فهد الذى كان يتوجه إلى خارج القصر
فهد:مين اللى جه يا امينه
امينه:ابدا يا سعاده البيه دا واحد اسمه كريم جه
الانسه تولان وانا بلغتها وراحتله
نظر لها فهد بذهول قليلا ثم تحول ذهوله الى غضب
اخاف امينه بشده فتراجعت إلى الخلف بينما التفت
فهد وسار إلى داخل القصر وهو يشعر أنه إذا تحدث
سيقوم بهدم القصر على من بداخله وقبل أن يتجه
ليمنعهمن الجلوس قابله أسر الذى جذبه من ذراعه
وابتعد عن الغرفه
أسر:رايح فين يا فهد
فهد:بغيظ:ايه يا أسر رايح اقابل الضيف اللى جه

بيتى

أسر:بأبتسامه:لا معلش سيبهم قاعدين مع بعض شويه علشان دى جلسة تعالى ف ومن حقهم يأخدوا فرصه مع بعض

فهد:بانفعال:خده ربنا البعيد ..انت بتغظنى يا أسر بقى عايزنى اقعد كدا عادى وتولان قاعده مع راجل غريب فى اوضه لوحديهم

أسر:اولا ..الراجل مش غريب دا عريس متقدملها ...ثانيا..الباب مش مقفول ولا حاجه تولان سببته مفتوح ..ثالثا..انت زعلان ليه دلوقتى سيبها تشوف نصيبها

نظر فهد الى أسر بحنق وقال

فهد:انتى بتغظنى يا أسر ..طيب سيبنى بقى اروح اكسر له وشه

أسر:وهو يتمسك به أكثر:اهدى يا فهد اللى انت بتعمله ده مينفعش ...وخلى بالك لو عملت اى حركه من الحركات دى تولان هتسيب القصر وتمشى

فهد:بغيظ:يعنى عايزنى اعمل ايه ....مش كفايه هى

مش مديانى اى فرصه اتكلم معاها فيها ...اعمل ايه اكتر من كدا

أسر:خلاص لما كريم ده يمشى ابقى اقعد اتكلم معاها

...

نظر فهد بحنق إلى أسر ثم توجه إلى غرفته ليختلى بنفسه وعندما دخل الى الغرفه اتجه سريعا إلى الشاشه التى تعرض غرفه الجلوس وجلس ينظر إلى الشاشه وهو يشعر أنه يريد أن ينقض على ذلك الموعود كريم ويقطعه اربا

بعد فتره فى غرفه الجلوس

رحل كريم وظلت تولان جالسه مكانها وهى تشعر بالاختناق فقد اتضح لها أن سعاد وولدها ينظرون إليها كالبضائع الرخيصه بسبب انها يتيمه ولا يوجد لها أحد على قيد الحياه كما يعلمون فقد أتى ذلك المدعو كريم ليراها ثم اخبرها انهم اذا تزوجوا ستقطن مع والدته فى شقتها وسوف ياتى اليها فى الاجازات الخاصه به والتى ستكون عباره عن شهر

واحد فى العام أما باقى العام فستقيم مع والدته لخدمتها واخذ يتحدث فى الماديات بطريقه أثارت حنقها منه ومن والدته وفى نهاية حديثهم طلب أن تتصل هاتفيا بوالدته بعد يومين لاخبارها بالقرار التى توصلت إليه ثم وقف واستاذن للرحيل ...اغمضت تولان عينيها بحزن وتأكدت من قرارها فيجب أن تذهب الى شقيقها حتى لا تظل وحيده بعد الان ...شردت قليلا فى كل ما حدث لها سابقا فى حياتها وكيف تتحول حياتها من سئ لاسوء تنهدت بحزن وفتحت عينيها وجدت انها تنظر الى عينى فهد الذى ينظر اليها بتمعن فشعرت بالخجل ونظرت للأسفل ووقفت ولكن قبل أن تتحرك تحدث هو بما جعل قدميها تتوقفان عن الحركه

فهد:تولان....تتجوزينى

الفصل الثالث والعشرون

نظرت تولان بصدمه الى فهد ووقفت للحظات فاغره فمها لا تستوعب ما سمعته منه ثم تداركت ما حدث ونظرت إليه بشراسه وقالت
تولان:افندم ...ايه اللى انت بتقوله ده
فهد:بنظره ثابته:زى ما سمعتى بقولك تتجوزيني
تولان:وهى تحرك يدها فى الهواء:انت ازاى كدا هو انت فاكر انى لما قعدت معاكم هنا فى القصر يبقى هوافق على كل اللى تقول عليه ....لا لو كنت بتفكر فى كدا تبقى غلطان
فهد:غلطان علشان عايز اتجوزك
تولان:وهى تتحرك مبتعده عنه:انا مش عارفه انت مصنوع من ايه انا مش هقعد فى البيت ده دقيقه واحده اكتر من كدا .. تحرك فهد بسرعه ووقف

أمامها بحيث لا تجد طريقه لتخرج من باب الغرفه وكان ينظر اليها بثبات وقوه بينما كانت تنظر تولان الى اى شئ حولها غيره فوقف يتأملها قليلا ولاحظ الفرق الواضح بين جسديهما فقد كانت قصيره للغايه مقارنه به فابتسم ابتسامه جانبيه وهو يتخيلها بين أحضانه ولكن ما آفاقه من شروده حديثها

تولان:لو سمحت عدينى ...انا لا يمكن اقعد دقيقه واحده فى البيت ده انا لازم امشى

فهد:تمشى ليه ...انتى مش موافقه على طلبى

تولان:انت مجنون ...انت اخر انسان انا ممكن افكر انى فى يوم ممكن اتجوزه عارف ليه

فهد:بغصه فى حلقه:ليه

تولان:لانى مش بشوفك كراجل ممكن يحمينى من الزمن ..لانك كان عندك استعداد ترمى بنت انت متعرفهاش ولا شوفتها قبل كدا لرجالتك ينهشوا لحملها ...ولولا انك اكتشفت انى مش هدير اختى كان زمانى ضعت يوميها

فهد:انا عارف انى يوميها غلطت جامد بس صدقينى

دى كانت اول مره اعمل كدا ...انا عمرى ما استقويت على بنت او اخدت منها حاجه غصب عنها...

تولان:مقاطعه:لو انت كدا فعلا زى ما بتقول يبقى سيبنى امشى من فضلك لانى مستحيل اقعد هنا ثانيه واحده بعد كدا

فهد:بانفعال:عايزه تمشى تروحى فين.....عايزه تروحى لعريس الغفله

تولان:بتساؤل: انت تقصد مين بعريس الغفله ده

فهد؛بحنق:كريم باشا ...كريم بيه ...هيكون مين يعنى

تولان:اظن الموضوع ده ميخصكش فى حاجه ...وعلى العموم طلبك مرفوض

فهد:بقوه:لا طبعا انتى مش هترفضى عارفه ليه ...لانى ليا فى رقبتك دين لا مش دين واحد انا ليا فى رقبتك دينين ...انتى نسيتى انى انقذت حياتك مرتين

تولان:بسخريه:يا سلام يعنى علشان انقذت حياتى مرتين يبقى خلاص ملكتنى

فهد:بأنفعال:ايوه ملكتك ومش هاخرجك من هنا الا على جثتى انتى فاهمه ولا لا

تولان:يعنى ايه الكلام ده ...هو انا مسجونه هنا ولا ايه

فهد:لا مش مسجونه بس لازم تدينى فرصه اكسب فيها ثقتك ولو مقدرتش اكسبها صدقينى انا اللى هوديكى المكان اللى انتى عايزه تروحيه

تولان:يعنى ايه الكلام ده

فهد:يعنى اعتبرى قعدتك هنا فترة اختبار ليا وصدقينى بعد الفتره دى ما تخلص انا هرضى بكل اللى. تقولى عليه..اعتبرى موافقتك على الفرصه دى رد لديونك عندى.. ولو موافقتيش يبقى انتى فعلا جبانه وخايفه تضعفى إدامى .. ضحكت تولان بسخربه ثم قالت

تولان:مين اللى خايفة... انا...لا انت فاهم غلط وعلشان اثبتلك كلامى ..انا موافقه على اقتراحك حدد المده ولو المده خلصت وانا وثقت فيك هتجوزك لو المده خلصت وانا لسه ببصلك زى ما ببصلك دلوقتى همشى من القصر ده ومش هشوف وشك تانى موافق

فهد:موافق ...المده هتكون ست شهور ...لو قدرت اكسب ثقتك وحبك تتجوزيني لو مقدرتش هسيبك تمشى ومش هدور عليكى تانى

تولان:وانا موافقه

ابتعد فهد قليلا عن باب الغرفه فغادرت تولان الغرفه مسرعه وهى لا تعرف ما الذى حدث لها لتوافق على ذلك الاتفاق المجنون

فى غرفه هدير

كانت هدير جالسه امام جهاز اللاب توب الخاص بها عندما دخلت روما الغرفه وقالت

روما:فاضيه اقعد معاكى انا وادم ولا الف وارجع اوضتى

هدير:بأبتسامه:لا طبعا اتفضل انا اصلا مش ورايا اى حاجه اعملها

روما:وهى تجلس على الفراش:انا كنت فاكره انك بتذاكرى علشان امتحاناتك

هدير:لا مليش نفس ...مش هدخل الامتحانات السنه

دى ....ثم نظرت الى روما وقالت ....تصدقى يا روما انا معرفش عنك اى حاجه غير انك مرات احمد اخويا متحكيلى عن نفسك... ابتسمت روما لمنحدر الحديث وقالت

روما:انا بابا وماما كانوا عايشين هنا فى مصر ولما كان عندى ست سنين عملوا حادثه وماتوا مكنش ليا غير عمى اللى كان عايش بره مصر ولما عرف ان بابا مات جه اخدنى معاه وسافر بره مصر ....بس مراته مرضتش انى اقعد معاهم فى بيتهم علشان كدا عمى حطنى فى ملجأ وكان بيجيلى كل شهر مره لغايه لما مبقاش ييجى خالص وقتها عرفت أنه مات ومراته صفت كل شغله ورجعت بلدها و مفكرتش فيا ..ولما عرفت انى خلاص مبقاش ليا حد بدأت اشتغل وانا بدرس لغايه لما دخلت نفس كليه احمد ومن يوم من شفت احمد حسيت انى لقيت نصى التانى ولقيت نفسى من غير اى مقدمات بحبه والحمد لله هو كمان طلع بيحبنى واتجوزنا وبقى عندنا احلى ادم فى الدنيا كلها

هدير:يعنى فيه حاجه فعلا اسمها حب يا روما ...يعنى مش كلام روايات

روما:لا طبعا فيه ...الحب ده هو أهم حاجه فى حياتنا ...ونظرت لها بتسأول وقالت ....انتى عمرك جربتيه يا هدير

هدير: بدموع:هتصدقينى لو قولتلك لا ...رغم انى عملت حاجات كتير اوى غلط محدش يقدر يتصورها الا انى عملتها بس علشان انا عايزه اعملها مش علشان بحب اللى انا بعملها معاه ودلوقتى انا مش عارفه اعمل ايه

روما:طيب ما تحاولى تتكلمى مع احمد اكيد هيقدر يساعدك فى موضوعك

هدير: المشكله لو حكيت لأحمد هنزل من نظره وانا مش عايزه ده يحصل مش عايزاه يعرف انى ضعت

روما:طيب حاولى وصدقينى مش هتندمى لانى عارفه كويس اوى احمد بيحبك اد ايه

هدير:بأمر:تفتكرى يا روما

روما:بثقه:ايوه طبعا ...انا متاكده من كدا

فى مكتب فهد

كان فهد يجلس على مقعده وبجواره أسر الذى ينظر إليه بذهول

أسر:بذهول:انت بجد اتفقت معاها على كدا

فهد:وهو ينظر أمامه:ايوه ...كنت عايزنى اعمل ايه وهى بتقول انها هتمشى من القصر ..حرك أسر رأسه غير مصدقا لما سمع ثم قال

أسر:بس انت كدا بتلعب بالنار يا فهد لانها ممكن فى خلال الست شهور دول متتقش فيك وتمشى بردوا ...هتكون انت استفدت ايه وقتها

فهد:على الاقل هتكون قعدت معايا فى القصر ست شهور ....مش احسن ما تمشى ومقدرشى اشوفها تانى

أسر:بهدوء:معقول تكون حبيتها بالسرعه دى

فهد:مش عارف بس الحاجه الوحيده اللى انا متاكد منها انى مقدرش اعيش من غير ما اشوفها ...سميه حب ...سميه انانيه ...سميه اى حاجه

أسر:طيب وبالنسبه لاخوها انت فاكر أنه ممكن يسببها تعيش معانا هنا ..دا اكيد هيأخدها تعيش معاه

فهد:لا ما انا هتكلم معاه واعرفه اللى امه عايزه تعمله معاها واكيد هو مش هيوافق تروح معاه فيلتهم علشان كدا هيبقى بيعرض حياتها للخطر

أسر:بس يا فهد هى بردوا هنا مش فى أمان ...لان اللى حاول يقتلها قبل كدا انا متاكد انه واحد من الحراس اللى فى القصر ...وعلشان كدا ممكن يكون اى واحد فيهم

فهد:انا عارف كدا كويس علشان كدا هغير طقم الحراسه كله ...هخلى سعيد يجيب رجاله يثق فيهم بدل كل الموجودين بره دول

أسر:هتعمل كل ده علشان خاطرها يا فهد

فهد:ايوه طبعا ....انا ممكن اعمل اى حاجه بس هى تكون فى أمان

فى غرفه زمرده

كانت تولان تقص ما حدث على زمرده التى كانت

تضحك بسعاده

تولان:ممكن اعرف بتضحكى على ايه دلوقتى

زمرده:بضحك علشان اتأكدت من الحاجه اللى كنت شاكه فيها

تولان :وايه هى دى أن شاء الله

زمرده:أن فهد بيحبك وانتى كمان بتحبيه

تولان:لا طبعا مين اللى قال كدا ....انا لا يمكن احب الإنسان ده مهما حصل انا حكيت ليكى قبل كدا هو عمل فيا ايه

زمرده:مهما كان اللى عمله معاكى قبل كدا ....اللى عمله معاكى اليومين اللى فاتوا دول عوضوكى عن اى حاجه دا انقذ حياتك

تولان:وانتى عرفتى منين أنه انقذ حياتى يا زمرده ليه ميكونشى هو اللى عمل كدا

زمرده:بتساؤل:عمل ايه يعنى مش فاهمه

تولان:فكرى معايا كدا شويه الكلب اللى هاجمنى كان كلب من الكلاب بتوعه....الراجل اللى هاجمنى فى المطبخ مش ممكن يكون هو اللى عمل كدا ولو

مكنش هو فسريلى بقى عرف ازاى انى فى المطبخ
زمرده:بذهول:تفتكرى ....لا بس انا معتقدشى أنه ممكن يعمل كدا اصله هيستفاد ايه لما يعمل كدا
تولان:معرفش بس اكيد فيه سبب
زمرده:وهى تبتسم:مش مهم اى حاجه دلوقتى ...المهم انك هتقعدى معانا هنا
نظرت تولان الى زمرده التى تنظر إليها بسعاده وابتسمت ثم اخذت تفكر هل بالفعل ما تفعله هو الخيار الصحيح أم يجب عليها أن تغادر القصروبسرعه
فى فيلا محمد الاسيوطى
كان أحمد يجلس فى غرفه المكتب عندما دخلت هدير التى تسير بجوارها روما فنظر احمد الى هدير بغضب حاول أن يخفيه فمنذ أن تحدثت معه روما عن ما سمعته وهو يحاول بكل الطرق أن يتحدث مع هدير ولكنها كانت دائما تختلف الاعذار ولا تسمح له بالحديث معها ولكنها ها هى الان فى مكتبه ويبدوا على وجهها انها تريد التحدث فتحدث وحاول أن

يهدئ نبرة صوته بكل الطرق الممكنة

احمد:تعالوا اقعدو...واقفين ليه

روما:لا انتى وهدير هتقعدوا تتكلموا مع بعض اما انا هروح لادم علشان زمانه صحا

احمد:ماشى يا حبيبتي بوسيهولى لغايه لما اشوفه

روما:بأبتسامه:حاضر من عنيا

وابتسمت لهدير وتركتها وخرجت من الغرفه وأغلقت باب الغرفه خلفها

احمد:بهدوء:تعالى يا دو اقعدى واقفه ليه

هدير:بتوتر وهى تجلس:انا كنت عايزه اتكلم معاك فى موضوع كدا ...بس عايزاك تسمعنى للآخر

احمد:بتوتر:اتكلمى يا حبيبتي انا سامعك.

اخذت هدير تتنفس بسرعه ثم اغمضت عينيها وقالت

هدير:بعد انت ما سافرت بابا وماما مبقوش بيسألوا عليا خالص كان اهم حاجه عند كل واحد فيهم نفسه وبس فى الوقت ده اتعرفت على شله كدا فى الكليه وعلشان محدش كان بيقولى ايه هو الصح والغلط فعملت حاجات كتير غلط ...وبدأت الدموع فى

الانهمار من عينيها...عملت كل حاجه غلط ممكن تتخيلها ...كنت بعمل الحاجات دى ومش بحاول افكر فى الصح والغلط أو الحلال والحرام ...كنت بسهر وببات بره ومحدش كان بيكلمني أو بيسألنى انا فين او هبات فين ....كنت بعمل الحاجات دى وانا فاكره انى كدا عايشه حياتى زى اى حد فى سنى بس اكتشف فى الاخر انى ضيعت حاجات كتير اوى من ايدى وانا مش واخده بالى ..كان أحمد يستمع الى هدير ويحاول تهدئة انفعالاته حتى لا تخاف منه فهو يعلم أنها بالفعل قطعت شوطا كبيرا فى طريق الضياع وهو الان امام خيارات أحدهما ان يأخذ بيدها ويخرجها منه أو يتركها لتتوغل اكثر بداخل ذلك الطريق فأبتلع ريقه بصعوبه وقال

احمد:ممكن اعرف وصلتى فين فى طريق الضياع ده

هدير:وهى تبكى بحرقه :كل اللى تتخيله انا عملته ...ونظرت إلى احمد بتوسل...انا عارفه انك مفروض تقتلنى وتغسل عارك بأيدك ..بس صدقنى انا حاولت كذا مره اموت نفسى بس مش بقدر والله العظيم مش

بقدر ..وقف احمد واتجه الى هدير واحتضنها بين ذراعيه فبكت اكثر واخذت شهقاتها تتعالى اكثر واكثر بينما يربت احمد على ظهرها وهو يبكى لما حدث مع شقيقته فهى مازالت رغم كل شئ. طفله ليس اكثر من ذلك

الفصل الرابع والعشرون

في إحدى النوادى

كانت فيفى تجلس على احدى الطاولات تنظر حولها بتوتر حتى تقدم من طاولتها رجل فى منتصف الثلاثينات وجلس أمامها

فيفى:اتأخرت كدا ليه يا سعيد انا مستنياك بقالى مده

سعيد:معلش يا هانم بس كان عندى شغل مهم

فيفى:هو فيه حاجه اهم من الشغل اللى بينا ولا ايه

سعيد:لا طبعا مفيش بس انا مش عايز فهد باشا

يحس بحاجه لأنه لو عرف انى انا اللى ورا كل اللى بيحصل ده هيودينى ورا الشمس انتى متعرفهوش

فيفى:يعنى ايه الكلام ده...مش هتعمل اللى اتفقنا عليه

سعيد:انا فعلا عملت بس كل مره بتنفد منها وفهد باشا بيلحقها

فيفى:انا مش عارفه انت مستنى ايه دى طلقه واحده تخلص الموضوع ده

سعيد:ايوه طبعا...بس انتى عارفه انها مش بتطلع من القصر ولو ضربتها بالنار فى القصر هيتعرف أن انا اللى عملت كدا ...ووقتها فهد باشا مش هيرحمنى...انتى مشفتيهوش عمل ايه فى فتوح ....ولا أسر بيه عمل ايه فى الواد اللى اتهجم على مراته

فيفى:يعنى افهم من كدا انك مش هتنفذ اللى اتفقنا عليه

سعيد:لا هنفذ طبعا انا مش برجع فى كلامى مهما حصل...بس ادينى مهله بس واخلص الموضوع

فيفى:بابتسامته:ايوه كدا طمنتنى....وعلى العموم خد الوقت اللى انت عايزه اهم حاجه تخلصنى منها

في غرفه احمد

كان أحمد يجلس على الفراش بين احضان روما التى تربت على كتفه بينما هو يبكى بحرقه وهى تحاول تهدئته

روما:اهدى يا حبيبي انت لازم تكون متماسك اكتر من كدا علشان خاطر هدير على الأقل

احمد:ببكاء:انا اختى ضاعت يا روما....اختى مدمنه مخدرات وكحوليات تصدقى هدير الطفله كانت بتتنقل من راجل للتانى زيها زي اقل مومس

روما:يا حبيبي اختك طفله واللى عمل فيها كدا شله السوء اللى هى اتلمت عليها ...المهم دلوقتى انك تعالجها من الادمان ده واى حاجه بعد كدا محلوله

احمد:تفتكرى لسه فيه وقت اقدر أنقذها فيه من اللى هى فيه

روما: ايوه طبعا لسه فيه وقت ...أن شاء الله هدير

هتتعالج وتبقى كويسه وهتلاقى اختك الكبيره
وتجيبها تعيش معاكوا هنا وهتتجمعوا كلكم مع بعض
أن شاء الله وبكره تقول روما قالت
نظر احمد الى روما بعينيه الباكيه وابتسم لها وقال
احمد:عارفه يا روما انتى احسن حاجه حصلتلى فى
حياتى كلها ...انا بحمد ربنا انى عرفتك واتجوزتك..
قبلته روما على وجنته وقالت
روما:وانت الحاجه الوحيده اللى عرفت بيها أن ربنا
بيحبنى لما رزقنى بيك
احتضنها احمد وتنهد وهو يدعوا الله أن يعينه على
ما سيفعله حتى يصلح كل شئ

فى حديقة القصر
كانت تولان تقف بجوار زمرده لتعاونها على محاوله
السير على قدميها بينما كان أسر يساندها من الجهه
الاخرى وبعد أن خطت زمرده عدة خطوات قالت
زمرده: كفايه كدا النهارده انا تعبت اوى
تولان:انتى لسه ممشتيش غير كام خطوه...

زمرده:لا مش قادره كفايه كدا النهارده
أسر:بأبتسامه:ماشي يا حبيبتي كفايه كدا النهارده يلا بينا نقعد شويه
قام أسر بحمل زمرده ووضعها على المقعد الخاص بها وجلس بجوارها فنظرت لهم تولان بأبتسامه وقالت
تولان:انا هدخل اجيب الدواء من جوه لزمرده اجيب لحضرتك حاجه
أسر:مبلاش حضرتك والرسميات دى انتى خلاص بقيتى اخت لزمرده يعنى زى اختى بالظبط ..وعلى العموم لو هتعملى حاجه لنفسك تشربيها اعمليلى معاكى
تولان:حاضر
اتجهت تولان الى الداخل بينما نظر اسر الى زمرده وابتسم
زمرده:بخجل:بتبصلى كدا ليه
أسر:بحب ابصلك بلاش يعنى ..وكمان انتى مراتى صح ولا لا

زمرده:بخجل:ايوه طبعا مراتك
أسر:خلاص يبقى ابص ليكى براحتى ...اصلك وحشانى اوى اوى
زمرده:وحشاك ازاى واحنا على طول مع بعض حتى الشركه مبقتش تنزلها
أسر:عندك حق والله انا الفتره اللى فاتت دى أهملت الشركه خالص بس أن شاء الله من بكره هرجع اروح الشركه تانه
زمرده:أن شاء الله...ونظرت له قليلا ثم قالت ...هو انت عملت ايه فيه
علم أسر من تقصد دون حتى أن تذكر اسمه فأبتسم لها وقال
أسر:كل اللى تتخيليه انا عملته فيه والحاجه الوحيده المهمه دلوقتى أنه مش هيقدر يأذيكى تانى بعد كدا
زمرده:بدموع:ربنا يخليك ليا يا رب ...انا بحبك اوى
أسر:وهو يقترب منها: وانا كمان بحبك اوى
نظر اسر الى عيني زمرده وشرد بهما وهو يراها تنظر إليه فى خجل فأقترب منها واحتضنها اقرب إليه

ثم قبلها بينما قامت زمرده بمبادلته الاحتضان بخجل واخذ أسر يقبل أنحاء وجهها بقبلات رقيقه كرفرفت الفراشات ثم ابتعد عنها قليلا ثم قال

أسر:انا بحبك اوى ...وبحلم باليوم اللى نكون فيه لبعض بكل الطرق الممكنة

خجلت زمرده من مغزى كلماته التى فهمته جيدا فدفنت وجهها فى صدره تخفى عينيها عن عينيه بينما زاد أسر من احتضانها وقبل قمه راسها وهو يتنهد بسعاده

فى داخل القصر

كانت تولان قد انتهت من تحضير كوب من القهوه الخاصه بأسر عندما دخل فهد إلى المطبخ وابتسم عندما رآها وقال

فهد:صباح الخير عاملة ايه النهارده

تولان:ببرود: عليكم السلام و رحمه الله و بركاته

ابتسم فهد بداخله فقد بدأت الحرب وقال

فهد:وعليكم السلام و رحمه الله و بركاته....عامله

ايه النهارده
تولان:انا الحمد لله ...بعد اذنك
نظر فهد الى ما تحمله بين يديها وقال
فهد:فنجان القهوه دا لمين ...انا اعرف انك مش بتشربى قهوه
تولان:القهوه لأسر ... حاجه تانيه
فهد:بأنفعال:ازاى يعنى هو أسر اتجنن ولا ايه وانتى تعمليله القهوه ليه القصر مليان خدم انتى مش خدامه عنده علشان يقولك تعمليله قهوه
تولان:بحنق:اولا هو مأمرنيش دا طلب منى اعملها ... ثانيا خادم القوم سيدهم ومفيهاش حاجه لما اعمله القهوه يعنى ...ثالثا هو كان فاكرنى هعمل حاجه لنفسى علشان كدا قالى اعمله معايا
فهد:بتسأول:طيب معملتيش حاجه لنفسك ليه
تولان:ببرود:لانى صايمه ...ممكن بقى تعدينى لو سمحت
فهد:بأستفهام:صايمه ليه هو احنا فى رمضان ولا إيه
تولان:بتنهيدة ملل:لا مش فى رمضان انا متعوده

اصوم اتنين وخميس عرفت ليه بقى انا وانت مختلفين تماما ...انا بصلى وبصوم والحمد لله حافظه المصحف كله أما أنت بتشرب خمره وعايش فى مجون والله اعلم بتعمل ايه تانى

فهد:بهدوء: بس انا هتغير...صدقينى وبكره الوقت يثبتلك

تولان:لو هتتغير عشانى يبقى بلاش التغيير ده لأنك عمرك ما هتقتنع بيه حاول تتغير علشان نفسك مش عشان حد تانى .. وما أن انهت حديثها اتجهت إلى خارج المطبخ بينما تركت فهد ينظر إلى المكان التى كانت تقف فيه ويفكر فى حديثها

فى فيلا محمد الاسيوطى

كان أحمد يجلس مع هدير فى غرفتها فبعد أن هدأت نوبة بكاءه قرر أن يتصرف سريعا ويحاول أن يعالج هدير من إدمانها وبالفعل فى خلال لحظات تحدث مع احد زملاء والده وسأله على مصحه خاصه لعلاج الادمان وها هو فى غرفتها يروى لها ما حدث

هدير:يعنى انا لما ادخل المصحه دى هبطل شرب
احمد:أن شاء الله...بس المهم يكون عندك اراده واى حاجه بعد كدا مش مهمه
هدير:بدموع:بس انا خايفه..افرض مقدرتش ابطل...افرض..
احمد:مقاطعا:هتقدرى ...انتى شجاعه اوى يا دو ...لولا شجاعتك دى مكنتيش اعترفتيلى بكل اللى انتى بتعمليه وانا متأكد انك هتقدرى تكملى فى المصحه وهتبقى كويسه صدقينى
هدير:يارب يا احمد ...يارب ...انا كنت عايزه اقولك على حاجه كدا عرفتها
احمد:بقلق:حاجه ايه
هدير:من كام يوم سمعت ماما وهى بتتكلم مع واحده صحبتها عن تولان ولقيتها بتقول انها هتخلص منها وبعد ما تخلص من روما ...انا خايفه عليهم اوى
احمد:متقلقيش انا عرفت مكان تولان فيه واحد لسه مكلمنى من شويه وقالى أنه اسمه فهد وهدان وان تولان عنده فى القصر بتاعه بس مقاليش ليه ولا اى

حاجه تانيه... فأنا من بكره أن شاء الله هوديكى المصحه واروح العنوان اللى فهد ده ادهولى على طول

هدير:يااااه يا احمد يعنى احنا بجد عندنا اخت اكبر مننا ...ياترا هتسامحنا اننا مدورناش عليها قبل كدا

احمد:لما تعرف اننا مكنتش نعرف عنها حاجه اكيد هتسامحنا وان شاء الله فى معاد الزياره بتاعتك هيبقى اجيبها معايا علشان تشوفيها ايه رايك بقى

هدير:ياريت يا احمد....وخلى بالك من روما وادم لان ماما ممكن تعمل اى حاجه علشان تخلص منهم ...انا حاسه انى مبقتش عارفه ماما

احمد:متقلقيش انا هاخد بالى كويس اوى منهم أما ماما كل اللى بتعمله ده علشان مش عايزه تولان تأخد من التركه ورثها ومش عايزه يبقى ليها مرات ابن من ملجأ...بس انا مستحيل اسيبها تأذي اى حد فيهم حتى لو على موتى

الفصل الخامس والعشرون

فى اليوم التالى... فى الشركه
كان فهد يجلس فى مكتبه يدرس بعض الاوراق الخاصه بالشركه عندما شرد فى حديث تولان الذى قالته له بالامس وأخذ يفكر انها على حق فهو تارك للصلاه ولا يتذكر المره الاخيره التى أدى فيها فريضة الصلاه او الصوم واخذ يفكر قليلا فى عبارتها...لو هتتغير عشانى يبقى بلاش التغيير ده لأنك عمرك ما هتقتنع بيه ...حاول تتغير علشان نفسك مش عشان حد تانىفأغمض عينيه وتنهد فهى على حق واذا اراد ان يتغير يجب ان يكون لنفسه وليس لأى أحد آخر ..ووقف من على مقعده وارتدى معطفه وتوجه إلى خارج المكتب وهو يعلم جيدا اين سيذهب

فى فيلا منال

كانت منال تجلس بتوتر فى الحديقه الخاصه بالفيلا
لخالد لم يعد الى المنزل منذ الامس وهاتفه دائما
خارج التغطيه تنهدت بخوف فهى لا تعلم ماذا حدث
له وما سبب كل ذلك التأخير ...شردت قليلا فى
معامله خالد فى الفتره الاخيره فقد كان دائما شارد لا
يجيب عن اسئلتها سوا بكلمات معدوده وها هو لم
يعد الى المنزل منذ الامس ولم يهتم حتى بمهاتفتها
...خرجت من شرودها على الخادمه التى تضع أمامها
الافطار وبعض الصحف فلم تشعر برغبة فى تناول
الإفطار فأمسكت إحدى الصحف وبدأت فى قراءتها
وكانت تنظر الى الاخبار بنظره عابره لا مباليه حتى
وقعت عينيها على صورة خالد وهو يحتضن فتاه
ترتدى ثوب زفاف فهبت واقفه وقرأت الخبر
المصاحب للصوره والذى كان يقول ...تم بالامس
زواج سليل العائله المعروفه خالد ال.....على سليلة
العائله المعروفه زيزى ال.....فى حفل كبير حضره
معظم رجال الأعمال....لم تكمل منال الخبر لانها

شعرت بأن الأرض تميد من تحت قدمها وبالفعل فى لحظات كانت تقع غائبه عن الوعى والصحف تنتشر حولها على الارض

فى قصر فهد

كانت تولان تجلس مع زمرده فى غرفتها عندما حضر أسر الذى أخبر تولان بأبتسامه أن شقيقها بالاسفل

تولان:بسعاده:بجد هو تحت ...يعنى هو جاى علشان يشوفنى فعلا

أسر:ايوه طبعا ...يلا انزلى علشان ميزهقش من القاعده وانا هقعد مع زمرده تمام

تولان:بابتسامه:تمام...شكرا بجد ليك

أسر:انا معملتش حاجه دا فهد هو اللى كلمه امبارح وادالة معاد النهارده ييجى يشوفك ودلوقتى هو معاه فى المكتب

زمردة:روحى يلا يا تولان ...روحى يا حبيبتى...وانا هستناكى لما ترجعى علشان تحكيلى على كل اللى

حصل

تولان:بأبتسامه:حاضر بعد اذنكم

واتجهت مسرعه الى خارج الغرفه ثم الى الطابق السفلي ثم إلى المكتب ودقت باب الغرفه وتقدمت إلى الداخل لتلاحظ فهد الذى يجلس على مكتبه ينظر اليها بابتسامه ويوجد رجل صغير السن وقف عندما رأها فتقدمت إلى داخل الغرفه

تولان:بخجل: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته

فهد واحمد: وعليكم السلام و رحمه الله و بركاته

اقترب احمد من تولان التى كانت تنظر إليه بتأمل واخذ ينظر اليها فهى مختلفه تماما عما تصورها وشرد قليلا وفكر كيف القى والده هذه الفتاه الجميله ولم يهتم بالسؤال عن أحوالها طوال تلك السنوات مد ذراعه اليها فألقت بنفسها بين ذراعيه واخذت تبكى بينما أخذ احمد يربت على ظهرها ويقول

احمد:اقسم بالله مكنت اعرف انك موجوده غير بعد بابا ما توفى بفتره ...والله ما كنت اعرف صدقينى

تولان:ببكاء وهى تحتضنه:يااااه انا كنت فاكره انى

هفضل طول عمرى لوحدى ماليش اى حد
احمد:لا مش هتفضلى لوحدك عندك انا وهدير اختك
وروما مراتى وادم ابنى
ابتعدت عنه تولان وهى تجفف دموعها
تولان:امال هدير فين ...كان نفسى اشوفها اوى
احمد:بحزن:هدير دخلت مصحه النهارده ...ادعيلها
يا تولان تقدر تبطل كل حاجه غلط كانت بتعملها
تولان:ربنا يشفيها ...يارب ...ونظرت إليه
بسعاده...بس انت كبير انا كنت فكراك لسه صغير...
احمد:وانا كنت فاكرك اكبر من كدا ...دا انتى لسه
طفله ...انا مش عارف بابا كان بعدك عننا ليه
تولان:بحزن:الكلام ده مبقاش ليه لازمه دلوقتى ربنا
يرحمه ويسامحه على كل حاجه
احمد:وهو يتاملها:انتى طيبه اوى يا تولان ....
وجميله اوى اوى
تولان:بخجل:انت اللى عنيك حلوه علشان كدا شايفنى
حلوه
ونظرت حولها وجدت المكتب فارغ فتعجبت انها لم

تشعر بفهد وهو يغادر الغرفه ولكنها أعادت بصرها الى احمد الذى كان يتأملها بحنان فابتسمت له بسعاده فأحتضنها مره اخرى

فى الحديقه

كان فهد يجلس فى الحديقه عندما تقدم منه أسر
أسر:مبتسما:ايه يا عم فهد ملحقتش اقعد مع زمرده
ولكن قطع حديثه عندما تقدم ونظر الى وجه فهد المتجهم شعر بالقلق وجلس سريعا بجواره
أسر:فيه ايه يا فهد مالك فى حاجه حصلت ولا ايه
فهد:بهدوء:مفيش بس مش عارف ليه اتضايقت لما لقيت احمد اخد تولان فى حضنه
أسر:بابتسامه:ااه علشان كدا بس ده اخوها يا فهد يعنى عادى
فهد:مش عارف حسيت وقتها انى عايز اروح أشدها من حضنه واقوله لو حضنها تانى هقتله بس مسكت نفسي بالعافيه وخرجت بره الاوضه
أسر:هو ده التصرف الصح ...وكمان هما اول مره

يشوفوا بعض يعنى اكيد فى كلام كتير اوى بينهم عايزين يقولوه

مرر فهد كفه على وجهه عدة مرات ثم قال

فهد:قبل تولان ما تدخل الاوضه فهمت من اخوها انه عارف أن مامته عايزه تأذى تولان وأنه واخد باله منها كويس اوى بس بردوا مش قادر يعمل اى تصرف لأنها مهما كانت مامته

أسر:طيب وانت هتعمل ايه

فهد:يعنى ايه هعمل ايه ..انا اتفقت معاه أن تولان هتفضل معانا هنا وانا مش هسيبها تروح معاه علشان حياتها متبقاش فى خطر

أسر:وهو قال ليك ايه وافق

فهد:ايوه طبعا ..وقال إنه فى الفتره اللى جايه هيحاول يعرف مامته بتعمل كدا ليه.

أسر:بصراحه الله يكون في عونه لازم يحمى اخته من امه يعنى لازم يضحى بواحده فيهم والله اعلم هيختار مين

فهد:بأنفعال:انا مش هسيبله وقت يختار تولان فى

حمايتى سواء كان اللى عايزه تأذيها دى مرات ابوها ولا حتى الجن الازرق انا لا يمكن اسيب اى حد يأذيها مهما حصل

أسر:وهو يربت على كتفه:عارف يا فهد ...اهدى انت بس وبلاش الانفعال بتاعك ده علشان نعرف نفكر

فهد:حاضر يا اسر ...حاضر

في غرفه زمرده

كانت تولان منذ أن رحل احمد وهى تجلس مع زمرده وتقص لها ما حدث بينهم وما اخبرها به احمد بخصوص شقيقتها

زمرده:لا حول ولا قوه الا بالله فعلا الإهمال بيعمل اكتر من كدا ربنا يسترها معاها وتبطل الحاجات اللى كانت بتتعاطاها دى

تولان:يارب يا زمرده انا كان نفسى اشوفها اوى بس احمد قال أن معاد الزياره بتاعتها ليه بعد شهر علشان يكونوا الدكاتره قدروا يطلعوا من جسمها الحاجات المقرفه اللى كانت بتتعاطاها دى

زمرده:أن شاء الله يا حبيبتي...قوليلى بقى عملتى ايه مع فهد

تولان:مش فاهمه عملت ايه فى ايه

زمرده:ابتسامه:يعنى مفيش حاجه كدا أو كدا

تولان:بنفى:لا طبعا ...انا قولتلك قبل كدا يا زمرده أن انا وفهد مختلفين تمام مش هينفع نتقابل مهما حصل لان طريقى غير طريقه...وانا مستحيل امشى فى طريقه مهما حصل

زمرده:طيب لو هو مشى فى طريقك هتوافقى عليه

نظرت تولان أمامها بشرود وقالت

تولان:مش عارفه ...صدقينى مش عارفه

في فيلا محمد الاسيوطى

دخل احمد الى الفيلا وجد فيفى بأنتظاره ويبدوا على وجهها الغضب الشديد وعندما رأته اتجهت إليه غاضبه وهى تقول

فيفى:كنت فين يا استاذ وفين هدير
احمد:ببرود:كنت عند تولان اختى بشوفها ..اما هدير فين فهدير دخلت مصحه لعلاج الادمان النهارده
فيفى:بغضب:مصحه ...دخلت اختك مصحه ...ازاى تعمل كدا سيرتنا هتبقى على كل لسان ...ازاى تسمح لنفسك تعمل كدا
احمد:بأنفعال:يعنى كنتى عايزانى اعمل ايه اشوف اختى بتضيع إدامى ومحاولش اساعدها ...انا كل اللى يهمنى اخواتى البنات وميهمنيش اى حاجه تانيه
فيفى:بغضب:متقولش اخواتى انت معندكش غير اخت واحده بس فاهم ولا لا
احمد:لا يا ماما حضرتك عارفه كويس انى عندى اختين مش واحده وعايز اقولك على حاجه انا مش هسمح لأى حد يأذى اى واحده فيهم وانا عايش فهمانى يا ماما
فيفى:بتوتر:تقصد ايه بكلامك ده
احمد:قصدى انتى فاهماه كويس اوى يا ماما فياريت تشيلى من دماغك فكره انك تأذى تولان أو روما لانى

وقتها مش هسكت ولا هعمل اعتبار لأى حد
فيفى:انت بتهددنى يا احمد دى اخرت تربيتى فيك
احمد:بهدوء:انا مش بهددك يا ماما انا بس يعرفك
اللى هيحصل لانى مش هسيب اى حد يأذى اختى أو
مراتى وانا عايش على وش الدنيا مهما كان الحد ده
مين ... وتركها غاضبه وتوجه إلى الأعلى ليطمئن
على زوجته وطفله ويقص على روما ما حدث فى
يومه وما قرر أن يفعل لحمايتهم جميعا

الفصل السادس والعشرون

فى اليوم التالى
فى الحديقه
كانت تولان قد مرت على غرفه زمرده فوجدتها
مغلقه فعلمت أن أسر بالداخل فأتجهت الى الحديقه

لتسير قليلا حتى تستيقظ زمرده وحينما كانت تسير وجدت أمامها فهد الذى يركض بأتجاهها ولا يرتدى سوا شورت قصير باللون الاسود وتى شيرت بيضاء بدون اكمام ويبدوا عليه أنه يمارس الركض منذ فتره فأخفضت عينيها خجلا وابتعدت عن الطريق ولكن ما أصابها بالذهول هو توقف فهد أمامها مبتسما وهو يقول

فهد: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته....صباح الخير

تولان: وعليكم السلام و رحمه الله و بركاته...صباح النور

فهد:وهو يتأملها: عامله ايه النهارده

تولان:الحمد لله ...اسفه لو كنت قطعت على حضرتك الجرى انا ممكن ادخل جوه القصر عادى

فهد:لا ابدا انا كنت خلاص خلصت جرى ...انا لسه مفطرتش ممكن نفطر مع بعض ..وقبل ما ترفضى مش هنفطر جوه علشان متبقاش خلوه هنفطر هنا فى الجنينه ...وبردوا متقوليش صايمه لان النهارده

التلات مفيش صيام قولتى ايه .. نظرت تولان حولها حتى تتهرب من عينيه التى تنظر إليها بتركيز شديد ولم تجد مفرا من الموافقه على ما يقول فقالت

تولان:ماشى موافقه

فأبتسم فهد لموافقتها وقال

فهد:تمام انا هدخل اوصى امينه على فطار عقبال ما اخد دش واغير هدومى

تولان:ماشى ذى ما تحب

نظر لها فقد قليلا بأبتسامه ثم اتجه إلى داخل القصر ركضا بينما اخذت تولان تلوم نفسها على موافقتها على الجلوس مع فهد ولكن وقت الندم قد انتهى

فى غرفه زمرده

تململت زمرده فى نومها وعندما شعرت بالثقل المألوف الذراع فهد حول خصرها فأبتسمت واندست اقرب إليه فشعرت بقبله هادئه فوق رأسها ففتحت عينيها بسعاده وجدت أسر ينظر اليها بعينان ناعستان

زمرده:صباح الخير

أسر: صباح الورد يا حبيبتي عامله ايه النهارده

زمرده:الحمد لله ...هى الساعه كام دلوقتى

أسر:مش عارف بس شكل تولان جت ومشت لانى سمعت خبط على الباب وبعد كدا صوت رجلين بتبعد

زمرده:بخجل : يالهوى دى اكيد تولان ...هتقول عليا ايه دلوقتى

أسر:بخبث:هو احنا يا حسره كنا بنعمل حاجه ...دا انا نايم جنبك ذى اختك

خجلت زمرده من حديثه ودفنت وجهها فى صدره بينما قهقه أسر بصوت عالى وهو يضمها إليه ويقول

أسر:هانت كلها كام يوم وترجعى تمشى على رجليكى تانى وساعتها مش هسيبك الا وانتى مراتى بحق وحقيقى

زمرده:بخجل:أن شاء الله

أسر:بابتسامته:أن شاء الله يا حبيبتي

فى غرفه احمد

كان أحمد يرتدى ملابسه ليذهب إلى الشركه عندما تقدمت منه روما التى تنظر إليه بهلع فتقدم منها مسرعا

احمد:فيه ايه يا حبيبتي مالك

روما:بدموع:ادم مش عارفه ماله سخن اوى وحرارته مش بتنزل وعمال يرجع على آخره

احمد:بقلق: ليه كدا ....هو اكل ايه

روما:مش عارفه هو نايم امبارح كويس ..واول ما صحى دادا تهانى اخدته معاها لغايه لما افطرك ومن وقتها وهو عامل كدا

احمد:طيب البسى نروح بيه على المستشفى بسرعه

روما:بقلق :حاضر ثوانى

بعد فتره قصيره

كانت روما تقف بجوار احمد امام غرفه الكشف الذى يقبع ادم بداخلها وكان القلق يرتسم على وجوههم حتى خرج الطبيب إليهم فاتجهوا إليه ركضا

احمد:طمنى يا دكتور ابنى ماله

الطبيب:الحقيقه دى حاله تسمم وكويس انكم جيبتوه

بدرى

روما:تسمم من ايه دا لسه مش بيأكل

الطبيب:هو ده اللى انا شاكك فيه ...ابنكم اكيد حد شربه كميه كبيره من ماده دهنيه علشان كدا عملتله تسمم واحنا دلوقتى عملنااله غسيل معده وهيفضل يومين فى المستشفى علشان نتطمن عليه

احمد:يعنى ممكن يبقى فيه مضاعفات يا دكتور

الطبيب:لا متقلقش أن شاء الله هيكون بخير بس ياريت تشوفوا الماده دى وصلت ليه ازاى

احمد:حاضر يا دكتور...وشكرا لحضرتك

الطبيب:حصل خير انا معملتش حاجه

بعد أن رحل الطبيب انخرطت روما فى نوبه بكاء بينما احتضنها احمد وهو يربت على ظهرها فقد علم أن والدته قد بدأت فى عدائها فنظر امامه وهو يفكر أن الحرب قد بدأت

فى الحديقه

كانت تولان تنظر الى الطعام الموجود أمامها ولا

تحيد بعينيها عنه بسبب خجلها من نظرات وقطع
شرودها تقدم أسر الذى يدفع المقعد المتحرك الخاص
بزمرده ويقترب من الطاوله التى يجلسون عليها
أسر:صباح الخير...ايه اللى حصل
فهد: صباح النور ...حصل ايه
أسر:ابدا ايه اللى لم الشامى على المغربى
ابتسم فهد ونظر لتولان التى تنظر لطعامها وقال
فهد:ابدا بتفكر من بعض ..بلاش ولا ايه
أسر:لا بلاش ليه ربنا يديم المعروف ...ونظر لزمرده
وقال...تعالى بينا يا حبيبتي نفطر معاهم
زمرده:يلا بينا
وبالفعل جلسوا جميعا يتناولون الافطار لا يقطع
صمتهم سوا نظرات الحب المتبادلة بين أسر وزمرده
بينما كان فهد ينظر لراس تولان المنحنيه الى الاسفل
وهو يأمل فقط أن ترفع رأسها الى الاعلى ولو لمره
واحده ولكنها لم تفعل

فى البنك

كانت منال تجلس فى مكتب مدير البنك الذى تتعامل معه دائما فبعد أن أفاقت من صدمتها بعد علمها بزواج خالد أرادت أن تلغى التوكيل الخاص بخالد الذى يعطيه حق سحب اى قدر من المال من حسابها

مدير البنك:وهو ينظر الاوراق التى امامه:بصراحه يا منال هانم انا مش عارف اقول لحضرتك ايه بس الحساب بتاع حضرتك مفيهوش غير الفين جنيه بس

منال:بصدمه:انت بتقول ايه انا حسابى كان فيه فوق السبعه مليون جنيه

مدير البنك:جوز حضرتك خالد بيه اخد المبلغ على اربع شيكات الاسبوع اللى فات وطبعا علشان معاه توكيل محدش شك فى حاجه

منال:طيب انا هعمل ايه دلوقتى ...معنى كدا أن خالد نصب عليا وسرقنى هعمل ايه فى الشريك اللى كان معايا فى المشروع اجيب ليه فلوسه منين

مدير البنك:انا اسف يا هانم بس بجد مفيش فى ايدى حاجه اعملها

شردت منال فى ما حدث لها هو خالد قد أظهر لونه

الحقيقى وسرقها وهرب والان لابد أن تجد وسيله تحضر بها نقود الشريك قبل أن يعلم بأمر سرقتها واخذت تفكر فيمن من الممكن أن ينقذها مما هى فيه ولاح أمامها صوره فهد فأغمضت عينيها وتمنت أن يوافق على مساعدتها

فى فيلا محمد الاسيوطى

عاد احمد الى الفيلا وترك روما تجلس بجوار ادم المحجوز فى المشفى وكانت شياطين الجحيم تتراقص امام عينيه فاتجه مسرعا الى المطبخ حتى يقابل تهانى وعندما رآها تقدم منها مسرعا وجذبها من ذراعها

احمد:بغضب:انتى اكلتى ابنى ايه جبتيله تسمم حرام عليكى ابنى كان هيموت بسببك

تهانى:برعب:والله يا احمد بيه انا مأكلتوش حاجه دى فيفى هانم هى اللى أخدته منى وقالتلى انها هتأكله.. نظر احمد امامه بشرود فقد تأكد الان من ظنونه فترك ذراع تهانى واتجه مسرعا الى غرفه

والدته فوجدها تجلس أمام المرأة وتتزين ويبدوا انها ستذهب إلى الخارح فتقدم منها وقال

احمد:ماما ...انتى اكلتى احمد ايه

نظرت له فيفى فى المرآه بسخريه وقالت

فيفى:ايه مات

احمد:بانفعال:حرام عليكى بعد الشر عليه ...دا حفيدك ولا نسيتى ....انتى اكلتى ابنى ايه يا ماما

فيفى:بشماته:مش فاكره ممكن من اكل الكلب اللى فى الجنينه أو من اكل الخدامين

احمد:وهو يقترب منها:ازاى تعملى كدا يا ماما ...دا طفل مكلمش السنه دى كان ممكن يموت ..ازاى تعملى فيه كدا

فيفى:بحقد:ياريته كان مات كنت ارتحت منه ومن امه علشان انا متأكده انها هتموت وراها

احمد:وهو يقترب منها بتهديد:الحاجه الوحيده اللى منعانى عنك انك للأسف امى ...بس انا مش حنقعد فى البيت ده دقيقه واحده بعد كدا انا هأخد مراتى وابنى وابعد عنك وعن شرك بس خلى فى بالك يا

ماما انا مش هسكت ولو حصل اى حاجه تانيه إلى حد يخصنى هنسى ساعتها انك امى وهتصرف تصرف مش هيعجبكوتركها وخرج من الغرفه بينما نظرت فيفى للمكان

الذى كان يقف فيه منذ قليل بشرود ثم اتجهت بلامبالاه لتكمل زينتها

الفصل السابع والعشرون

بعد مرور اسبوع

بدأت زمرده تسير بدون مساعده مما أثار دهشة الطبيب وايقن أن مرضها كان يعتمد كل الاعتماد على حالتها النفسيه ...بينما أصبح التعامل بين تولان وفهد اكثر سلاسه من ذى قبل على الرغم من ردود تولان البارده ولكن كان فهد يتقبل معاملتها بصدر

رحب ...انتقل احمد وروما إلى شقه بعيدا عن الفيلا حتى يستطيع حمايتهم من والدته...بينما يهاتف المصحه الموجود بها هدير يوميا للاطمئنان عليها

في مكتب فهد

كان فهد يتحدث فى الهاتف عندما دخلت امينه الغرفه لتخبره أن منال فى الخارج تريد مقابلته فاخبرها أن تسمح لها بالدخول ..وفى لحظات كانت منال جالسه على المقعد امامه يبدوا على وجهها الحزن

فهد:وهو ينظر اليها:عامله ايه

منال:بحزن:كويسه ...انت عامل ايه

فهد:زى ما انا ...ايه الجديد من امتى بتهتمى

منال:بحزن:عندك حق ...طبعا انت عرفت ان خالد اتجوز عليا وسافر

فهد:ببرود:ايوه بس مكنتش مفاجأه ليا لانى كنت متوقعها....

منال:فعلا ...بس المشكله أنه اخد كل فلوسى اللى فى البنك وهو مسافر وانا مش عارفه اعمل ايه

فهد:ببرود:والمطلوب منى
منال:برجاء:عايزه منك اربعه مليون علشان اديهم للشريك اللى فى المشرع بدل ما يسجنى
فهد:بقسوه:وايه اللى يخليكى متاكده انى ممكن اديهملك
منال:مفيش حاجه ...بس انا مفيش قدامى غيرك دلوقتى ...ارجوك يا فهد انا امك ترضالى البهدله والسجن ترضهولى ..انا عارفه انى غلطت زمان بس صدقنى مكنتش اعرف اللى هيحصل والله ما كنت اعرف
فهد:بقسوه وهو يقف:الكلام ده ملوش لازمه دلوقتى ...انا مضطر أخرج دلوقتى علشان ورايا مشوار
وقفت منال بحزن فقد كانت تعلم أنه لن يعطيها ما تحتاجه واتجهت إلى باب الغرفه بينما كان ينظر فهد اليها وهو متعجبا من مظاهر الحزن والارهاق البادية على وجهها وكأنها على وشك فقدان الوعى وبالفعل قبل أن تصل لباب الغرفه لاحظ ترنحها فأقترب منها لتتأكد شكوكه وتنهار بين ذراعيه فاقده للوعى

فحملها ووضعها على المقعد الموجود فى الغرفه وحاول افاقتها ولكنها لم تفيق فحملها وصعد بها إلى الطابق العلوي وقابل أسر الذى ما أن رأه حتى تقدم منه مسرعا

أسر:فيه ايه يا فهد مالها منال هانم

فهد:بقلق:مش عارف لو سمحت يا اسر اطلب الدكتور

أسر:حاضر..وأخرج الهاتف من جيب معطفه وهاتف الطبيب الذى أخبره أنه سيأتى فورا

فى غرفه زمرده

كانت تولان تجلس مع زمرده يتحدثون عندما سمعوا الاصوات العاليه التى تأتى من الخارج فاتجهت تولان لترى ما يحدث وجدت فهد الذى يحمل امرأة بين ذراعيه وملامحه يبدوا عليها التوتر بينما يتبعه أسر الذى يتحدث فى الهاتف ما أن رأها حتى تحدث اليها

أسر:لو سمحتى يا تولان تعالى معانا علشان تكونى مع منال هانم والدكتور بيكشف عليها

اومأت تولان براسها موافقه واتجهت مع اسر الى الغرفه التى أشار إليها ورأسها ملئ بالتساؤلات عن ماهيه المرأة التى كان يحملها فهد وينظر إليها بقلق وفى خلال لحظات اتى الطبيب وفحص المرأة وخرج بينما جلست تولان بجانبها تعدل لها ملابسها وتعدل الفراش من حولها وهى تنظر اليها بتأمل فقد لاحظت الشبه الكبير بين تلك المرأة الغائبه عن الوعى وبين فهد فأخذت تفكر فى صله القرابه بينهم ...اخرجها من تفكيرها دقات على باب الغرفه ودخول فهد الذى كان يبدوا على وجهه التوتر والألم فتحدثت إليه

تولان:بصوت خفيض:انت كويس ..نظر اليها فهد بأعينهم فارغه ثم تنهد وقال

فهد:انا كنت فاكر انى خلاص بقيت بكرهها بعد اللى عملته...بس للأسف طلعت لسه بحبها زى زمان

تولان:بغصه:متقلقش أن شاء الله هتكون كويسه

فهد:وهو ينظر اليها :تفتكرى ...انا حذرتها من جوزها كذا مره وقولتلها أنه عيل متجوزها علشان فلوسها بس هى مصدقتنيش وراحت اتجوزت عيل

من سن عيالها ومهماش اى حاجه حصلت
تولان:بعدم فهم:للأسف انا مش فاهمه انت تقصد ايه
فهد:وهو يشير لمنال الغافيه: الست دى امى اللى كنت فاكر انى عمرى ما هسامحها بسبب اللى حصل زمان بس للأسف عرفت انى عمرى ما كرهتها ازاى اكون لسه بحبها وهى اللى ضيعت نهى ...ازاى اكون لسه بخاف عليها بعد كل ده ... شعرت تولان بالضياع فكل ما يقوله يشكل أمامها عقد غير متناهيه ولكنها لم تحاول إيقافه عن الحديث حتى لا يشعر بالضيق فقد شعرت أنه يريد أن يفضى بمكنونات صدره فصمتت واستمعت له وهو يغمض عينيه ويتحدث
فهد:بابا كان من أكبر رجال الأعمال فى البلد كان اهم حاجه عنده مراته وابنه وابنته بس مراته كان كل همها الحفلات وانها تكون من سيدات المجتمع مأخدتش بالها أن عندها بنت مينفعش تفضل فى الوسط ده ..بس هى مهماش لغايه لما بابا مات وبقت هى ماسكه كل حاجه واتجوزت صاحب ابويا البنى

ادم الزباله اللى هدم كل حاجه انا كنت وقتها بدرس بره وكنت دايما بتكلم مع نهى فى التليفون لغايه لما فى يوم كلمتنى وهى بتعيط وتقول إن الحيوان ده استغل ان ماما راحت جاليرى مع صحابها و اتهجم عليها واغتصابها وقتها مبقتش عارف اعمل ايه سيبت دراستى واخدت اول طياره كان كل همى انى اخدها فى حضنى واقولها انى هأخدلها حقها بس للأسف

همستننتيشوقطعتشرايينايديهاوماتتوقتهااقسمتانانتقمليهامناللىاذاهابسللأسفلماعرفانرجعتسافربالطيارهالخاصهبتاعتهالمانيابسقبلمايوصلالطيارهوقعتبيهومات...ماتقبلمااخدحقاختىمنهأمابقىماماقبعدستشهوربالظبطاتجوزت واحد تانى ....صمت قليلا ثم نظر الى تولان وقال ...عارفه خالد جوزها ده رقم كام ...دا رقم سبعه بس هو بقى اللى عرف يلعبها صح واخد منها كل حاجه وأديها اهو عندها انهيار عصبى ومديونه ومهدده بالسجن والفضيحه ... كانت تولان تستمع إليه وهى تشعر غصه فى حلقها تحولت إلى

دموع انسابت على وجنتيها مما يرويه
تولان:وانت هتعمل ايه....هتسيبها تتسجن
فهد:بحيره:مش عارف ...صدقينى مش عارف
تولان:ربنا سبحانه وتعالى وصانا على بر الوالدين ...يعنى انا رغم كل اللى بابا عمله بس لو رجع الدنيا ساعه واحده هأخده فى حضنى واقوله أنى مسمحاه على كل اللى عمله معايا ...متضيعش الفرصه من ايدك وقولها انك مسامحها وتساعدها وهى لسه فى بيتك وبتتنفس بدل ما يفوت الأوان وترجع تندم ..
نظر لها فهد بدموع وقال
فهد:تفتكرى هقدر انسى..تفتكرى هى تستحق فرصه تانيه ...تفتكرى واحد زيي يستحق فرصه تانيه
تولان:بهدوء:ربنا سبحانه وتعالى بيقول ...بسم الله الرحمن الرحيم...انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ...صدق الله العظيم
فهد:بهدوء:صدق الله العظيم....تفتكرى يا تولان انتى ممكن تسامحينى على اللى عملته معاكى قبل

كدا

تولان:اللى حصل ..حصل وكمان ربنا عز وجل بيسامح هأجى انا يا عبد يا ضعيف اقول مش هسامح ..كل الحكايه انى محتاجه بس وقت

اخذ فهد ينظر اليها متأملا فشعرت بالخجل ووقفت واتجهت إلى خارج الغرفه وهى تقول

تولان:انا هروح اشوف زمرده لو محتاجه حاجه بعد اذنك

فهد:بهدوء:اتفضلى

نظر فهد الى تولان حتى خرجت من الغرفه ثم نظر الى والدته الغافيه على الفراش وتنهد بحزن ثم اقترب من الفراش وجلس على المقعد المجاور له

فى شقه احمد

كان أحمد يجلس على الفراش بجوار روما الغارقه فى النوم وبين أحضانها ادم الذى على الرغم من كل شئ يبدوا على وجهه المرض فتنهد بحزن فقد كادت والدته أن تقتل طفله الذى لا ذنب له تنهد بحزن ثم وقف وخرج من الغرفه ليهاتف تولان ليطمئن عليها

احمد:الو ازيك يا تولان عامله ايه
تولان :الحمد لله يا حبيبى عامل ايه
احمد :انا الحمد لله بس انتى وحشانى اوى والله
تولان:مالك يا احمد صوتك ماله
احمد :لا يا حبيبتي مفيش انا بس لسه صاحى من النوم وقولت اطمن عليكى
تولتن:ربنا يباركلى فيك يا رب اطمنت على هدير
احمد:ايوه كلمت الدكتور امبارح وقالى ان حالتها بقت احسن الحمد لله
تولان:الحمد لله ربنا يتمم شفاها على خير أن شاء الله
احمد:أن شاء الله...انتى عامله ايه عندك
تولان:الحمد لله على كل حال..انا كنت عايزه اتكلم معاك فى موضوع يخصنى بس مش هينفع فى التليفون
احمد:حاضر يا حبيبتي من عنيا ايه رايك اجيلك النهارده بالليل
تولان:ماشى تمام وانا هستناك أن شاء الله

احمد:أن شاء الله يا قمر

في غرفه زمرده

كانت زمرده تصفف شعرها عندما دخل أسر الغرفه فنظر إليها وابتسم ثم قال

أسر:انا اول مره اشوف واحده كل يوم تحلو عن اليوم اللى قبله

زمرده:بخجل:بجد انا حلوه يا أسر

أسر:بابتسامه:اجمل نساء الدنيا جوه عيونى انتى ...اجمل نساء الدنيا انتى يا حبيبتي... ابتسمت زمرده وهى تنظر لأسر وقالت لاغاظته

زمرده:كويس أن صابر الرباعى مش هنا كان زمانه اعتزل

أسر:وهو يرفع حاجبه:بقى كدا ..تعالى هنا بقى واخذ يدغدغها وهى تضحك بسعاده حتى تركها واخذ ينظر اليها بحب

زمرده:كنت عايزه اطلب منك طلب

أسر:بأبتسامه:انتى تؤمرى مش تطلبى

زمرده؛كنت عايزه اشوف ابراهيم اخويا ...وعندما لاحظت امتعاض وجه أسر ...علشان خاطرى يا حبيبي دا اخويا بردوا ....علشان خاطرى

أسر:بأستسلام:حاضر يا حبيبتي علشان خاطرك بس اخدك بكره تشوفيه ماشى

مملكه:وهى تحتضنه:ربنا يخليك ليا يا حبيبي يارب

أسر:ويخليكى ليا يا قلبى

واحتضنها مره اخرى بسعاده بينما قبلت زمرده ذقنه ودفنت وجهها فى صدره

فى غرفه منال

فتحت منال عينيها وجدت انها ترقد فى فراش غريب عنها فأدرات عينيها فى انحاء الغرفه فوجدت فهد يقف امام النافذه ويبدوا عليه الشرود

منال:بصوت خفيض:ايه اللى حصل

نظر اليها فهد وقال

فهد:ابدا ...انتى اغمى عليكى والدكتور قال إن عندك

انهيار عصبى
منال:وهى تغمض عينيها:انا اسفه لو تعبتك معايا أو ضايقتك بقعدتى هنا
نظر فهد الى والدته ثم تذكر حديث تولان فأقترب من الفراش وجلس بجوارها وقال
فهد:محصلش حاجه...انتى عامله ايه دلوقتى.. فتحت منال عينيها فانحدرت دموعها على وجنتها
منال:انا تعبانه اوى ...مش بعمل ال حاجه غير انى بأذى كل اللى حوليا...انا تعبانه اوى يا فهد...انا السبب فى موت ابوك وفى موت نهى وفى اللى انا فيه دلوقتى ..انا السبب فى كل حاجه
فهد:بهدوء:متتكلميش فى اى حاجه دلوقتى اهم حاجه انك تبقى كويسه ...وبعد كدا هنقعد انا وانتى ونتكلم فى كل حاجه .. نظرت له منال فى ذهول ثم قالت
منال:انت بتتكلم بجد يا فهد ....انا وانت هنقعد نتكلم مع بعض
فهد:ايوه هنقعد ونتكلم ونعمل كل حاجه كان مفروض

نعملها من زمان ..بس المهم دلوقتي تنامى
منال:بذهول:انا مش مصدقه انت ايه اللى غيرك كدا
فهد:بشرود:قصدك مين اللى غيرنى مش ايه اللى غيرنى
منال:بتساؤل:تقصد ايه
فهد:وهو يقف:لما ترتاحى هبقى افهمك كل حاجه ...بس لازم تنامى الأول تصبحى على خير
منال:وانت من اهل الخير

الفصل الثامن والعشرون

في المساء
اتى احمد ليقابل تولان التى ما أن رأته حتى احتضنته بقوه فبادلها الاحتضان وقبلها على وجنتيها وجلسوا معا فى الحديقه يتحدثون غافلين عن اعين فهد التى كانت تنطلق منها شرارات الغضب فها هى تحتضن

رجل آخر وتجلس معه ...مرر أصابعه فى شعره الكثيف واخذ ينظر من النافذه بغضب وفى هذه اللحظه دخل أسر الغرفه وانطلقت منه ضحكه عاليه عندما راه فى هذا الوضع وقال

أسر:ايه يا فهد مالك واقف كدا ليه

فهد:ابدا مفيش حاجه..

أسر:وهو يقف بجواره:بدل ما انت قاعد تهرى فى نفسك كدا روح سلم عليه ومتنساش أنه اخوها

فهد:بغيظ:مش ناسى ...وهى دى حاجه تتنسى ..بس مش لازم يعنى كل ما يشوفها يحضنها ويبوسها اصلها مكنتش مسافره يعنى

أسر:بأبتسامه:لا اله الا الله مش اخته عايزه يعنى لما يشوفها يديها قلمين

فهد:خلاص يا اسر انا عارف انك هتأخد الموضوع تريقه

أسر:مش تريقه ولا حاجه انا بس مكنتش متخيل انك تكون بتغير بالطريقه دى

فهد:انا اللى مكنتش اعرف انى بحبها بالطريقه دى

ومش عارف لو فضلت رفضانى هعمل ايه
أسر:خلى املك فى ربنا كبير ...المهم دلوقتى مامتك عامله ايه
فهد:الحمد لله سيبتها تنام شويه علشان ترتاح
أسر:ربنا يشفيها ....هتعمل ايه مع خالد
فهد:هو انا لسه هعمل انا عملت خلاص وبعت رجالتى يجيبوه علشان يطلق ونأخد منه الفلوس اللى سرقها
أسر:ايوه كدا هو ده الكلام ....قولى بقى هتعمل ايه دلوقتى
فهد:ابدا عندى شويه ورق لازم اراجع عليه
أسر:تمام ...يلا بينا نراجعه مع بعض

فى الخارج
كانت تولان تنظر لأحمد بذهول فقد اخبرها بمخطط والدته لقتلها وما يفعله فهد من أجل حمايتها
تولان:بذهول:معقول ....معقول اللى انت بتقوله ده يا احمد ..دا انا كنت عايزه احكيلك على اللى عمله

معايا واقولك انى شاكه أنه يكون ورا كل اللى بيحصلى

احمد:لا ...فهد من اول يوم كلمنى وهو فاهمنى على كل حاجه بس انى كنت بقول اللى امى بتعمله ده لحظة شيطان وهتروح لحالها لكن لما حاولت تقتل ادم ابنى انا عرفت انها اتجننت فعلا وممكن تعمل اى حاجه علشان خاطر الفلوس

تولان:بشرود:طيب ليه....انا مش عايزه اى حاجه من الفلوس انا كل اللى انا عايزاه انى اكون جنبك انت وهدير ...عايزه اعوض معاكوا اللى فات من عمرى وانا لوحدى ...انا مش عايزه اى حاجه

احمد:لا طبعا دا حقك ...ومتخافيش انا لا يمكن اسببها تأذيكى أو تأذى اى حد فيكوا مهما حصل

نظرت تولان بأعين دامعه الى احمد الذى يظهر على وجهه الارهاق والحزن ففتح لها ذراعه فألقت بنفسها بين أحضانه تبكى مصيرها المجهول

فى غرفه زمرده

لاحظت زمرده شرود تولان منذ أن غادر شقيقها
وحاولت أن تتحدث معها اكثر من مره ولكنها لاحظت
أن تولان لا تريد التحدث عما حدث فأثرت الصمت
حتى تحدثت تولان
تولان:تفتكرى يا زمرده لما واحد يكون بيعمل كل
حاجه وحشه ويقوم يدافع عن واحده ويحميها وهو
ملهوش بيها اى علاقه دا يبقى انسان وحش
زمرده:بهدوء:لا طبعا ...ممكن يكون هو كويس من
حوله بس ملقاش حد يوجهه ...ممكن تكون الحاجات
الوحشه اللى هو بيعملها دى هو بيعملها علشان
اتعود عليها مش اكتر
تولان:بشرود:تفتكرى ....طيب هو ممكن الإنسان ده
يتغير فعلا للاحسن ولا ذى ما بيقولوا ديل الكلب
زمردة:هههههه هههههه لا طبعا مش زى ديل الكلب
..ممكن يبقى احسن من ناس كتير اوى ...عندك مثلا
أسر كان عايش حياته بالطول والعرض ودلوقتى
الحمد لله بقى بيحبنى وانا كمان بحبه
تولان:بأبتسامه:ربنا يهنيكوا يا حبيبتي

زمرده:يارب ...ونظرت لتولان بأبتسامه...اديله
فرصه يا تولان صدقينى هيبقى أحسن من اى احد
تعرفيه...اديله انتى بس الفرصه
نظرت تولان لزمرده بأبتسامه ولم تجيب عن حديثها
بينما ابتسمت لها زمرده وتركتها لشرودها

فى اليوم التالى
خرج أسر وزمرده واتجهوا الى شقه ابراهيم حتى
تطمئن زمرده على شقيقها واصرت أن تمشى
بمساعده عكازان كبديل للمقعد المتحرك بينما ذهب
فهد الى الشركه لينهى بعض الاوراق حتى يذهب الى
المخزن ليرا ما فعله رجاله مع خالد بينما بقيت تولان
فى القصر ومعها منال التى لم تغادر غرفتها ولو
لمره واحده فشعرت تولان بالقلق عليها فذهبت إلى
الغرفه التى تقطنها ودقت بابها ثم دخلت عندما
سمحت لها منال بالدخول
تولان: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته...حضرتك
عاملة ايه النهارده

منال: بابتسامة:الحمد لله ...انتى مين
تولان:انا تولان المرافقه بتاعت زمرده ...حضرتك محتاجه حاجه اعملهالك
منال:بحزن:لا شكرا مش عايزه اتعبك معايا
تولان:بأبتسامه:لا تعب ولا حاجه ...ايه رأيك ننزل نتمشى فى الجنينه شويه
منال:بابتسامه:ماشى ...لو مش هتعبك أو اعطلك عن حاجه
وبالفعل فى خلال لحظات كانت تولان تسير بجوار منال التى كان يبدوا على وجهها المرض وكانت تولان تحاول إخراجها من حالتها
منال:بابتسامه حزينه:عارفه يا تولان انتى بتفكرينى بنهى بنتى ربنا يرحمها كانت زيك فى حاجات كتير اوى
تولان:ربنا يرحمها ...تحبى تتكلمى عنها
منال:بحزن:هتصدقينى لو قولتلك انى انا اللى قتلتها ...قتلتها بأهمالى ...بانى معرفتش اختار ليها الاب اللى يعوضها عن باباها اللى مات واتجوزت واحد

اغتصبها وخلاها تنتحر ...عارفه انى انا وفهد من وقت ما نهى ماتت من ١٥ سنه وانا وهو مكلمناش بعض اكتر من اربع خمس مرات ...هتصدقى لو قولتلك انى مكنتش بفكر غير فى نفسى وبس ..مش عايزه احس انى عجزت كل ما جوزى يموت اتجوز واحد غيره بسرعه لغايه لما اتجوزت اخر واحد اللى هو خالد ...وشهقت ببكاء...وادينى بسببه خسرت كل فلوسى ...يعنى خسرت بنتى وابنى وفى الاخر فلوسى

تولان:متقوليش كدا ابنك لسه عايش ربنا يباركلك فيه والفلوس بتروح وبتيجى وبنتك ربنا يرحمها ...عسى أن تكرهوا شئ وهو خير لكم ...احمدى ربنا على ابتلاءه وان شاء الله ربنا هيصبرك على الابتلاء ده ..نظرت لها منال بأبتسامه من بين دموعها وقالت

منال:ونعم بالله ...انتى طيبه اوى يا تولان ..يا بخت اللى ربنا هيرزقه بيكى

احمرت تولان خجلا ولم تجيب بينما شردت منال فى

حديثها

في شقه ابراهيم
اخذت زمرده تدق على باب الشقه ولكن ما من مجيب
فنظرت لأسر بقلق وقالت
زمرده:اني قلقانه اوى هيكون راح فين يعنى
أسر:متقلقيش ممكن يكون جوا بس مش سامع الخبط
ورده:ممكن ...طيب ايه رايك نشوف باب المطبخ يمكن يكون مفتوح ندخل منه
نظر اسر لزمرده فاكر ينفذ لها اقتراحها يجب أن يقوموا بعبور شقته فكان غير متأكد من تلك الخطوه فلا يريد أن تنتكس فنظر إليه قائلا
أسر:بقلق:بس معنى كدا اننا هنعدى من شقتى هتقدرى
ابتسمت زمرده له وقالت
زمرده:طول ما انت معايا اقدر على اى حاجه
ابتسم أسر وتوجه معها إلى شقته وفتحها وعندما

دخلت زمرده الشقه تذكرت على الفور ما حدث فشحب وجهها فقال أسر بقلق

أسر:انا بقول بلاش المشوار ده ويلا بينا نروح القصر

زمرده:لا ..انا كويسه يلا بينا

سار أسر بجوارها وظل ينظر اليها بين الحين والاخر حتى وصلوا إلى باب المطبخ الذى اصلحه العاملين واتجهوا الى باب مطبخ شقه ابراهيم ولحظهم الطيب كان غير مغلق ففتحه أسر واتجهوا معا الى الداخل

زمرده:بتأفف:ااااف ايه الريحه الوحشه دى

أسر:بقلق:مش عارفه ف خليكى واقفه هنا هشوف فيه ايه

تحرك أسر مبتعدا عن زمرده واتجه مسرعا الى داخل الشقه وهو يدعوا الله أن يكون ما يفكر فيه مجرد ظنون ولكن تأكد شكه عندما وجد جثه ابراهيم الملقاه على الارض ويبدوا انها منذ فتره بسبب الرائحه الكريهه الصادره منها وبنظره واحده علم انه قد قتل بجرعه زائده بسبب الحقنه التى مازالت فى ذراعه

المنتفخ ...فى هذه اللحظه تذكر زمرده فأراد أن يتجه إلى المطبخ حتى يمنعها من المجئ إلى هنا ولكن الشهقه التى صدرت من خلفه اعلمته أنه تاخر كثيرا وقد رأت ما رأه هو فألتفت اليها واحتضنها وحاول اخفاء جسد ابراهيم عن أعينها ونجح فى ذلك بسبب طول قامته مقارنه بقامتها القصيره واخذ يربت على ظهرها بينما انخرطت فى نوبه بكاء تقطع لها قلبه

الفصل التاسع والعشرون

فى المخزن

دخل فهد إلى المخزن ليرى ما فعله رجاله فى خالد ووجده فى حاله يرثى لها فأقترب منه وجذبه من شعره وقال

فهد:بقى واحد زباله زيك يسرق ام فهد وهدان هو انت كنت فاكر أن الموضوع هيعدى بالساهل ولا ايه

خالد:بألم:انت عايز منى ايه ...مش كفايه اللى رجالتك عملوه فيا

فهد:بسخريه:هما رجالتى لسه عملو حاجه دول لسه بيتسلوا بس

خالد:انت عايز ايه منى ...مالك انت بمشاكلى مع مراتى

نظر له فهد بغضب وجذبه مره اخرى من شعره وقال

فهد:مرات مين يا ابن ال....انت هتطلقها دلوقتى ورجليك فوق رقبتك وكل الفلوس اللى اخدتها منها هترجعها انت فاهم ولا لا

خالد:والله دى فلوس مراتى وانا حر فيها

فهد:وهو يبتعد:واضح انك لسه متعلمتش الادب ومحتاج تتعلمه من جديد ...انا هسيبك مع الرجاله لغايه بالليل وبعد كدا هجيلك اشوف رأيك ايه فى كلامى

خالد:بخوف:لا والنبى بلاش انا هديك كل اللى انت عايزه ...بس مشينى من هنا

نظر فهد لخالد بأحتقار شديد وقال

فهد:عارف الموضوع ده لو كان حصل من كام شهر كنت دفنتك مكانك بس لحسن حظك أنه حصل دلوقتى ..نظر خالد لفهد بعدم فهم ولكنه لم يهتم كثيرا للحديث واخذ يوقع على الاوراق التى احضرها له فهد دون أن ينظر إليها حتى

فى شقة احمد

كان أحمد يجلس بجوار النافذه شاردا عندما اقتربت منه روما وقالت

روما:مالك يا حبيبي...سرحان فى ايه

احمد:وهو ينظر اليها:ابدا يا حبيبتي...ادم عامل ايه دلوقتى

روما:الحمد لله بقى احسن بكتير ...احضرلك الغدا

احمد:لا ماليش نفس كلى انتى

روما:وهى تجلس بجواره:اكل ازاى وانا عارفه انك مكلتش حاجه من امبارح تفتكر هقدر اكل

احمد:بتنهيده:مش قادر والله يا حبيبتي...حاسس ان نفسى مسدوده

روما:بدلال:اخص عليك نفسك تكون مسدوده وروما
حبيبتك قاعده جنبك
احمد:بأبتسامه:مش قصدى والله ...بس مش عارف
ليه الدنيا ملطشه معايا من كل حته ليه
روما:يا حبيبي الحمد لله على كل حاجه ..تولان
ولقيتها وهدير وبتتعالج وادم الحمد لله بخير
ومفيهوش حاجه وان شاء الله مامتك هتراجع نفسها
وهتعرف أن كل اللى بتعمله ده ملوش لازمه
وهترضى بالامر الواقع
احمد:بشرود:خايف يا روما...خايف تأذى اى حد
فيكوا من غير انا مأخد بالى ...خايف اخسر اى حد
فيكوا بسببها وفى نفس الوقت مش قادر اكرهها لأنها
امى مهما كانت
روما:وهى تحتضنه:عارفه يا حبيبي...عارفه والله
...بس أن شاء الله كله هيبقى تمام ...اهم حاجه انك
متبقاش حزين كدا ..علشان احنا كلنا محتاجينك جنبنا
..كلنا محتاجينك... احتضنها احمد ودفن وجهه فى
شعرها وتنهد بحزن بينما اخذت روما تربت على

ظهره

فى شقه أسر
كانت زمرده جالسه على الفراش تضم ركبتيها الى صدرها وتنتحب بصوت خفيض بينما كان أسر مع الشرطه والطب الشرعى فى الشقه الأخرى وعندما انتهى وتم أخذ الجثه اتجه الى شقته ليطمئن على زمرده فوجدها بتلك الحاله فأتجه اليها وجلس بجوارها واحتضنها فاندست بين أحضانه واخذت تبكى بصوت مرتفع وجسدها بالكامل يرتجف
أسر:بصوت هادئ:ادعيله بالرحمه يا حبيبتي..دا بين ايدين ربنا دلوقتى ادعيله بالرحمه
زمرده:ببكاء:الله يرحمه ...رغم أنه ظلمنى كتير وجه عليا كتير بس عمرى ما اتمنيت ليه موته ذى دى ..ياما حاولت اهليه يبطل الزفت ده بس هو مكنش بيسمع كلام حد الا نفسه
أسر:ربنا يرحمه يا حبيبتي....ربنا يرحمه
زمرده:ببكاء: ابراهيم مات يا أسر ...اخر حاجه من

ريحه بابا وماما راحت مبقاش ليا حد خلاص
أسر:وهو يقبل رأسها: وانا روحت فين...انا ابوكى ومامتك واخوكى وحبيبك وكل حاجه ليكى
احتضنته زمرده اكثر واخذت تبكى وتشهق بينما يربت أسر على شعرها وظهورها تاره ويقبل جبهتها تاره اخرى حتى هدأ بكائها فمددها على الفراش وقد بجوارها واحتضنها اقرب إليه

فى فيلا فيفى
كانت فيفى تتنقل فى أنحاء الفيلا بغضب فعندما حاولت الذهاب لاخراج هدير من المصحه التى وضعها بها احمد لم يسمح لها الطبيب بذلك وقال إن هدير لا تريد الخروج وشعرت بالحنق عليهم جميعا واخذت هاتفها وهاتفت سعيد...
فيفى:الو ايه يا سعيد عملت ايه
سعيد:لسه يا ست هانم ....احنا مش اتفقنا نستنى شويه
فيفى:لا كفايه اوى كدا انت تنفذ فى اقرب وقت

ماليش فيه ولا اشوف حد غيرك
سعيد:لا حد غيرى ايه ...احنا خلاص اتفقنا على كل حاجه وكمان البت طالعه من عينى من اخر مره
فيفى:خلاص يبقى تنفذ المهمه وتخلصنا بقى
سعيد:حاضر ..متقلقيش النهارده بالليل هتسمعى اخبار حلوه
فيفى:ياريت احسن كل حاجه حوليا بقت تقرف
سعيد:خلاص يا هانم متقلقيش كله هيخلص النهارده ..واغلق سعيد الهاتف وهو يبتسم فقد حان اخيرا وقت الانتقام

فى شقه أسر
اتجه فهد الى شقه أسر بعد أن هاتفه أسر وأخبره أن يأتى الى شقته
فهد:فيه ايه يا اسر ايه اللى حصل
أسر:ابدا انا جيت انا وزمرده علشان تشوف ابراهيم اخوها لقينا..وقص عليه ما حدث
فهد:لا حول ولا قوه الا بالله....ومراتك عاملة ايه

دلوقتى
أسر:والله يا فهد قعدت تعيط لغايه لما نامت ...انا مش عارف هى الدنيا ملطشه معانا كدا ليه كل ما اقول خلاص هانت وهنعيش حياتنا يحصل حاجه تبوظلنا كل اللى خططناله
فهد:معلش يا اسر ....بس انت هتعمل ايه دلوقتى هتعملوا عزا
أسر:مش عارف بس المهم أبعدها عن هنا فى اقرب وقت وكمان هى بتقول انهم ملهمش حد يبقى خلاص بلاش عزا
فهد:طيب افرض هيا كانت عايزه تعمل عزا
أسر:وهو يمرر كفه على وجهه:مش عارف يا فهد ...المهم بس انى أبعدها عن هنا ...دى اهم حاجه دلوقتى
فهد:خلاص ادخل صحيها ويلا بينا نرجع الفيلا
أسر:لا بلاش اصحيها انا هشيلها وهى نايمه بلاش تصحى
فهد:خلاص ذى ما تحب يلا بينا

اتجه اسر الى الداخل وحمل زمرده برفق وخرج بها من الغرفه ثم الشقه بأكملها وهو ينظر اليها بين الحين والاخر

في القصر

بعد أن انتهت تولان من صلاتها واطمئنت على منال النائمه فى فراشها اتجهت إلى غرفتها لتحظى بقليل من النوم وعندما دخلت إلى الغرفه وما أن اغلقت الباب حتى شعرت بمن يقف خلفها فألتفتت مسرعه لتتسع عينيها بفزع وهى ترا سعيد الذى تذكرته جيدا

سعيد:بأبتسامه:واضح انك لسه فكرانى ..كويس اوى علشان انا كنت هزعل اوى لو كنتى نسيتينى

تولان:بخوف:انت ايه اللى جابك هنا ...اطلع برا

سعيد:وهو يتقدم منها:لا برا ايه دا انا مصدقت الفيلا فضت عليا انا وانتى تقومى تقوليلى اطلع بره دا ينفع بردوا

تولان:بتهديد : لو مخرجتش هصوت والم عليك الحرس اللى تحت كلهم

سعيد:هههههه صوتى محدش هيسمعك عارفه ليه لانهم كلهم نايمين ...اصلى حطيت ليهم مخدر فى العشا اللى اكلوه ونفس المخدر بردوا كان فى عشا منال هانم والخدم اللى فى القصر ...يعنى الليله ليلتي انا وانتى ..شعرت تولان بالفزع من حديثه ونظراته التى إصابتها بالاشمئزاز فأخذت تصرخ وتلقى عليه كل ما تطوله يدها حتى استطاعت إصابته فى رأسه فأخذ يصرخ فأستغلت تلك الفرصه وركضت إلى خارج الغرفه ثم الى خارج القصر وهى تصرخ وكانت تنظر خلفها وهى تركض حتى وقعت أرضا فصرخت بألم وهى ترا سعيد الذى يركض باتجاهها

تولان:الحقونىىىىىىىى

الفصل الثلاثون

عندما وصلت السياره التى تقل فهد وأسر وزمرده إلى القصر اول ما لاحظه فهد عدم وجود رجال الأمن

الخاصين بالبوابه فشعر بالقلق واخذ يتخيل عدد من السيناريوهات تكون نتيجتها جميعا دماء متناثره فى انحاء القصر ولكن ما جسد توقعاته الى حقيقه هى الصرخه المنبعثة من داخل القصر فهبط مسرعا من السياره وركض إلى داخل القصر يتبعه أسر والحرس الخاصين به وعند اقتراب فهد من صوت الصراخ وجد تولان التى تقع أرضا وسعيد الذى يتقدم منها بطريقه اخافتها فلم يمهل فهد نفسه فرصه للتفكير وركض بأتجاه سعيد وقفز فوقه ليقع الاثنان أرضا وينهال عليه فهد بالضربات المتلاحقه بينما اتجه اسر مسرعا الى تولان

أسر:تولان انتى كويسه ...ايه اللى حصل

تولان:ببكاء:هو...هو... لم تستطع تولان التحدث بسبب خوفها الشديد ولاحظ أسر ذلك فقال مهدئا لها

أسر:مهدئا:طيب اهدى ...اهدى وبعدين نتكلم ..ونظر باتجاه فهد الذى يركل سعيد بقدميه ويكيل له اللكمات حتى أخذه الحراس الشخصيين من بين يديه فاتجه مسرعا الى تولان وجلس أمامها أرضا قائلا بقلق

فهد:تولان ...انتى كويسه يا حبيبتي...ايه اللى حصل
تولان:ببكاء:كان عايز....هو..هو ..انت..
فهد:بأنفعال:عملك حاجه الكلب ده ...انتى كويسه ..لم تستطع تولان أن تجيبه من شده خوفها ولكنها حركت رأسها بالايجاب
فهد:وهو يقف:طيب تعالى اطلعى اوضتك انا مش عايز المسك علشا متزعليش ..هتقدرى تقومى لوحدك
تولان:وهى تقف وتقول بأرتجاف:ايوه هقدر ..وقفت تولان وتحركت بأرتجاف باتجاه القصر بينما ذهب أسر الى السياره ليحضر زمرده وسار فهد بجوار تولان حتى يطمئن لوصولها الى غرفتها بأمان فى ذلك الوقت كان رجال الأمن يحاوطون سعيد من كل اتجاه حتى يخرجوه من القصر ولكنه غافلهم وضرب الحارس الذى كان يقيده وأخذ منه سلاحه النارى واخذ يصرخ بأسم فهد
سعيد:يا فهد ...جه اليوم اللى احرق قلبك فيه على حد غالى عندكزى ما حرقت قلبى على حبيبتى زمان ..لم

ينتظر سعيد أن يقول فهد شيئا ورفع سلاحه بأتجاه تولان واطلق ثلاث طلقات ناريه لتنطلق الصرخات وينتشر الفزع ويتقاذف الحراس الشخصيين على سعيد وياخذون منه سلاحه النارى ويفقدوه الوعى ..بالنسبه لتولان عندما وجه سعيد سلاحه النارى اليها شعرت بالخوف وان النهايه قد اقتربت فأغمضا عينيها وقالت الشهادتين وبالفعل سمعت صوت الطلقات الثلاثه ولكنها لم تشعر بهم ففتحت عينيها ببطء لتتسع بذهول وهى ترا فهد الذى يقف أمامها وقبل أن تتحدث التفت اليها وهو ينظر اليها بأبتسامه وخيط رفيع من الدماء يخرج من فمه قبل أن يتهاوى أرضا وقد إصابته الطلقات التى كانت هى هدفها من الأساس

فى السياره

وقف أسر بجوار زمرده التى مازالت نائمه فى السياره واقترب منها ليحملها ففتحت عينيها وابتسمت له ابتسامه صغيره

أسر:صح النوم يا حبيبتي..عامله ايه دلوقتى

زمرده:الحمد لله احنا فين
أسر:احنا رجعنا القصر وكنت لسه هشيلك علشان ادخلك جوه
زمرده:لا انا خلاص صحيت ..وصمتت قليلا ثم قالت بدموع...عملت ايه مع ابراهيم
أسر:الله يرحمه ..خلصت كل الإجراءات متقلقيش
ورده:ربنا يخليك ليا يا رب
أسر:بأبتسامه:ويخليكى ليا يا....
قطع حديثها صوت الطلقات الناريه الاتيه من داخل القصر فنظر بقلق لزمرده وقال
أسر:خليكى فى العربيه واقفلى على نفسك من جون متفتحيش لأى حد مهما كان
حركت زمرده رأسها بالايجاب فأغلق أسر باب السياره واتجه مسرعا الى داخل القصر ليقف مذهولا وهو يرا فهد الواقع على الارض غارق فى دماءه وتولان التى تجلس أرضا بجواره تنظر إليه بذهول والحراس الشخصيين الذين يقيدون سعيد الفاقد للوعى فاتجه ركضا الى فهد وهو يصرخ فى الحرس

أسر:جهزوا عربيه بسرعه لازم نوديه المستشفى حالا

وبالفعل فى لحظات كان أسر وثلاث حراس شخصيين يحملون جسد فهد الفاقد للوعى ويضعوه فى السياره وصعدت تولان بجواره وهى تنظر إليه بقلق لتنطلق السياره بهم جميعا إلى المستشفى

فى شقه احمد

كان أحمد يشعر بالقلق الشديد فهو بهاتف تولان منذ اكثر من ساعتين وهاتفها لا يجيب فكان يتحرك بقلق فى الغرفه ولاحظت روما قلقه وقالت

روما:مالك يا حبيبي فيه ايه

احمد:مش عارف يا روما تولان مش بترد بقالها ساعتين

روما: مش ممكن تكون نامت بدرى النهارده

احمد:بدرى اوى كدا وكمان تولان استحاله تنام من غير ما تكلمنى

روما:طيب اهدى أن شاء الله تكون كويسه ...اهدى انت بس

احمد:خايف ...خايف ليكون حصلها حاجه كفايه هدير ضاعت منى

روما:بالعكس هدير مضاعتش ولا حاجه انت بنفسك سمعت الدكتور وهو بيقول انها مردتش ترجع مع مامتك الفيلا دا معناه انها فعلا عايزه تتعالج

احمد:بتنهيده:عندك حق ...ربنا يستر

روما:يارب يا حبيبي...تعالى بقى كل انت مأكلتش حاجه من الصبح وانا مش عايزه اكل من غيرك علشان خاطرى يلا

احمد:حاضر يا حبيبتي...يلا بينا

فى المستشفى

كان أسر يتحرك بعصبيه أمام غرفة العمليات الموجود بداخلها فهد بينما كانت تولان تجلس شارده بجوار باب الغرفه وهى تتذكر ما حدث قبل فقدان فهد

الوعى عندما وقع ارضا وهبطت بجواره وقبل أن تتحدث تحدث فهد وقال

فهد:بألم:انت كويسه ....حاحه جت فيكى

تولان:بخوف:انت عملت كدا ليه ...ايه اللى خلاك تعمل كدا

نظر فهد لتولان بأبتسامه رغم الدماء التى تخرج من فمه وجسده وقال

فهد:علشان بحبك ...بش شكلى كدا مليش نصيب انك تكونى ليا ..وقبل أن تجيب تولان رأته وهو يغيب عن الوعى واسر يقترب منهم فزعا.. افاقت تولان من شرودها على أسر الذى يتحدث معها

أسر:تولان لو تحبى ترجعى القصر الحرس تحت يوصلوكى

تولان:بشرود:لا انا هفضل هنا ...لازم اطمن عليه

أسر:بهدوء:بس انتى شكلك تعبانه روحى ارتاحى وهبقى اجيبك لما يطلع من العمليات ويفوق

تولان:لا مش هروح ...لو سمحت انا بس عايزه اروح المسجد اللى هنا

نظر لها أسر بذهول من طلبها ولكنه لم يعقب واتجه بها إلى مكان المسجد الموجود فى المستشفى وتركها وعاد أمام غرفه العمليات بينما توضأت تولان وبدأت صلاتها ولا تعلم ما الذى جعلها تنهار بالبكاء وهى تصلى ولا يوجد على لسانها سوا الدعاء لفهد بالشفاء

امام غرفه العمليات

رن هاتف أسر فنظر إلى الهاتف ثم ضرب جبهته بكفه وهو يجيب

أسر:الو ايوه يا حبيبتي معلش نسيتك خالص والله

زمرده:لا ولا يهمك انت عامل ايه

أسر:الحمد لله ...انا اسف يا حبيبتي بس انتى عارفه...

زمردة: مقاطعا:متقولش كدا ..المهم فهد عامل ايه دلوقتى

أسر:لسه فى اوضه العمليات ادعيله يا قلبي

زمرده:أن شاء الله هيبقى كويس ...انا دلوقتى قاعده

مع مامته علشان لما تفوق متقلقش لان الواضح أن سعيد ده كان مخدر الفيلا كلها

أسر:ربنا ينتقم منه ..اهم حاجه متتحركيش من مكانك وخلى الحرس حواليكم

زمرده:حاضر يا حبيبي متقلقش...تولان عامله ايه

أسر:من وقت ما وصلنا المستشفى وهى قاعده سرحانه وفجأة قالتلى انها عايزه تروح المسجد وانا قلت لها تروح القصر مرضتش

زمرده:ربنا يصبرها وفهد يقوم بالسلامه ...تولان رغم انها بتكابر بس الواضح انها حبت فهد زى ماهو بيحبها

أسر:يارب يطلع كلامك صح يا زمرده ...اهم حاجه دلوقتى أنه يقوم بالسلامه اى حاجه تانيه مش مهم

زمرده:أن شاء الله يا حبيبي...علشان خاطرى لو حصل اى جديد كلمنى وطمنى ماشى

أسر:حاضر يا حبيبتي..خلى بالك من نفسك

زمردة:حاضر يا حبيبى

فى المسجد

كانت تولان قد انتهت من تأديه صلاتها وتجلس فى جانب من جوانب المسجد ودموعها تنهمر على وجنتيها وهى تتذكر كل شئ حدث معها وأخذت تحدث نفسها

تولان:لنفسها:معقوله يا تولان بعد كل ده تطلعى بتحبيه ...بس ازاى ...ازاى تحبى الراجل اللى عراكى قدام رجالته الراجل اللى خلاهم يستبيحوا حرمتك...ازاى يا تولان دا انتى ايه وهو ايه ...ازاى تكونى خايفه عليه بالطريقه دى ازاى...بس مش يمكن علشان اخذ الرصاص مكانى خايفه عليه....بس بردوا مش هو السبب فى كل ده من الاول ...بس انا عرفت من احمد أنه بيحمينى من مرات بابا ايه اللى يجبره على كدا ...وكمان ربنا عز وجل بيسامح انا مش هسامح ....متحاوليش تنكرى انتى حبتيه فعلا ...مهما كانت الحقيقه المهم أنه يقوم بالسلامه دلوقتى ..دى اهم حاجه

فاقت تولان من افكارها ثم نهضت واتجهت إلى خارج المسجد واتجهت إلى غرفة العمليات يتبعها احد

الحراس الشخصيين الذى تركهم أسر امام باب المسجد وعندما وصلت إلى غرفة العمليات وقبل أن تتحدث خرج الطبيب من الغرفه فأتجهت مسرعه إليه خلف أسر

أسر:طمنى يا دكتور فهد عامل ايه ....ارجوك طمنى

الطبيب:بحزن:انتم مؤمنين بالله يا جماعه ...البقاء لله

الفصل الحادي والثلاثون

عندما تحدث الطبيب وقفت تولان فاغره فمها لا تصدق ما سمعت بينما جلس أسر أرضا وهو يبكى صديق عمره ورفيق دربه ..تراجعت تولان للخلف عدة خطوات ثم اخذت شهقاتها فى التعالى فأخذت تبكى وهى تحرك راسها بالنفي فهى الى الان لا تصدق ما سمعت ثم فى لحظه جنون اندفعت الى الامام وإزاحت الطبيب من أمامها ودخلت غرفه

العمليات. بين دهشه كل الموجودين تقدمت مسرعه من جسد فهد المغطى بالكامل فأزاحت الغطاء عن وجهه بحنق واخذت تصرخ فيه

تولان:بصراخ:انت مش هتموت ...مش هتسيبنى وتموت ..انت قولتلى انك هتدينى مهله اسامحك فيها ...والمهله لسه مخلصتش يلا قوم....قوم يا فهد مش بعد ما سامحتك تسيبنى ...قوم يا فهد ..اقتربت منها ممرضه وتحدثت معها برفق

الممرضه:مينفعش كدا يا بنتى هو خلاص مات

تولان:بعصبيه:لا مامتش..مامتش

ونظرت لجسد فهد الوسطى على الفراش تقدمت منه واخذت تصرخ وتضربه على صدره وهى تبكى وتقول

تولان:قوم يا فهد ....قوم ...متسبنيش انت كمان...قوم علشان خاطرى

احتضنتها الممرضه من الخلف وابعدتها عن فراشه وساعدتها ممرضه اخرى ولكنها أخذت تتحرك بعصبيه حتى تفلت من بين أيديهم فأضطر الطبيب أن

يحققها بماده مخدره ولكن قبل أن تغيب عن الوعى
سمعت جهاز دقات القلب الخاص بفهد يصدر اول
دقاته والطبيب الاخر يقترب من جسد فهد بذهول
وغابت عن الوعى

في فيلا خالد

ذهبت منال إلى الفيلا التى تعلم جيدا أن خالد مختبئ
بها ودقت الباب وعندما فتح الباب ورأها أصيب
بالذهول وقال

خالد:انتى ايه اللى جابك هنا

منال:انت عارف كويس ايه اللى جابنى ولا انت كنت
فاكر انى مش هعرف طريقك ولا ايه

خالد :انتى عايزه ايه مش خلصنا

منال:وهى تخرج السلاح النارى من حقيبتها:مين
اللى قال دا جه وقت الحساب

خالد:.وهو يتراجع إلى الخلف:يا مجنونه اهدى انتى
هتعملى ايه

منال:هأخد حقى منك ...ولا انت فاكر انى هسيب حقى

ونظرت إليه بحنق ووجهت السلاح الناري الى صدره واصابته بطلقتين وعندما رأت دماءه تخرج من صدره أخذت تصرخ حتى افاقت من نومها فوجدت انها تجلس على الفراش فى قصر فهد وزمرده بجوارها تحاول تهدئتها

منال:وهى تبتلع ريقها:انتى مين

زمرده:انا زمرده مرات أسر ..حضرتك كويسه

منال:ايوه الحمد لله...امال فين تولان

زمرده:بتوتر:كويسه شويه وهيرجعوا أن شاء الله

منال:بقلق:هيرجعوا ...هيرجعوا منين ايه اللى حصل

زمرده:بتوتر:مفيش حاجه اهدى بس حضرتك وان شاء الله خير

منال:طمنينى يا بنتى...وحياة الغاليين عندك طمنينى

زمرده:بصى حضرتك اللى انا اعرفه ..وقصت عليها ما حدث

منال:وهى تحاول الوقوف:انا لازم اروح اطمن على فهد لازم اشوف ابنى

زمرده :بس حضرتك تعبانه...
منال:مقاطعه:ولو هموت لازم اشوفه دا هو اللى باقيلى ...هو اللى باقيلى
واخذت تبكى بحرقه خوفا وقلقا على فهد بينما شاركتها زمرده البكاء فهى ايضا لم يعد لها سوا أسر

فى المستشفى
فتحت تولان عينيها ببطء وللحظه واحده لم تدرك ما حدث ثم هاجمتها الذكريات فأنفجرت فى البكاء وتصاعدت شهقاتها حتى اقتربت منها منال التى كانت تجلس بجوار فراشها وحاولت تهدئتها
منال:اهدى يا بنتى...اهدى يا حبيبتي
تولان:ببكاء:مات خلاص ....مات قبل ما أقوله انى مسمحاه...مات بعد ما حبيته
منال:وهى تحاول تهدئتها:مماتش يا تولان ...فهد عايش ...مماتش والله
تولان:ببكاء:انتى بتضحكى عليا .....حرام عليكى

...والله حرام

منال:والله العظيم بتكلم بجد ...فهد عايش ...والله العظيم عايش

تولان:يتساءل:ازاى وهو امبارح

منال:مقاطعه :لما ادوكى مخدر لقو دقات قلبه اشتغلت تانى ...الدكتور بيقول أنه كان بيقاوم علشان لقى دافع يعيش عشانه....عشانك انتى

تولان:بعدم تصديق:يعنى فهد عايش ...مماتش

منال:بدموع:لا مماتش ...عارفه ليه ...علشان قلبك الطيب البرئ ده ربنا اداله عمر جديد ..ابتسمت تولان وجففت دموعها وقالت بأبتسامه

تولان:طيب انا عايزه اشوفه....

منال:هو دلوقتى فى العنايه المركزه الدكتور قال إنه هيخرج النهارده بالليل منها

تولان:بتعجب:النهارده بالليل ..طاب ما احنا بالليل

منال:لا يا حبيبتي انتى نايمه من امبارح الحادثه كانت امبارح

تولان:يااه ...دا انا لازم اقوم علشان اصلى كل اللى

فاتنى
منال:بابتسامه:ربنا يقويكى ...صلى وادعيله يا تولان
واوعى تسيبيه انتى النور اللى ربنا بعته ليه فى
ظلمته علشان ينورله طريقه
ابتسمت تولان بخجل واتجهت إلى المرحاض لتتوضأ
وهى تفكر أن منال على حق من الممكن أن تكون
تولان سببا فى صلاحه

فى شقه احمد
كانت روما نائمه واستيقظت على همسات احمد لها
ففتحت عينيها وجدته مرتدى ملابسه ومستعد
للخروج
روما:وهى تجلس على الفراش:رايح فين يا احمد
لسه بدرى
احمد:تولان لسه مكلمانى وزى ما كنت شاكك
اتضرب عليها نار امبارح
روما:بقلق:طيب وهى عامله ايه دلوقتى
احمد:الحمد لله...بس للأسف فهد هو اللى اخد

الرصاص بدالها
روما:لا حول ولا قوه الا بالله..طيب استنى البس وأجى معاك
احمد:لا معلش انا هروح الاول اطمن عليها وبعد كدا ابقى ارجع اخدك ماشى يا حبيبتي
روما:ماشى يا حبيبى ذى ما تحب
احمد:خلى بالك من نفسك ومتفتحيش الشقه لأى حد
روما:حاضر يا حبيبى روح انت ومتقلقش احنا هنكون بخير أن شاء الله
احمد:وهو يقبل جبهتها:أن شاء الله يا حبيبتي

امام غرفه العنايه المركزه
كان اسر يجلس على المقعد ويستند برأسه على الجدار خلفه بينما تجلس زمرده بجواره تقرأ فى المصحف وعندما تنهد اغلقت المصحف ونظرت إليه
زمرده:متقلقش يا حبيبي أن شاء الله هيكون بخير
أسر:بتنهيده:يارب يا حبيبتي..انتى متعرفيش فهد ده بالنسبه ليا ايه ..دا اكتر من اخ ليا

زمرده:عارفه والله بس هو مش محتاج دلوقتى اى حاجه غير الدعاء ..ادعيله يا حبيبي ربنا يقومه بالسلامه
أسر:يارب يا حبيبتي يارب ....اه صحيح تولان عامله ايه دلوقتى
زمرده:روحتلها من شويه لقيتها فاقت وبتصلى ومامت فهد بتقول انها قالتلها أنه كويس بس كان باين انها معيطه جامد اوى
أسر:بأبتسامه:طلعت بتحبه زى ما هو بيحبها ...انتى مشفتيش شكلها كان عامل ازاى لما الدكتور قال إن فهد بعد الشر يعنى مات
زمرده:انا قولتلها قبل كدا ...بس هى كانت بتعاند علشان حاسه انها من عالم وهو من عالم تانى خالص
أسر:انا عارف بس فهد اتغير اوى عن الاول
زمرده:ربنا يهديلهم الحال ويعرفوا بقى انهم ميقدروش يستغنوا عن بعض
أسر:بأبتسامه:يارب يا حبيبتي...ثم نظر اليها

وقال...المهم انتى عاملة ايه دلوقتى يا حبيبتي معلش انتى شايفه الظروف

زمرده:انا كويسه واهم حاجه اننا كلنا بخير والحمد لله على كدا

احتضنها اسر الى صدره وقبل جبهتها بينما احتضنته زمرده وقبلت على صدره فقال لها أسر بخبث

أسر:عارف لو عملتى كدا تانى هنتمسك فعل فاضح فى الطريق العام من اللى هعمله فيكى ..خجلت زمرده من حديثه ودفنت وجهها فى صدره بينما ابتسم أسر وضمها اكثر إليه وهو يتنهد بأرتياح

الفصل الثانى والثلاثون

فى غرفة فهد

كانت الممرضه تقوم بعملها المعتاد عندما لاحظت أن فهد قد بدأ يتململ على فراشه فأقتربت منه لتتأكد مما

ترا ...فوجدته يحاول فتح عينيه وهو يهذى بكلمات مختلفه

فهد:تو..تولان ... تولان...انتى فين...تو ..تولان

اقتربت منه الممرضه وتأكدت من إشاراته الحيوية فقامت باستدعاء الطبيب الخاص بحالته عن طريق جهاز التنبيه الخاص بها وبالفعل فى لحظات كان الطبيب فى الغرفه وتاكد من استيقاظ فهد وسلامة الوظائف الحيويه الخاصه به فأتجه الى خارج الغرفه بعد أن قام بأعطاء الممرضه الأوامر اللازم تنفيذها وعند باب الغرفه وجد أسر الذى كان يبدوا على وجهه القلق

أسر:طمنى يا دكتور هو عامل ايه دلوقتى

الطبيب:متقلقش هو بقى كويس وكلها دقايق ويتنقل اوضه عاديه وتقدروا تشوفوه

أسر:الحمد لله ...يعنى خلاص عدى مرحله الخطر

الطبيب:ايوه الحمد لله حمد الله على سلامته

أسر:شكرا بجد لحضرتك ..وعندما تحرك الطبيب من امامه اتجه مسرعا الى زمرده وقال

أسر: بسعاده:فاق يا حبيبتي...فاق الحمد لله
زمرده:الحمد لله يا حبيبي..انا هروح اقول لتولان اكيد زمانها قلقانه
أسر:بقلق:خليكى انتى علشان رجليكى انا هبعت حد من الحرس
ورده:حاضر يا حبيبي ذى ما تحب
احتضنها أسر بشده وقبل قمة رأسها وهو يشعر بالسعاده فقد آفاق رفيق دربه واطمئن عليه

فى سياره فيفى
منذ أن علمت فيفى أن تولان بخير وان سعيد لم ينجح فى مهمته من الاخبار التى انتشرت على السوشيال ميديا بأصابة رجل الأعمال فهد وهدان ونقله الى المستشفى فى حاله خطر ومقتل مطلق النيران وهى تشعر انها ستصاب بالجنون فكل خططها باءت بالفشل واخيرا قررت انها يحب أن تفعل هى ما تريده فلن يستطيع أحد آخر فعله ..فأخذت سلاح زوجها النارى واتجهت إلى سيارتها واستقلتها واتجهت إلى

المشفى وهى تفكر فى امر واحد أن تولان يجب أن تقتل

فى غرفه فهد

منذ ان آفاق فهد وهو يرا أسر يجلس بجواره على الفراش وزمرده تجلس بعيدا عنه على المقعد فى زاوية الغرفه وهو يتنقل بعينيه بين الساعه وباب الغرفه ولم يلاحظ نظرة الخبث التى تطل من أعين أسر سوا عندما تحدث قائلا

أسر:ايه يا فهد انت مستنى حد ولا ايه

فهد:بتوتر:لا ابدا هستنى مين يعنى ...انتوا عملتوا ايه فى سعيد

أسر:بعد ما ضرب عليك نار الحرس مسكوه وحبسوه فى المخزن بس حاول يهرب منهم فضربوا عليه نار وقتلوه

فهد:انا مش فاهم هو كان عايز ايه ومين حبيبته اللى بيتكلم عليها دى

أسر:اللى الحراس فهموه من الكلام اللى قاله بعد ما ضربك بالنار أنه كان بيحب بت ريكلام من البنات اللى كان بييجوا عندك القصر ولما انت سيبتها مقدرتش تستحمل فأنتحرت وسعيد فضل يدور على فرصه ينتقم فيها منك لغايه لما قابل فيفى واتفق معاها انه يقتل تولان علشان يحرق قلبك عليها

فهد:بندم:يااه يا أسر شوف انا دمرت حياة ناس اد ايه بأستهتارى ...وانا اللى بقول ليه بيحصلى كدا اتارى من اللى انا بعمله

أسر:فهد بقولك ايه انت مغصبتش حد على حاجه والبت دى كمان كانت حتت بت ريكلام يعنى دى كانت شغلانتها ...انت متفكرش فى اى حاجه دلوقتى المهم انك تقوم بالسلامه

فهد:بشردو:مبقاش فيه حاجه مهمه اقوم ليها يا أسر

أسر:بخبث:لا فيه ...فيه واحده هتموت وتشوفك

فهد:بلا مبالاه:هى امى هنا

أسر:ايوه هنا بس مش هى اللى انا اقصدها....انا اقصد تولان انت متعرفش هى عملت ايه لما الدكتور قال انك بعد الشر يعنى مت دى دخلت وقص عليه ما حدث

فهد:بذهول:هى بجد عملت كدا

أسر:ايوه طبعا هو انا هكذب عليك فى حاجه ذى دى ...على العموم زمانها جايه وهتعرف بنفسك هى اد ايه قلقانه عليك

فهد: بابتسامه:بجد يا أسر انا مش.....

قطع حديثها صوت طرقات على باب الغرفه فوقف أسر مبتسما وقال

أسر:دى اكيد تولان ...ثوانى افتحلها الباب

وبالفعل فى خلال لحظات دخلت تولان ومنال الى الغرفه وقامت منال بالاطمئنان على فهد ثم ذهبت وجلست بجوار زمرده التى كانت قد ذهبت فى نوم عميق وهى تجلس على المقعد بينما تقدمت تولان من فراش فهد وهى تنظر إليه بخجل وتقول

تولان:حمد الله على السلامه...انت عامل ايه دلوقتى

فهد:بابتسامه:الحمد لله ...انتى عامله ايه كويسه
تولان:الحمد لله ...شكرا علشان اللى عملته معايا
فهد:انا معملتش حاجه ...اهم حاجه عندى انك كويسه اى حاجه تانيه مش مهم
خجلت تولان من حديثه وقبل أن تتحدث رن هاتفها فأجابت عليه
تولان: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته....ايوه يا احمد ...ايه ده بجد انت بره ...خلاص ماشي طلعالك..ثوانى وهكون عندك
فهد:بقلق:فيه حاجه ولا ايه
تولان:لا ابدا دا احمد بره كان عايز يطمن عليا ...ثوانى وراجعه
فهد:بابتسامته:مستنيكى ..نظرت اليه تولان بخجل ثم خرجت مسرعه من الغرفه

في الخارج
كان أحمد يحتضن تولان بقوه بينما كانت تولان تبتسم بسعاده وهى تربت على ظهره

تولان:انا كويسه يا احمد والله متقلقش
احمد:انا كنت قلقان من امبارح بالليل من وقت ما كلمتك وانتى مردتيش عليا
تولان:معلش يا احمد والله مكان قصدى اقلقك بس اللى حصل
احمد:مش مهم ...المهم دلوقتى انك بخير وكويسه ودلوقتى تقدرى تيجى معايا شقتى وتقعدى مع مراتى ومعايا
تولان:ليه بس كدا ...ايه اللى حصل
احمد:انا كنت سايبك فى القصر على أنه أمن مكان ليكى بس اما يحصل كده جوه القصر يبقى لا انتى تيجى معايا وانا هقدر احميكى
تولان:انا عارفه طبعا انك هتقدر يا احمد بس كل الموضوع أن الحادثه دى كانت صدفه وفهد انقذنى وانا متاكده انها مش هتتكرر تانى
احمد:وهو ينظر اليها بتأمل:انتى بتحبيه يا تولان ...ومتحاوليش تنكرى لان عنيكى فضحاكى
تولان:بخجل:بصراحه انا كنت الاول بعارض نفسى

واقول انى عمرى ما احبه بس اللى حصل امبارح خلانى اعرف انى بحبه فعلا

ربت احمد على كتفها بسعاده وقال

احمد:انا كنت متأكد من كدا من وقت ما كلمنى وقالى أنه عايز يتقدملك وانا متاكد من انك بتحبيه

تولان:بذهول:اتقدملى امتى

احمد:اخر مره كنت عندك قبل ما امشى قالى أنه عايز يتكلم معايا وطلب ايدك منى وقتها قالى أنه محتاج وقت علشان يقنعك بأنه اتغير بس الواضح انك خلاص اقتنعتى

تولان: بصراحه انا مش عارف ...اوقات بحس انى فعلا موافقه عليه واوقات بحس انى كدا هتسرع لانى انا وهو مختلفين خالص عن بعض

احمد:بس الواضح أنه بيحبك ودى حاجه نادر انك تلاقيها دلوقتى

تولان:بخجل:يعنى انت فكرك كدا

احمد:ايوه طبعا ...بس اهم حاجه انا. تكونى مقتنعه بالخطوه دى

نظرت له تولان بخجل وصمتت فعلم احمد ما هو
جوابها على سؤال فابتسم وتوجه إلى غرفه فهد
ليطمئن عليه

في الطريق

كانت فيفى تقود سيارتها بأقصى سرعه وهى تفكر
أن تولان يجب أن تمحى من الوجود حتى تستطيع
الحصول على التركه واخذت تفكر فى هدير التى
رفضت العوده معها إلى المنزل وأحمد الذى ابتعد
بزوجته اليتيمه عن منزل والديه وشعرت بالحنق
الشديد وقررت أن تقضى على تولان اولا ثم تذهب
الى روما وتقضى عليها فى أثناء تفكيرها فيما
ستفعله لم تلاحظ السياره المتوقفه فى منتصف
الطريق الا فى اخر لحظه ولكن كان الاوان قد فات
فتعالت صرخاتها وسيارتها تصطدم بالسياره الأخرى
وتعالى الغبار فى كل مكان ثم هدء كل شئ وتجمع
السائقين فى محاوله لاخراج فيفى من السياره ولكن
كان الاوان قد فات وقد فاضت روحها الى خالقها

وهى تفكر فى قتل اثنان ليس لهم اى ذنب فى الحياه سوا انها لم تكن تريدهم فى حياتها

فى غرفة فهد

كانت الضحكات تتعالى بداخل الغرفه بينما يروى لهم أسر بعض من مقالب فهد التى كان دائما يقوم بها وكان الجميع مبتسمين بسعاده بينما لاحظ احمد أن فهد لا يحيد عينيه عن تولان التى تنظر ارضا بخجل فأبتسم واقترب من فهد قائلا بمزاح

احمد:خف يا عم الحبيب انت بتسبل لاختى وانا قاعد

فهد:وهو يحك رأسه:مش قصدى والله انا بس

احمد:لا بس ولا حاجه على العموم انا اخدت رأى تولان فى موضوعكم وهى موافقه قوم بس انت بالسلامه علشان نعمل الخطوبه

نظر له فهد قليلا بذهول وما أن خرج من ذهوله حتى ابتسم وقال

فهد:انت بتتكلم بجد

احمد:والحاجات دى فيها هزار يعنى ...شد حيلك بقى

وقوم بالسلامه
فهد:وهو يعتدل:لا بقولك ايه مدام هى موافقه روح جيب المأذون نكتب كتابنا النهارده انا مش هصبر اكتر من كدا
احمد:بذهول:انت بتقول ايه ...نكتب الكتاب دلوقتى
فهد:بتصميم:ايوه ..علشان على الأقل اعرف اتكلم معاها براحتى بدل ما كل ما اقول كلمه وشها يحمر وتبعد عنى كأن عندى الجدرى
احمد:بس كدا بسرعه اوى ..انا مش عايز تسرع فى المواضيع اللى زى دى
فهد:لا تسرع ولا حاجه الخطوبه فتره للتعارف ...وانا وتولان عارفين بعض من فتره وكمان تولان من النوع المتدين يعنى اى كلمه هقولهالها لازم افكر الأول هى حرام ولا حلال ...ليه بقى التعب ده نكتب الكتاب بقى وترتاح وان شاء الله اول ما اخرج من المستشفى نعمل فرح متعملش فى مصر كلها ايه رأيك بقى
احمد:والله اشوف رأى العروسه وأقولك

نظر احمد لتولان التى مازالت تنظر أرضا وقال احمد:تولان ايه رايك فهد عايز يكتب كتابكوا النهارده والفرح بعد ما يطلع من هنا ..رفعت تولان وجهها لتنظر بذهول الى احمد ونقلت بصرها الى فهد الذى كان ينظر اليها بعشق وعلى وجهها ابتسامه سعيده فشعرت بالخجل وتصاعدت الدماء فى وجهها واخفضت بصرها أرضا مره اخرى بينما قالت منال منال:السكوت علامه الرضا الف مبروك يا ولاد وانهالت المباركات عليهم بينما كان فهد يبتسم بسعاده وينظر لتولان التى مازالت تنظر أرضا بخجل

الفصل الاخير

تم بالفعل عقد قران فهد وتولان فى المشفى بحضور احمد وزوجته واسر وزمرده ومنال وباقى طاقم

المشفى وبعد عقد القران غادر أسر وزمرده ومنال ليعودوا الى القصر ليحصلوا على القليل من الراحه وعاد احمد وروما الى شقتهم بينما جلست تولان مع فهد فى المشفى

فى شقه احمد

جلس احمد بجوار روما على الفراش ونظر الى ادم النائم بسلام وقال

احمد:عارفه يا روما انا فاضل بس اطمن على هدير وتطلع من المصحه هيبقى كدا اتطمنت على اخواتى البنات

روما:ربنا يريح قلبك يا حبيبي بس انا مكنتش اعرف ان تولان جميله اوى كدا....

احمد:هى فعلا جميله والنهارده علشان كانت مكسوفه جمالها كان باين اكتر انا لما فهد اصر اننا نكتب الكتاب مكنتش متخيل اننا هنكتب الكتاب فعلا فى نفس اليوم

روما:ربنا يهنيها يا حبيبي...انا مبسوطه انى اتعرفت عليها اوى ..وشكرا انك جيت اخدتنى احضر كتب

الكتاب

احمد:العفو يا قلبى انا كنت عايزها تحس ان اهلها حولها فى يوم مهم ذى ده وانا وانتى وادم وهدير احنا اهلها

روما:عندك حق...

قطع حديثهم رنين هاتف احمد فنظر إلى روما بتعجب ثم أجاب الهاتف ليقف مذهولا ويغلق الهاتف

روما:وهى تقترب منه:فيه ايه يا حبيبي مين اللى كلمك

احمد:بدموع:ماما عملت حادثه ....امى ماتت

روما:بذهول:لا حول ولا قوه الا بالله..البقاء لله يا حبيبي

اقترب احمد من روما واحتضنها وهو يبكى فمهما حدث فتلك والدته مهما فعلت فأخذت روما تربت على كتفه وشاركته البكاء

فى المشفى

فى غرفه فهد

كان فهد ينظر إلى تولان التى تجلس على المقعد الموجود فى زاويه الغرفه تقرأ فى المصحف ويبتسم فهو لا يصدق انها اصبحت اخيرا زوجته فعندما رأى سعيد وهو يصوب سلاحه النارى باتجاهها شعر وكان قلبه توقف عن ضخ الدماء لجسده وان عقله توقف عن التفكير سوا فى امر واحد أنه لا يستطيع فقدانها مهما حدث فخطى أمامها ليتلقى بجسده الطلقات التى كانت موجهه اليها هى اقشعر جسده عند ذلك التفكير ونظر الى تولان مره اخرى فوجدها قد أغلقت مصحفها ولكنها مازالت على جلستها وهى تنظر أرضا فابتسم وقال

فهد: انا ممكن انادي الممرضه تيجى تدور معاكى على فكره

نظرت اليه تولان بتساؤل فقال

فهد: اصلك من وقت ما كلهم مشوا وانتى قاعده وبصه فى الارض بعد كدا طلعتى المصحف قريتى فيه ورجعتى بصيتى للأرض تانى فقولت اكيد فى حاجه وقعت منك وبتدورى عليها

تولان: بخجل:لا ابدا اصل انا.....
فهد:مقاطعا:انتى الاول كنتى مش بتبصيلى وانتى بتتكلمى علشان ربنا امرنا بغض البصر بس انا دلوقتى جوزك يعنى حلال تبصيلى ولا ايه
نظرت له تولان بتساؤل فابتسم وقال
فهد:اكيد بتسألى نفسك عرفت الكلام ده منين ...انا من يوم ما واجهتينى وقولتى انى لو عايز اتغير يبقى علشان نفسى مش علشانك وانا بقرأ فى كتب السنه والحمد لله عرفت حاجات كتير اوى مكنتش اعرفها
تولان:بأبتسامه:بجد..
فهد: ايوه...عارفه يا تولان انا كل مره ببص ليكى بحبك اكتر من المره اللى قبليها عارفه ليه ...لانى بشوف فيكى براءه مشفتهاش فى حد قبل كدا ...بس اوقات كتير بخاف وبقول انى مستحقكيش علشان انا حياتى اللى فاتت....
تولان:مقاطعه:اديك قولت اللى فاتت...واللى فات مات خلاص ...اهم حاجه أن التوبه بتاعتك تكون توبه بجد

فهد:بأبتسامه:أن شاء الله ...ورفع ذراعه وأشار اليها قائلا....تعالى واقفه بعيد ليه ...تقدمت تولان بخجل وهى تقول.

تولان:ابدا مش واقفه بعيد ولا حاجه ...انت محتاج حاجه

فهد:وهو ينظر اليها بحب:محتاج امسك ايدك ...بيتهيقلى حلالى صح ولا لا

تولان:بخجل:صح

فهد:وهو يجذب يدها ويقبلها:ربنا يخليك ليا يا حبيبتي انا بحبك اوى

نظرت تولان له بخجل ولم تستطع أن تجيب عليه باى شئ من فرط خجلها بينما ابتسم فهد وهو يشعر أنه قد ملك كل ما يريد

بعد مرور أربعة أشهر

خلال تلك المده خرج فهد من المستشفى وتقرب اكثر من تولان التى اصر أن تبقى فى القصر حتى موعد الزفاف رغم معارضتها ولكنه لم يتركها تغيب عن

بصره لحظه واحده وكان دائم المشاغبه معها واكثر ما يسعده هو أن يرا وجهها وهو محتقن بالدماء من الخجل

اصرت تولان على تأجيل موعد زفافها احتراما لفترة الحداد التى يمر بها احمد وهدير التى خرجت من المصحه بعد اكمال فترة علاجها وهذا الفعل قام بتقريب المسافه بينها وبين هدير التى تغيرت تصرفاتها كثيرا عما مضى تزداد ثقه تولان فى قرارها كلما رأت التحسن البالغ فى تصرفات فهد الذى أصبح مثال للزوج الذى كانت تحلم به ..اصبح هاجس أسر الوحيد هو سلامة زمرده وخاصه بعد أن أصبحت تحمل طفله فقد كان شديد الحرص عليها فى كل أفعالها ولكن زاد حرصه أكثر عندما علم بحملها فقد كان يشعر دائما أن زمرده هى طفلته ولكن عندما علم أن هناك جنين ينمو فى احشائها سيجمع بينهم اكثر من اى وقت مضى أصبح شديد الحرص دائم القلق على صحتها

أما زمرده فقد أصبحت زائدة الدلال فهى تعشق خوف

أسر عليها وتتحين الفرص لترا بعينها حرصه على صحتها وغذائها فقط أصبحت حامل فى الشهر الرابع من حملها ورغم ذلك دائما تتدلل على أسر فى كل وقت وفى اى مكان

تغيرت هدير بالكامل واصبحت الصديقه المقربه لروما وقام احمد بنقلها إلى جامعه اخرى حتى تستطيع إكمال دراستها بدون ان تقابل اى من اصدقاء السوء التى كانت تصادقهم سابقا .

قام احمد بأدارة شركات والده وأصرت كلا من تولان وهدير أن لا يقوم بتقسيم التركه وتركها كما هى حتى لا يتفرقوا ابدا مما زاد من فخر احمد بشقيقتيه

انفصلت منال عن خالد وكرست حياتها لملجأ اطفال أنشأته بعد خروج فهد من المشفى وأصبحت تقضى معظم وقتها فى الملجأ واصبحت علاقتها مع فهد فى تحسن مستمر

فى جناح الفندق

انتهى حفل الزفاف السعيد وصعد العروسان فهد

وتولان الى جناحهم فى إحدى أكبر فنادق القاهره
وكانت تولان تجلس على المقعد الموجود فى بهو
الجناح عندما تقدم منها فهد الذى كان يرتدى بذله
سموكن باللون الاسود أظهرت قامته وكان يبتسم
بسعاده وهو ينظر الى تولان التى كانت تجلس
كعادتها دائما ورأسها منخفض الى الاسفل فجذبها
من ذراعيها واوقفها برفق ثم نظر فى عينيها وقال
فهد:بهدوء:انا عايزك تدخلى تغير هدومك بسرعه
علشان مسافرين
نظرت له تولان بذهول ثم قالت
تولان:مسافرين دلوقتى
فهد:بأبتسامه:انا النهارده اسعد يوم فى حياتى
علشان كدا عايز أقضيه فى أطهر مكان فى الارض
علشان كدا هنبدأ حياتنا بعمره علشان ربنا يباركلنا
فى حياتنا اللى جايه
تولان:بسعاده:بجد يا فهد ...انا بحبك اوى ..احتضنها
فهد وقبلها من جبهتها وقال
فهد:يااااه اخيرا قولتيها ...انا بقيت بموت فيكى يا

روح فهد
نظرت اليه تولان بعشق وهى ترى أمامها رجل جديد استطاع بتصرفاته وإرادته أن يترك الطريق الذى كان يسير فيه وسار معها فى طريق الهدايه والصلاح...

فى فيلا أسر
كان أسر نائما عندما شعر بزمرده التى تخرج من المرحاض ففتح عينيه ونظر اليها
أسر:مالك يا حبيبتي انتى تعبانه ولا ايه
زمرده:بدلال:مش عارفه ابنك ماله النهارده مش نركز على مكان واحد تاعبنى اوى
أبتسم أسر وجلس على الفراش وازاح الغطاء جانبا وقال
أسر:تعالى يا حبيبتي...تعالى جنبى
تقدمت زمرده من أسر وجلست بجواره على الفراش فقام بوضع الغطاء على قدميها واحتضنها وقام بوضع كفه على بطنها وقال
أسر:وجعاكى اوى

زمرده:ايوه ...اوى ...اوى
أسر:بأبتسامه:بعد الشر عنك يا حبيبتي..ايه رأيك اجيب اكل دليفرى اكيد انتى جعانه علشان مأكلتيش فى الفرح
زمرده:بأندفاع:ايوه والله فكره هاتلى فرخه مشويه وبيتزا بالسى فود واتنين شاورما وواحد بيبسى
أسر:هههههههه هتاكلى كل ده دلوقتى
زمرده:بدلال:خلاص مش عايزه حاجه وسيبنى انام بقى
أسر:وهو يحتضنها مره اخرى:خلاص متزعليش هجيبلك اللى انتى عايزاه عارفه ليه
زمرده:ليه
أسر:علشان بحب اشوفك دايما مبتسمه مش بحب اشوفك مكشره ابدا
زمرده:وهى تقبله:ربنا يباركلى فيك يا حبيبي انتى اللى عوضتنى عن كل حاجه حصلتلى
نظر اسر لها بأبتسامه واخذ يتأمل وجهها المبتسم



بحب واقترب منها يقبلها ويبثها حبه بكل الطرق الممكنة

....تمت بحمد الله